

القبس في علم التجويد

عبد الله بن سعيد القنوبي

الطبعة الخامسة

١٤٢٧ / ٢٠٠٦ م

بها زيادات تنشر لأول مرة

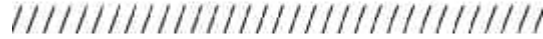
مع شرح وافٍ مفصل لمخارج الحروف والصفات



الطبعة الخامسة

٧ ٢ ٤ هـ - ٦ ٠ ٠ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



مكتبة الجبل الواعد
ALJEEL ALWAED BOOKSHOP

هاتف وفاكس: +٩٦٨ ٢٤٤٩٩٦٦١
ص.ب: ٩٩٧، الرمز البريدي: ١٣٠، مسقط - سلطنة عُمان
البريد الإلكتروني: admin@aljeelalwaed.com
موقعنا على الشبكة: www.aljeelalwaed.com

Tel & Fax: +(968)24499661
P.O. Box 997 P.C 130 Muscat, Sultanate Of Oman
E-mail: admin@aljeelalwaed.com
Web Site: www.aljeelalwaed.com

استفتاح

قال الله جل جلاله :

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ
مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ سورة المائدة.

قال رسول الله ﷺ :

(إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلاً ، ولا تغنوا به فإن الله يحب أن تسمع
الملائكة لذكره) رواه الإمام الربيع - رحمه الله .

قال الإمام السالمي - رحمه الله - في جوهر النظام :

عليك بالتعليم للقرآن فإنه حرز من الشيطان
فخيركم قد قيل من تعلمنا كتاب ربي أو له قد علما
وإنه قد قيل في القرآن ربيع من كان أبا إيمان
كالغيث قد كان ربيع الأرض تحيا به في طولها والعرض

بسم الله الرحمن الرحيم

جديد الطبعة الخامسة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

فلطالما سمعت من المدرسين والدارسين على حد سواء، الاستفهام المستمر عن مخارج الحروف وصفاتها، أما الدارسون فإنهم لا يجدون في الكتب ما يروى غليلهم لفهم المخارج وصفاتها فهماً يجعلهم يطبقونها تطبيقاً صحيحاً، فإن الكتب لا تزيد على ذكر مكان خروج الحرف، وذكر صفاته، أي أنه يخرج من مخرج كذا، وله من الصفات كذا، أما كيف يكون نطقه أثناء خروجه، وكيف يُنطق الحرف بتلك الصفات الثابتة له، فلا يجد من يشرح له ذلك شرحاً بيناً واضحاً .

وكذلك مجموعة من المدرسين والمعلمين، فإنهم لا يزدون في شرح المخارج والصفات إلا على ذكر مخرج الحرف وصفاته، ولا يجدون شرحاً كافياً يعبرون من خلاله عن كيفية خروج الحرف من مخرجه الصحيح، من أول خروجه إلى نهاية نطقه، وكذلك الصفات اللازمة له، يتعذر عليهم شرح تلك الصفات ثم النطق بها نطقاً صحيحاً، مستجمعاً لكل صفاتها وشروطها.

على أن تعريف علم التجويد هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه: من توضيح المد، وتوفية الغنات، وتبيين صفات الحروف، ومعرفة الوقوف، ومعنى ذلك أن التجويد علمان لا ثلاث لهما: علم مخارج الحروف وصفاتها اللازمة والعارضة، وعلم الوقوف.

ومن هنا تعلم أن دروس التجويد بأسرها تدور في فلك هذين العلمين، فالإظهار صفة، وكذا الإدغام والإخفاء والمد صفات، والتفخيم والترقيق صفتان، والإشمام والروم والإمالة وإختلاس الحركة صفات، زيادة على الصفات العشر التي لها ضد، والسبع أو التسع التي لا ضد لها.

والعلم الثاني علم الوقف بأنواعه، ويدخل فيه الابتداء وأحكامه، والسكتات في مواضعها، فهذا كل علم التجويد: صفات ووقوف، والعلم الأول؛ الذي هو المخارج والصفات عليه مدار سائر الدروس وأغلبها.

إذن لا يتأتى ذلك إلا بشرح مخارج الحروف شرحاً وافياً، كأن السامع يرى خروج الحرف خروجاً صحيحاً بعينه، لا يحيد عن مخرجه الصحيح قيد أنملة، وكذا صفاتها؛ لأنها موازين الحروف، تزنها وزناً دقيقاً، فلا بد من شرح تلك الصفات بحيث يهمس الحرف أو يجهر به، بشدته أو رخاوته أو توسطه، باستعلائه أو استقاله، بإطباقه أو انفتاحه، وسائر صفاته الأخرى، مع التفريق بين ما يتعلق بجريان النفس وجريان الصوت، والصفات اللازمة والعارضة، وترتيب الصفات الأقوى فالأضعف، وصلاً أو وقفاً.

والذي يتضح لي بأن ذلك لا يتأتى إلا بأمرين لا بد منهما:

١- توفر الدارس لكتاب الله أو مدرّسه على شرح وافٍ للمخارج والصفات، يزيل عنه اللبس والغموض، ويجيب على كل الجزئيات المتعلقة بهذا الجانب، مع بيان جميع الأخطاء التي تقع في إخراج الحروف، أو طريقة النطق بها أو بصفاتها.

٢- التلقي والسماع لكيفية نطق الحروف من مخارجها الصحيحة، وكيفية تطبيق صفاتها عليها، والتفريق بينها تفريقاً واضحاً، أما التلقي فمن خلال حلقات القرآن الكريم على أيدي المهرة والمختصين، وأما السماع فمن خلال الحلقات المباشرة أو عن طريق البرامج أو الأشرطة المرئية المسجلة من قبل المهرة المتقنين، لمن لا يتمكن من حضور الحلقات المتخصصة.

أولاً: شرح مخارج الحروف والصفات بإسهاب:

وقد أحاولت- مع تلبسي بالعجز والنقص- أن أقدم في هذه الطبعة الجديدة شرحاً وافياً كافياً لمخارج الحروف وصفاتها، كيف تخرج وكيف تنطق، راجعاً إلى أمهات الكتب اللغوية والتجويدية والفقهية والبحوث المعاصرة والدراسات المتخصصة في هذا العلم؛ مستخرجاً منها خالصة ما يحتاجه كل دارس وتالٍ لكتاب الله، مع بذل الوسع في تقصي أكبر عدد ممكن من الأخطاء في نطق كل حرف، وطريقة إخراجها، مع شرح طرق تصويبها.

وقد تتبعت ما وسعني التتبع لكلمات من كتاب الله العزيز، كثيراً ما يلحن القارئ حين نطقه بها، أو لذلك الحكم فيها، أو تداخل الحروف مع بعضها، أو بيان صفة لازمة أو عارضة، مرتباً تلك الملاحظات ترتيباً يسهل تناوله، موثقاً له بمراجعته.

وليعدرنى القارئ إذا تفاجأ بطول درسي المخارج والصفات، بالمقارنة بما سواهما من الدروس المتوسطة في الشرح، فقد أوضحت عذري بالحاجة الماسة لبسط القول في المخارج والصفات، مما حداني إلى تقسيم المخارج إلى عدة دروس، وكذلك فعلت في الصفات، حتى يسهل استيعاب المعلومات.

ثانياً: الفوائد العلمية في أغلب الدروس:

لم يخل درس من زيادة فائدة، أو التعليق على مسألة، أو التنبيه على حكم من الأحكام، وتمتاز هذه الطبعة بنقول كثيرة وفوائد علمية جلية عن جملة من علماء عمان الجهابذة، كالعلامة المحق سعيد بن خلفان الخليلى، والعلامة أبى مسلم ناصر بن سالم البهلانى، والشيخ إبراهيم بن سعيد العبرى، والشيخ عبدالله بن سيف الكندى، وسماحة الشيخ أحمد الخليلى، وغيرهم.

وقد وجدت للشيخين: المحقق الخليلى، وأبى مسلم - رحمهما الله - من التراث الغزير في علوم القرآن وأحكام التلاوة ما يحتاج إلى إفراجه بالتأليف، عسى أن يمن الله بذلك قريباً، حتى يتبين مبلغ ما قاموا به من دور بارز في هذا العلم الشريف.

وكان بودي أن أواصل البحث لتكميل جميع مسائل أحكام التلاوة، وأضمها في كل درس، كل في موضعه، ولكن رأيت بأن ذلك سيخرج الكتاب عن مقصوده من التوسط وتبسيط المعلومة، فأرجأت ذلك لعمل قادم، وإلا فإن علم الوقف والابتداء يحتاج لمؤلف خاص لأهميته والعناية به وكثرة مسائله، وكثرة الأخطاء الحاصلة بسبب ذلك.

وجزى الله خيراً كل من أسدى لنا النصح بإبداء الملاحظات التي حاولنا تلافيها في هذه الطبعة بقدر المستطاع، وإنني لأرغب في كل توجيه وإرشاد وتعليم، فكلنا نتعلم، فلا تبخلوا بها علينا، لنصل للغاية المرجوة.

فحسى أن تلقى هذه الطبعة من القبول ما لقيته أخواتها من ذي قبل،
ومن الله العلي الأعلى نستمد أولاً وآخرأ التوفيق، ونسأله نيل رضوانه،
ودخول جنانه، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً.

عبدالله بن سعيد القنوبي

alqanoby@hotmail.com

يوم الجمعة المبارك ١٨ شوال ١٤٢٧ هـ
١٠ / ١١ / ٢٠٠٦ م

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم
(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً)، (كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم)، (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)، ونصلي ونسلم على من كان خلقه القرآن، محمد بن عبدالله ﷺ، وعلى آله وأصحابه المتخلفين بأدابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة بأن أنزل عليها القرآن الكريم، الكتاب الذي لا ينضب معينه، ولا تنقضي عجائبه، ولا يمل قارئه، (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) الذي أعجز مصاقيع الفصحاء والبلغاء بأن يأتوا بأقصر سورة منه فعجزوا عن ذلك، (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)، حفظه الله من التبديل والتغيير والزيادة والنقصان على مر الأزمان، (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

ولذلك يسر الله حفظه وتلاوته، قال سبحانه: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)، وجعل تلاوته التجارة الربحية، قال عز وجل: (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور)، وقال ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (ألم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف) رواه الترمذي.

وذكر - جل ذكره - أن من صفات عباد الله الصالحين أنهم (يتلون حق تلاوته)، ومن حق تلاوته أن يُقرأ مرتلاً مجوداً كما أنزل على رسول الله ﷺ، ونقله عنه صحابته رضوان الله عليهم، ثم عنهم أئمة القراءة، حتى وصل إلينا كاملاً، فقواعد القراءة نقلت إلينا من كيفية قراءة النبي ﷺ

وقراءة الصحابة بعده، ووصل إلينا عن طريق التلقي والمشافهة، لذلك شُهر قولهم (القراءة سنة متبعة).

ولم يكن الأوائل بحاجة إلى تدوين قواعد القراءة لسلامة سليقتهم وصحة منطقتهم، ولقربهم من عهد الصحابة رضوان الله عليهم، ولكن لما فشا اللحن وانتشر، احتاجوا إلى تدوين هذه القواعد صوناً للقرآن الكريم من التحريف والتغيير.

وقد نال هذا العلم نصيبه من التأليف، فقد تعددت مصنفاته بين المختصرة والمطولة، بأشكال استخدمت فيها وسائل الفن الحديثة حتى تكون قريبة المأخذ للجميع، ولم يكن جمعي لهذا المختصر لقلة ما كُتب، أو قصور فيما أُلِف، وإنما كان بداية الشروع فيه تكليفاً، ثم كان مختصراً جداً، يقوم على نسق معين في كتابة أبوابه وجمع فصوله، ولما هيا الله الفسحة في الوقت زدت عليه دروساً جديدة، وتنبيهات مفيدة، مع تنسيق أبوابه وفصوله على نمط جديد.

ولطالما طالع أحدنا في كتب التجويد المنتشرة مجموعة من المسائل لم تضبط، وأخطاء لم ينبه أحد عليها، حتى انتشرت بين الطلبة كثيراً، وقد حاولتُ بقدر الجهد أن أطلع على بعض كتب التفسير والقراءات والتجويد: كالنشر، والتمهيد، وأحكام قراءة القرآن للحصري الذي يعد كتاباً فريداً في بابيه، لما امتاز به من التنبيه على الأخطاء التي يقع فيها القراء، فحاولت أن أجمع شذرات من ذلك، ومن أراد التروي فعليه بأمهات الكتب المشار إليها، وسأذكر بعضها في آخر هذا المختصر.

فاستعنت الله عز وجل ليوفقني لإتمام ذلك، مع الاعتراف بأننا في زمن انتقاء واختيار من كتب علمائنا، لعرضه في صورة مبسطة نستوعبها في زماننا هذا، فليس لأحدنا فضل إلا الانتقاء والاختيار، واختيار المرء قطعة من عقله، لذلك جاء تجميع هذا المختصر، وسميته بعون الله **(القبس في علم التجويد)** عسى أن يكون -بمشيئة الله- قبساً ينير درب السالكين إلى رضوان رب العالمين، وقد جاء وضعه على النحو الآتي:

- ١ - تقسيم هذا المختصر إلى:
- ستة فصول: كل فصل يشتمل على عدد من الدروس متساوية تقريباً، تتراوح بين الخمسة والستة، تعرض كل درس لحكم من أحكام التجويد بالشرح والتوضيح، وقد تعرضت الدروس لشرح أكثر أحكام التجويد:

- من أحكام الميم والنون الساكنتين، والمدود، والراء، واللام، والمخارج والصفات، وأحكام الوقف، والسكتات، وما تبع ذلك من متعلقات.
- استفتاح كل فصل من الفصول الستة تقريباً بدرس يتعلق بأحكام قراءة القرآن، وأدابه وترتيله، وبعض علومه وسجداته، وذلك ليستصحب الطالب تجليل كتاب الله وتوقيره في كل فصل من فصول هذا المنهج المبارك.
- مع تذييل أكثر الدروس بقول حكيم، أو تنبيه عظيم، أو فائدة جليلة من مآثر سلفنا الصالح، وكم خفيت على الناس مآثر علماء عمان، لذلك ستجد بعض الدروس تطالعك بشيء من مآثر المحقق الخليلي، أو السالمي، أو أبي مسلم- عليهم رحمت الله ورضوانه.
- وضع مقدمة وخاتمة لهذا المختصر، تحوي مقدمته على موضوع مختصر يوضح بجلاء ما للعمانيين من دور في تدوين علم التجويد، عندما ظن البعض أنهم لم يسهموا في هذا العلم الشريف بشيء، وهي مقدمة للاطلاع عليها والاستفادة منها، كذلك مبحث في مسألة التغني بالقرآن للإمام السالمي، ومبحث ثالث عن الترتيل ودوره في تشرب النور الإيماني من كتاب الله عزوجل للعلامة التقي أبي مسلم-رحمهم الله جميعاً.
- أما خاتمته: ففيها مبحث عن ما تختص به رواية حفص عن عاصم، ومبحث عن تعريف بقراءة عاصم ورواته، ومسك الختام دعاء مبارك بأن يتقبل منا كل عمل صالح.
- ٢- عرض المادة العلمية بأسلوب شيق ممتع من خلال الجداول والرسومات البيانية؛ التي تجذب الطالب إلى حب المادة العلمية واستيعابها بكل يسر وسهولة، وفي ذلك كان بذل الجهد المتواصل.
- ٣- ربط الطالب بالمصحف من خلال النشاط التطبيقي الذي يقوم به المدرس، وسماع القراءة الصحيحة والنطق السليم من شريط التسجيل للقراءة المراتلة المجودة.
- ٤- تكثير الفوائد العلمية، فلم يخلُ درس من الدروس من تلك الفوائد إلا في النادر.
- ٥- ختام الدرس بأسئلة متنوعة وأنشطة مختلفة، إضافة إلى الأسئلة العامة بعد كل فصل؛ كي تعين الطالب على أن يتفاعل مع المادة العلمية.

وفي الختام فإنه لا يجحد يد المعروف إلا جاحد، فكم من يد مدّت بإحسان لإتمام هذا العمل، وفي مقدمتهم من قام بإخراج هذا العمل حتى يرى النور، فجزاهم الله خير الجزاء، وأحسن عاقبتهم في الأولى والعقبى. ولا شك بأن هذا المختصر هو عمل المقل، ويكتنفه من الضعف الشيء الكثير، ويحتاج إلى جميل نصحكم، وسديد رأيكم، وملاحظاتكم الهادفة؛ لكي نبلغ القصد، والله من وراء القصد، إنه نعم المولى ونعم النصير، عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبدالله بن سعيد القنوبي
الجمعة الزهراء / ١٦ من ذي الحجة ١٤٢٢ هـ.

مقدمة الكتاب

الصفحة	الموضوع
١٣	علم التجويد في المؤلفات العمانية
٢١	صفة قراءة النبي ﷺ
٢٣	تحسين الصوت بالقرآن الكريم، وحكم التغني به
٢٧	من روائع أبي مسلم في بيان معنى ترتيل القرآن الكريم، وتأثيره على النفس

علم التجويد في المؤلفات العمانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه
ومن والاه.

أما بعد:

فقد عرّف العلامة ابن الجزري علم التجويد في كتابه التمهيد ص ٥٩ فقال: (هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به، على حال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف) هـ •

واستحسن جماعة من علماء هذا الفن المشتغلين به أن يسمى (علم التجويد) بفن الترتيل، أو علم الترتيل، أخذاً من قوله تعالى: ((ورتل القرآن ترتيلاً))، فقد سئل الإمام علي - كرم الله وجهه - عن هذه الآية فقال: «الترتيل هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف» اهـ • لذلك سمي هذا الفن به لأنه أشهر طرق أداء القراءة، وأفضل أساليب التلاوة •

كما أسهم كثير من العلماء من المتقدمين والمتأخرين في الاعتناء بهذا العلم الشريف، وأبرزوا جواهره الغوالي في مؤلفاتهم المطولة منها والمختصرة، وكان على رأس أولئك العلامة شمس الدين أبو محمد ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ •

وممن أسهم في مضمار هذا العلم الشريف أهل عمان في بعض مصنفاتهم، وربما يتبادر إلى أذهان البعض منا إلى أن العمانيين لم يسهموا في هذا العلم بشيء، كما تشبث بعضهم بنقول عن بعض الأئمة الأعلام يصرحون فيها بعدم أخذهم بهذا العلم الشريف، رغم أن الواقع بخلاف ذلك، وسنحاول في هذه العجالة أن نرد على هذه المزاعم بذكر بعض مصنفات العمانيين التي ذكرت هذا الفن وتناولته، ثم نوضح معنى قول أولئك الأعلام، ونبرهن على أنهم ممن حثوا و رغبوا على دراسة هذا الفن الشريف •

– أولاً: المؤلفات، ومنها:

١ - نثار الجواهر:

للإمام أبي مسلم البهلاني رحمه الله، فقد خصص رحمه الله ٢٦ صفحة في الجزء الأول من (ص ٤٧٢ إلى ٤٩٨) لتحليل جوانب كثيرة من مسائل هذا الفن، فقد تكلم رحمه الله في الترتيل وحكمه وكيفيته وفوائده، وضرب على ذلك مثلاً بقوله: " الترتيل في القراءة فرض، ومعناه: الترسل فيها، والتبيين بغير بطاء.. قال تعالى: ((ورتل القرآن ترتيلاً))، أي أقرأه على تودة وتبيين حروفه " اهـ .

وتكلم أيضاً عن أحكام الوقوف وأنواعه، الجائز والممتنع، وأحكام الابتداء، وهذا باب كبير من أبواب علم التجويد، قال رحمه الله: " فإذا استقل المعنى الذي بعده سمي وقفاً تاماً وإلا سمي كافياً وحسناً غير تام، مثاله: الوقف على الباء أو على بسم قبيح، وعلى بسم الله كاف، وكذا بسم الله الرحمن، أما على الرحيم فتام " اهـ . ثم أطل في ذكر الأمثلة وأحكام هذا الفرع .

ثم تكلم على القراءة والقراءات والقراء السبعة وحكم المتواتر والشاذ من حيث الأداء، وأطل في تعريف المتواتر والشاذ، ثم عقد مسألة طويلة لمخارج الحروف من حيث صفاتها وعددها وحروف كل منها، ووضع صفاتها في جدول منظم صفحة ٤٩٠ من حيث الجهر والانفتاح والاستفال والإصمات والخفة واللين وغير ذلك كثير، ثم تكلم عن الفرق بين الضاد والظاء ومخرج كل منهما وطريقة النطق بهما .

٢ - كتاب تمهيد قواعد الإيمان:

للعامة الرباني سعيد بن خلفان الخليلي رضوان الله عليه، الذي جاء نصف الجزء الأول من كتابه مختصاً بعلوم القرآن وبعض علم التجويد، حيث تكلم عن أحكام الوصل والوقف باستفاضة في جواب له يبلغ ٢٠ صفحة، ذكر أنواعه وأحكامه، وتكلم عن السكت، ومثل لكل ذلك بأمثلة كافية من كتاب الله لا يتسع المقام لذكر شيء منها هنا. وتكلم رحمه الله على هاء الضمير وأحكامها من حيث الإشباع والضمائر التي تشبع والتي لا تشبع.

بل بدا رحمه الله بتأليف منظومة في علم التجويد سماها:

[الدرة النورانية في الأحكام القرآنية] ابتدأها بقوله:

لك الحمد يا الله الكريم المنزلُ
تبارك أهل الحمد والحمد كله
وأزكى صلاة مع سلام على الذي
هو المصطفى الهادي النبي محمد
وأصحابه وآل والتابعون لهم
وبعد فإن الله أنزل للهدى
عظيم بتعظيم الإله وإنه
هو العروة الوثقى فيما متمسكاً
ولم تفن ما في آيه من عجائب
فيا تالياً آي الكتاب مرتلاً
ففيه شفاء للقلوب من الردى

من الذكر ما فيه الهدى والتذللُ
بغيرك يا محمود لا يتأهلُ
إليه كتاب الله بالوحي مُنزلُ
رسول الهدى المدثر المتزملُ
عليهم سلام منه في النشر مندلُ
كتاباً له في الكون شأن مجللُ
لنور إلى نهج الرشاد مُوصِّلُ
به فُزت فهو الشافع المُتقبِّلُ
كتاب عزيز مُصدق ومُحَلِّلُ
تنبّه لما يُحييك يا مَنْ يُرتِّلُ
وفيه الهدى من عند ربك مُنزلُ

ثم بدأ يشرح أبياتها شرحاً مختصراً حاوياً لمعانيها، ولكن هذه المنظومة غير مكتملة ولا ندري هل أكملها ولكن لم تصل إلينا أم أنه لم يتمها، ومن شاء الرجوع إليها فليُنظر كتاب التمهيد ج ١ ص ١٦٢.

وقد وجدت له في كتابه القيم (مقاليد التصريف) فصلاً كاملاً لمخارج الحروف وصفاتها، تصل عدد صفحاتها قرابة أربعين صفحة، نظمها أبياتاً رائعة، وأتبعها بشرح موجز يحفل بلباب المسائل وجواهر المعارف، وستجد في طيات هذا الكتاب نقولاً متعددة في كل مسألة من المسائل، من هذا الكتاب الفذ العظيم الذي ألفه وهو ما يزال طالب علم يتردد على حلقات درس شيوخه.

٣ - كتاب قاموس الشريعة:

للعلامة جميل بن خميس السعدي فقد تناول الحديث عن هذا العلم الشريف في الجزء الثالث من ص ٢٦٠ إلى ص ٣٥٠ أي ما يزيد عن ٩٠ صفحة، بدأ بذكر القرآن واشتقاق اسمه، ومعنى السورة والآية والحرف

ومعنى القراءة والتلاوة، وعن عدد السور والآيات وعن آداب القراءة وكيفية القراءة الصحيحة ومخارج الحروف قال رحمه الله: " ويعطي حروف الإشباع حقها فيه بمقدار اللائق به من مد فتحة مشبوعة بألف ٠٠٠ الخ "، وتكلم عن الهمزة وأحكامها وعن الوقوف وأنواعه وعن اللحن وأنواعه وأحكام الاستعاذة والبسملة وتكلم عن الإدغام والإظهار والإخفاء وعن السكتات في القرآن واستدل بقول الإمام الشاطبي في منظومته الشاطبية:

وسكنة حفص دون قطع لطيفة على ألف التسوين في عوجاً بلا
وفي نون من راقٍ ومرقدنا ولا م بل ران والباقون لا سكت موصلا

٤ - كتاب الوقف والابتداء، وكتاب في القراءات الثمان، وكتاب المرشد:

للشيخ أبي الحسن العماني من علماء القرن الخامس الهجري، وقد ترجم له الشيخ البطاشي في كتابه (إتحاف الأعيان ج ١)، وهذه الكتب معتمدة عند علماء القراءات، بل ذكر بعضها إمام القراء ابن الجزري، فقد قال: وقد ذكره أبو الحسن العماني في كتاب الوقف والابتداء • انظر كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري •

٥ - كتاب عقود العقيان في ذكر شيء من مباحث القرآن:

للشيخ عبدالله بن سيف الكندي النخلي، فقد خصص كتابه هذا في مباحث القرآن وعلومه المختلفة، وهو من الكتب المتخصصة في هذا العلم، ولم يسبق إليه من ذي قبل، وقد صاغه في قالب شعري رصين، يستميل الأريب، ويرد الشارد، ويضع مسائل هذا العلم في ترتيب عجيب منتظم، حيث بوبه على أبواب وقسمه إلى فصول، وكان ينبغي أن يظهر من سنوات عديدة إلا أنه لم يكتب له الظهور إلا في هذا الأوان عام ١٤١٨ هـ، وقد علق الشيخ الكندي على كتابه تعليقات مفيدة جداً، تحتوي على شروح وفوائد جمة •

وهذا الكتاب يدل على سعة معارف هذا الشيخ وشمولية اطلاعه على كتب علوم القرآن والتجويد والتفسير والفقه والأصول والسير والتواريخ واللغة وغير ذلك •

وقد سار في كتابه هذا على نهج كتب علوم القرآن ككتاب الإتيان للسيوطي، والبرهان للزركشي، ومناهل العرفان للزرقاني، ولكن الشيخ

الكندي تفرد بنظمه وصياغته في قالب شعري حتى يسهل حفظه، وتتجذب النفوس إليه، فجاءت أبوابه كما يأتي:-

- ✓ الباب الأول: في الوحي وما يتعلق به .
- ✓ الباب الثاني: في القرآن الكريم، وآداب حامله، وفضائله، وخواصه ومزاياه .
- ✓ الباب الثالث: في نزول القرآن، والسبعة الأحرف، والمكي والمدني... الخ .
- ✓ الباب الرابع: في تقسيم القرآن وعدد سورته وآياته وحروفه، وفواصل الآيات، وتسمية السور... الخ .
- ✓ الباب الخامس: في جمع القرآن، والرد على المدعي الزيادة أو النقصان فيه .
- ✓ الباب السادس: في إعجاز القرآن، وأنواعه الإعجاز البياني والتشريعي، والاجتماعي والخبري والعلمي... الخ .
- ✓ الباب السابع: في ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى وما يتعلق بذلك.
- ✓ الباب الثامن والتاسع: في رسم المصحف ونقطه وتلويده، والقراءات والقراءات .
- ✓ الباب العاشر: في تدوين علوم القرآن، وأمثاله... الخ .
- ✓ الباب الحادي عشر: في التفسير، وشروط المفسر، ومدارس التفسير، وأنواعه .
- ✓ الباب الثاني عشر: في النسخ والمنسوخ .
- ✓ الباب الثالث عشر: أحكام التلاوة، والتجويد، واللحن، وأنواع القراءة، وسجدة القرآن، والسكت، والوقف، وأحكام النون والميم، والمدود، ومخارج الحروف، وصفاتها، وقد بلغت صفحات هذا الكتاب الخاص بأحكام التجويد ما يزيد عن ٤٧ صفحة .
- ✓ الباب الرابع عشر: المعاني الأصولية المتعلقة بالقرآن كالمجمل والمفصل، والمطلق والمقيد، والخاص والعام، والحقيقة والمجاز... الخ .
- ✓ الباب الخامس عشر: بلاغة القرآن، وضروب فصاحته... الخ .
- ✓ الباب السادس عشر: في ألفاظ القرآن، والكنى والألقاب، والنظائر، والمبهمات... الخ.

فهو كتاب قيم في بابه، وحوى أحكام التجويد بمختلف مسائله وأبوابه، ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب نفسه .

- ثانياً: نقول العلماء:-

أما ما نقل عن بعض الأعلام من كلام يوهـم ظاهره عدم الأخذ بهذا العلم، كقول العالم الرباني ناصر بن أبي نبهان رضوان الله عليه: «لو سمعتُ أحداً يدَّعي تجويده وهو إمام لما صليت خلفه» اهـ وكقول الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي رحمه الله: «وإني لأقول بحق من حديث صدق إني لا أعلم في دهرنا من أهل عصرنا من هو في مصرنا بالتجويد خبير عالم بصير» اهـ .

فالجواب على ذلك: أما كلام الشيخ ناصر بن أبي نبهان رحمه الله فقد أجاب عنه تلميذه العلامة سعيد بن خلفان الخليلي رحمه الله حيث قال في التمهيد ج ١ ص ٤٥: (أما قوله «لا يعلم» فذلك إخبار عن علمه بقرآن زمانه، وغير مكلف بما لم يطلع عليه، ولذلك إنه لم يقل بالقطع أنه لا يوجد في دهرنا من يعلم تجويده ويحسن ترتيله وترديده - إلى أن - ثم إنه - أي الشيخ ابن أبي نبهان - لم ينكر هذا العلم التجويدي ولا قال ببطلانه - إلى أن قال - فكلامه صحيح لكن على تخصيص معلومه لا يتناول الكل بعمومه، فلو وُجد الخبير لكان القول باستحسانه منه قولاً فصلاً ولصار الرجوع إليه أصلاً) ١ هـ.

أما كلام الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي رحمه الله فيجيب عليه الشيخ عبدالله بن سيف الكندي النخلي حفظه الله حيث يقول في بعض أجوبته: «أما ما ورد من المنع في كتاب التمهيد فهو ليس على إطلاقه، وإنما اشترط المحقق الخليلي شروطاً لتناول هذا العلم من كتب القوم منها: وجود شيخ حاذق يريك رسومها، ويكشف مختومها، ومنها معرفة قراءتها على الوجه المطلوب لأن الوقوع في الخطأ يربك القراءة ويشتت الذهن، ألا ترى الشيخ سعيد بن خلفان ذكر في عجز جوابه أنه إذا تحققت الشروط المطلوبة لكان القول باستحسانه منه قولاً فصلاً، ولصار الرجوع إليه أصلاً» اهـ كلام الشيخ الكندي.

ومما يدل على أخذ المحقق الخليلي بعلم التجويد أنه قال في التمهيد ج ١ ص ٢٢: "وليت شعري أي داع إلى وجوب الوقوف، ألا يخبرني من يدره، إني لا أعرفه فاقتفيه"، قال ذلك راداً على من زعم

وجوب الوقف على قوله تعالى (تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى) • وقال هو: " إنه حسن جيد ليس بواجب " يعني الوقف • وقوله ص ٤٦ : [وقد وجدت منها في الوقف على الهمزة من الوجوه المروية لحمزة خمسة وعشرين في " هؤلاء " وسبعة وعشرين في " قل أنبئكم " وستين وجهاً: " إن أولياؤه " فأين رجال هذا الميدان، وفحوله وهذا الأفنان، قد ضمتهم الأرماس وغيبت منهم الناس] الخ كلامه رحمه الله • فهذا دليل على اهتمامه الواسع بهذا العلم الشريف، وكفى بهذه الأدلة حجة على أخذه بهذا العلم الشريف •

وربما كان توهم من قال بعدم وجود علم التجويد في المؤلفات العمانية لأنه لم يجد تصنيفاً مستقلاً خاصاً بهذا الفن، فالجواب بأن العمانيين كما هو معروف عنهم يجعلون مؤلفاتهم الفقهية موسوعة تشمل شتى العلوم، فلو أراد أحد أن يبحث عن علم التفسير أو علوم القرآن فعليه أن يبحث في تلك الموسوعات وسيجد أن هذين العلمين قد تناولهما العمانيون في مؤلفاتهم بشكل واضح بأن خصصوا أبواباً كاملة لتناول هذه العلوم، ولو تتبع الإنسان هذا العلم في مؤلفات العمانيين لوجده متفرقاً هنا وهناك نثراً ونظماً •

وقد أشرنا إلى بعض الكتب المستقلة ككتاب القراءات الثمان الذي طبع مؤخراً بتعليق سماحة الشيخ الخليلى حفظه الله، وبمراجعة لجنة من علماء الأزهر بمصر، وهناك كتاب المرشد وكتاب الوقف والابتداء وعسى أن تظهر قريباً، وهذا هو كتاب عقود العقيان للشيخ عبدالله بن سيف الكندي خير كتاب بارز يدل على عناية أهل عمان بهذا العلم الشريف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

تدريبات:

١- ضع رقم العبارة في القائمة (أ) في المربع الذي يناسبها في القائمة (ب):

(أ)		(ب)
١- كتاب تمهيد قواعد الإيمان	☐	الشيخ نور الدين السالمي.
٢- نثار الجواهر	☐	الشيخ أبو الحسن العماني.
٣- عقود العقيان	☐	الشيخ أبو مسلم البهلاني.
٤- قاموس الشريعة	☐	الشيخ عبدالله بن سيف الكندي.
٥- في القراءات الثمان	☐	الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلى
	☐	الشيخ جُمَيْل بن خميس السعدي.

٢- لقد اعتنى العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلى- رضوان الله عليه- بعلم التجويد وذلك في كتابه التمهيد، ومقاليد التصريف، ارجع الى الجزء الاول من التمهيد، والثاني من المقاليد، واستخرج ما يأتي:

- أمثلة تدل على اهتمام هذا الشيخ بهذا العلم.
- الدرة النورانية في الأحكام القرآنية، ولخص شرحه حول بعض أبياتها.
- مخرج بعض الحروف وصفاتها.

صفة تلاوة النبي ﷺ:

- تلقى النبي ﷺ جميع كلمات القرآن الكريم وآياته وسوره عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل وعلا، قال تعالى: (نزل به الروح الأمين).
- فكان له ﷺ حزب من القرآن يقرأه، وكانت قراءته ترتيلاً لا هذا - غير سريعة - ولا عجلة، بل مفسرة حرفاً حرفاً، وكان ﷺ يقطع قراءته آية آية، وكان يمد عند حرف المد.
- وقد سئل أنس بن مالك رضي الله عنه: كيف كانت قراءته ﷺ؟ قال: كان صوته مداً، أي يطيل الحروف الصالحة للإطالة، يستعين بها على التدبر والتذكر وتذكير من يتذكر.
- وصفت أم سلمة قراءته ﷺ بأنها قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، رواه أبو داود والترمذي.
- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها.
- عن البراء بن عازب أنه سمع النبي ﷺ قرأ في العشاء " والتين والزيتون " فما سمع أحداً أحسن صوتاً منه، رواه البخاري.
- وكان من عادته ﷺ أن يأمر أصحابه بحسن تلاوة القرآن فيقرأ لهم ويقرئهم بحضوره، قال ابن مسعود رضي الله عنه: أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة من القرآن.
- روى البخاري ومسلم أنه ﷺ قال لابن مسعود وهو على المنبر: اقرأ علي. قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)، قال: حسبك الآن. فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان.
- وفي حق عبدالله بن مسعود يقول ﷺ: " من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد " فقد أعطي رضي الله عنه

حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله، وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه.

- وقد استمع ﷺ ليلة لقراءة أبي موسى الأشعري من غير أن يعلمه ثم أخبره، فقال: لو كنت أعلم أنك تسمعه لحبرته لك تحبيراً^(١).

تدريبات:

- ١ - صف لنا قراءة النبي ﷺ من خلال الأحاديث الواردة عنه.
- ٢ - اذكر مثلاً واحداً لكل مما يأتي:
 - شدة تأثره ﷺ عند سماع القرآن الكريم.
 - حرص الصحابة - رضوان الله عليهم - على إتقان تلاوة القرآن الكريم، وتحسين الصوت به.

^(١) راجع الكتاب القيم (فن التجويد) للأستاذ عبيد دعاس - ص (١١ - ١٣).

تحسين الصوت بالقرآن الكريم، وحكم التغني به:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: " إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلاً، ولا تغنوا به فإن الله يحب أن تسمع الملائكة لذكره. رواه الربيع رحمه الله.

- وعنه ﷺ أنه قال: " ما أذن الله لشئ كأذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن " رواه البخاري ومسلم.
- فقد تكلم العلماء في معنى هذا التغني، وجاء الإمام نور الدين السالمي - رحمه الله - بلباب القول في هذه القضية، فقد قال في شرح المسند ج ٣ / ٦٢٤:
- قوله " ولا تغنوا به " أي لا تمدوا الصوت بالقراءة مدّاً يشبه الغناء، وهو الإفراط في الترسل فيشمل الترجيع والتضريب والتضريب، والترجيع عبارة عن ترديد الصوت في الحلق كقراءة أصحاب الألحان، والتضريب عبارة عن مد الصوت وتحسينه.
- والحاصل أنه ﷺ أمر بالترتيل ونهى عن التغني، وعلل بقوله " إن الله يحب أن تسمع الملائكة لذكره " وهذا يفيد أن الملائكة تستمع للترتيل دون التغني فإنهم ينفرون عنه، وذلك يقتضي المنع فإن حضورهم مطلوب، وعلى المنع أكثر العلماء.
- وخالف أبو حنيفة والشافعي واحتجوا بحديث فيه " زينوا القرآن بأصواتكم " وآخر فيه " من لم يتغن بالقرآن فليس منا ".
- والجواب أن " تزيين الصوت " لا ينحصر في التغني بل يكون في الترتيل أيضاً، وأما قوله " من لم يتغن بالقرآن فليس منا " فمعناه أن من لم يستغن به عن غيره من كتب اليهود والنصارى وأضرابهم، يقال: تغنيت وتغانيت واستغنيت، وقيل: أراد من لم يجهر بالقراءة فليس منا، وقد جاء مفسراً في حديث آخر " ما أذن الله لشئ كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به " قيل: إن قوله " يجهر به " تفسير لقوله " يتغنى به ".

- قال ابن الأعرابي: كانت العرب تتغنى بالركبان إذا ركبت وإذا جلست في الأفنية وعلى أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي ﷺ أن تكون هجيرا هم بالقرآن مكان التغني بالركبان، ومعناه: اجعلوا مكان غنائكم تلاوة القرآن.
- وأول من قرأ بالألحان عبيد الله بن أبي بكرة، فورثه عنه عبيد الله بن عمر، ولذلك يقال: قراءة العمري، وأخذ عنه ذلك سعيد بن العلاف، وسمع سعيد ابن المسيب عمر بن عبد العزيز يؤم الناس فضرَّب^(١) في قراءته، فأرسل إليه سعيد: أصلحك الله، إن الأئمة لا تقرأ هكذا، فترك عمر التضريب بعد ذلك.
- وقرأ رجل في المسجد النبوي فضرَّب، فأنكر ذلك القاسم بن محمد وقال: يقول الله عز وجل: (كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد).
- وقال مالك: إنما هو غناء يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم.
- وقال ابن قتيبة: كان الناس يقرأون بلغاتهم، ثم خلف من بعدهم قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة ولا علم التكلم ففهموا^(٢) في كثير من الحروف وزلوا وأخطوا.
- قال: ومنهم رجل ستر الله عليه عند العوام بالصلاح وقربه من القلوب بالدين، فلم أرَ فيما تتبعته من وجوه قراءته أكثر تخليطاً، ولا أشد اضطراباً منه؛ لأنه يستعمل في الحرف ما يدعه في نظيره ثم يوصل أصلاً ولا يخالف إلى غيره بغير علم، ويختار في كثير من الحروف ما لا مخرج له إلا على طلب الحيلة الضعيفة، هذا إلى نبذه في قراءة مذاهب العرب وأهل الحجاز بإفراطه في المد والهمز والإشباع، وإفحاشه في الإضجاع^(٣) والإدغام.
- وجملة المتعلمين على المذهب الصعب وتعسيره على الأمة ما يسره الله تعالى، وتضييقه ما فسحه، قال: ومن العجب أنه يرى

(١) التضريب: هو التلحين والغناء.

(٢) زلوا وأخطوا.

(٣) الإمالة في القراءة.

الناس بهذه المذاهب ويكره الصلاة بها، ففي أي موضع يستعمل هذه القراءة إن كانت الصلاة لا تجوز بها.

- وكان ابن عيينة يرى لمن قرأ في صلاته يحرفه أو أتم بإمام بقراءته أن يعيد، ووافقه على ذلك كثير من خيار المسلمين^(١).
- قال: وقد شغف بقراءته عوام الناس وسوقتهم، وليس ذلك إلا لما يرونه من مشقتها وصعوبتها، وطول اختلاف المتعلم إلى المقرئ فيها، فإذا رأوه قد اختلف في أم الكتاب عشراً وفي مائة آية شهراً، وفي السبع الطول حولاً، ورأوه عند قراءته مائل الشدقين دائر الوريدين راشح الجبين توهموا أن ذلك لفضله في القراءة وحذقه بها.
- وليست هكذا كانت قراءة رسول الله ﷺ ولا خيار السلف ولا التابعين ولا القراء العالمين؛ بل كانت سهلة^(٢).
- هذا كلامه وهو من الحسن في نهايته، ومن الإنصاف في غايته، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ وإقراره أهل كل لسان على قراءتهم تبين له أن التنطع والتشدد ليس من سنته، والله أعلم. انتهى كلام نور الدين السالمي رحمه الله.
- وإنما حذر النبي ﷺ من هذه القراءة؛ لأن الشأن فيها أن تكون ذريعة إلى التلاعب بكتاب الله تعالى بالزيادة فيه أو النقص منه، إما بتطويل المد فوق المقدار المقرر له، أو تقصيره عن مقداره، أو المبالغة في الغن أو النقص فيه، أو بتوليد ألف من الفتحة وياء من الكسرة وواو من الضمة، إلى غير ذلك مما يترتب على القراءة بالأنغام والألحان الموسيقية من انحراف عن الجادة في القراءة، وبعد عن الصواب في التلاوة.

(١) هكذا بالأصل المطبوع، والمعنى أن من حرف قراءته عليه أن يعيد صلاته.

(٢) إلى هنا انتهى نقل الإمام السالمي عن ابن قتيبة، ويعود الحديث إلى الإمام السالمي رحمه الله.

تدريبات:

- ١- ما المقصود بالتغني في الحديث النبوي الشريف ؟
- ٢- هل تحسين الصوت بالقرآن يتنافى مع التغني به ؟
- ٣- هل التغني بالقرآن- المنهي عنه- له دور في صرف المسلمين عن تدبر آياته، والعمل بأحكامه؟ وضح ذلك.

من روائع أبي مسلم ناصر بن عديم - رحمه الله -

في بيان معنى ترتيل القرآن الكريم، وتأثيره على النفس

يقول- رحمه الله- في موسوعته الفقهية المباركة (نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر) ج ٢، ص ٣٠٨ - ٣١٣:

✓ "... مع أن السامع مفروض عليه الإنصات لكلام الله لأخذ معانيه والحصول على فهمه، مع التزام استشعار الرجاء لرحمة الله عند آيات الرحمة ممزوجا بالخوف منه، واستشعار الخوف من الله عند آيات الغضب ممزوجا بالرجاء منه.

✓ وكل هذه المقامات الشريفة لا يتمكن منه القارئ والسامع إذا قرأ وهو يهذر مه كسقط الكلام، ويصبه صبا لا يبالي بسقوط حرف، ولا بإخراجه من غير مخرجه وبغير صفته، ولا يكثر بعزوب فهمه للمعاني وعدم تدبره فيها، وأين حصول الهيبة والخشية وبشاشة الإيمان والخشوع من قراءة كهذه؟!

✓ وكلها ثمرات التدبر فيه والتجول بين رياضه، من حيث إن مقصد الشرع بالقراءة العثور على كنوز كلام رب العزة، والوقوف على مكنون خزائنه، والتطلع إلى فهم أسرارهِ، وهو غير حاصل له هذا المطلب الرفيع إلا بالتدبر، وهو مضنة الترتيل.

✓ فالتدبر دليل تلك الخزائن، ومفتاح تلك الكنوز، لا جرم شرع الله في القراءة، إذ القراءة في الحقيقة ليست مقصودة بالذات، لكن المقصود التدبر في معاني المقروء والتلذذ بها، لتستكمل الصلاة أكمل أنواع العبادة، وأحب ضروب التزلف إلى من لم يرض منا بالقشور حتى ننصرف إلى وجهه الكريم بلباب الإخلاص، وهو الغنى المطلق عن كل شيء.

✓ ولكنها آداب سنية أدبنا بها لنصلح للحضرة، فمن انسلخ من آداب الله التي اختارها لعباده كان خسيسا رديئا لا يصلح لمقابلة أبناء جنسه، فما ظنك بمقابلة ملك الملوك ومدبر الموجودات.

- ❖ وهذا الأدب الصالح لمقابلته مصدره الأول القرآن العزيز، وهو غير متناول منه إلا بفهمه، والترتيل لا شك أكبر وسيلة للفهم.
- ❖ ثم إن الترتيل لذاته قشر لبابه الحضور، وإنما شرع لتكامل به حقيقة الحضور، إذ الحضور مع المعاني مع هزيمة الألفاظ وتهريمها لا يتصور، فضلا عن أن يكون كاملا، فتأمل هذا المقام فإنه عظيم.
- ❖ وسئلت عائشة رضي الله عنه عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: " لا كسر دكم هذا، لو أراد السامع أن يعد حروفه لعدّها ".
- ❖ وقال رجل لابن عباس: إني خفيف القراءة أهزم القراءة، فقال: " لأن أقرأ سورة البقرة وأترسل فيها وأتدبرها أحب إلي من أن أقرأ القرآن أجمع هزيمة، ولأن أقرأ إذا زلزلت والقارعة بتدبر أحب إلي من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهذيرا.
- ❖ وقال القطب: " وفائدة الترتيل في الصلاة وغيرها استشعار العظمة عند ذكر الله، وحصول الرجاء والخوف عند الوعد والوعيد، والاعتبار عند القصص والأمثال، فيستثير القلب عند ذلك بنور المعرفة، فالمقصود حضور القلب، ولا يتحصل إلا بالترتيل، وفي ترتيله احترام له ".
- ❖ وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة أو معظم ليله يتدبرها، وصنع جماعة منهم عند القراءة، ومات جماعة، وهذا مقام الخواص الذين استولى عليهم الخوف والرجاء والإخلاص، وفهموا عن الله فهما طاشت به نفوسهم، وزهقت به أرواحهم، فأين حالنا من حال هؤلاء؟! وإنا لله وإنا إليه راجعون.
- ❖ قال إبراهيم الخواص: " دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين ".
- ❖ فلا تغترر بكثرة المتهاكين في ترك هذه الآداب، قال الفضيل بن عياض: " لا تستوحش طرق الهدى لقلّة أهلها، ولا تغترر بكثرة الهالكين ".
- (انتهى كلام العلامة أبي مسلم بشيء من الاختصار).

تدريبات:

- ١- ما أهمية الترتيل في حصول الخشوع والخوف من الله ؟
- ٢- متى يكون ترتيل القرآن الكريم قشراً ؟ ومتى يكون لباباً ؟
- ٣- كيف تزكي نفسك وتطهرها من أدرانها من خلال تلاوة كتاب الله ؟

الفصل الأول

الدرس	الموضوع	الصفحة
الدرس الأول	آداب قراءة القرآن الكريم واستماعه	٣١
الدرس الثاني	تعريف التجويد وحكمه وثمرته	٣٤
الدرس الثالث	مَراتب القراءة والاستعاذة	٣٨
الدرس الرابع	البسملة وأحكامها	٤٣
أسئلة عامة		

الدرس الأول**آداب قراءة القرآن الكريم واستماعه****أولاً: آداب قراءة القرآن الكريم:-**

لقد عظم الله شأن قارئ القرآن الكريم، وجعله من الراسخين في الإيمان، يقول تعالى:

(الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ)

لذلك كان على قارئ القرآن الكريم أن يتأدب بالآداب الآتية:-

الأدب	الحليل
١- الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر	(لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)
٢- حضور القلب والتدبر والخشوع	(كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ)
٣- اجتناب اللهو والعبث والضحك	(أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿١٨﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ)
٤- القراءة بترتيل وتمهل وتحسين للصوت	(وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً)
٥- الاستعاذة عند بدء القراءة	(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)
٦- البكاء أو التباكي عند قراءته	(اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ)
٧- العمل بأوامره واجتناب نواهيه	(فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ)

ثانياً: آداب استماع القرآن الكريم:

كما أدب الله عز وجل قارئ القرآن الكريم بجملة آداب، كذلك لا بد لسامعه من آداب يلتزم بها.

الأدب	الدليل
١- الاستماع بإنصات وخشوع وتدبر.	﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾
٢- ترك العبث واللغو، فقد كان يفعله المشركون ليصدوا عن سماع القرآن الكريم.	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾
٣- ترسيخ الإيمان في القلب بسماعه	﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾

فوائد جلية:

ينبغي لقارئ القرآن وسامعه:-

- ١- أن ينتزه عن أكل الطعام أثناء القراءة .
- ٢- أن لا يسلم ولا يرد السلام .
- ٣- أن يترك الكلام الدنيوي .
- ٤- عدم رفع الصوت على كتاب الله .
- ٥- المحافظة على السواك واستقبال القبلة.

تدريبات:

١- أكمل العبارة الآتية:

- من آداب قراءة القرآن الكريم ما يأتي:

أ-.....

ب-.....

ج-.....

٢- زواج بين العبارة وما يناسبها:-

- من آداب استماع القرآن الكريم

(ب)

(أ)

الإنصات والخشوع	" إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا "
ترك العبث واللغظ	" وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا "
ترسيخ الإيمان	" وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا "
	" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ "

الدرس الثاني

تعريف التجويد وحكمه وثمرته

أولاً: تعريف التجويد

التجويد	التعريف
لغة	التحسين والإتقان
اصطلاحاً	إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه: من توضيح المد، وتوفية الغنات، وتبيين صفات الحروف، ومعرفة الوقوف •

- **ومعنى حقه:** إعطاء الحرف حقه من الصفات اللازمة له: من همس، أو جهر، أو شدة أو رخاوة، أو استعلاء، أو استفال... إلى غيرها من الصفات اللازمة له أبداً.
- **ومعنى مستحقه:** إعطاء الحرف ما يستحق من الصفات العارضة الناشئة عن الصفات الذاتية: من التفخيم والترقيق، والإظهار، والإدغام والقلب، والإخفاء... إلى غير ذلك.

ثانياً: حكم التجويد:-

الحالة	الحكم	الدليل
قراءة	واجب عيني (يجب على كل أحد)	١- قال تعالى: "وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً" ٢- قال ﷺ: "إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلاً"
تعليماً وتعليماً	واجب كفائي (إذا قام به البعض سقط عن الباقيين)	لقوله تعالى: "فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ" فلا بد أن توجد في الأمة طائفة من أهل العلم تقوم بتعلم هذه الأحكام وتعليمها، وإلا لضاع العلم بتركهم له، وأثموا جميعاً.

ثالثاً: ثمره التجويد وموضوعه وأهميته وغايته:-

غايته	أهميته	موضوعه	ثمرته
الظفر بما أعده الله سبحانه وتعالى لأهل القرآن من الجزاء الأوفى والنعيم المقيم	أشرف العلوم لتعلقه بأشرف كتاب أنزل على أشرف بشر أرسل	كلمات القرآن الكريم من حيث إحكام حروفها، وإحكام النطق بها، وبلوغ الغاية في تحسينها وإجادة النطق بها	صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله بالتحريف والتصحيف، أو الزيادة والنقصان

فائدة:

يقول العلامة أبو مسلم البهلائي - رحمه الله -:

« الترتيل في القراءة فرض، ومعناه الترسل فيها والتبيين بغير بطل. قال الله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلاً) أي اقرأه على تودة وتبيين حروف؛ بحيث يتمكن السامع عدّها. وهو في القراءة: إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة، وهو واجب عيني حيث تتعين القراءة.

وما أدري ما وجه تنزيله منزلة المستحب في قول (القواعد) وحاشية (الوضع) مع نص القرآن بالأمر به، وعلى كلا الوجهين فهو مشروع؛ بشرط أن لا يخرج المُرْتِّل إلى اللحن بتمطيط الحروف، فإن للمد حداً محدوداً، وأن لا يباعد بين الحروف مباحة تُخرج القراءة عن حد الترتيل والتبيين إلى التقطيط والتفكيك.

وأن يتجنب السرعة المولدة للتعمية وعدم التمكن من إفراد الحروف وتجويدها، وإخراجها من مخارجها المخصوصة لها بصفات المعيّنة في علم التجويد، المفضية إلى عدم التبيين والتفكير والوقوع على حقائق المعاني ومقاصد كلام الله من القارئ وسماعه »^(١).

(١) نثار الجواهر في علم الشرع الأزهر، الشيخ ناصر بن سالم بن عديم البهلائي، ج ٢ ص ٣٠٨

تدريبات:

- ١ - اختر من الكلمات المعطاة الكلمة المناسبة وأكمل الفقرة الآتية:
 { مخرجه - الوقوف - توضيح المد - الغنات - الإظهار - صفات الحروف
 - حقه ومستحقه - التحسين }
- التجويد لغة..... والإتقان، أما في الاصطلاح فإنه إخراج كل حرف
 من..... وإعطائه..... و..... من..... وتوفية.....
 وتبيين..... ومعرفة.....

- ٢ - ضع إشارة (Ö) أو (x) فيما يأتي:-
- قراءة القرآن الكريم بالتجويد مستحبة فقط () .
- تعليم التجويد واجب على الكفاية () .
- قوله تعالى " وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً " يدل على () .
- وجوب قراءة القرآن الكريم مجوداً على كل أحد () .

نشاط: اقرأ وتدبر:

يقول العلامة ابن الجزري: فليس التجويد:

- ١- **بتمضيغ اللسان:** هو لوك الحروف وعدم تبيينها.
- ٢- **ولا بتقوير الفم:** هو المتقعر المتنطع المتشدق، يتكلف في إخراج الحروف وتضخيم الصوت.
- ٣- **ولا بتعويج الفك:** المبالغة في ترقيق الحروف المستقلة.
- ٤- **ولا بترعيد الصوت:** تحريك الصوت بدون داع كالذي يرعد من برد أو ألم.
- ٥- **ولا بتمطيط الشد:** الزيادة على المتعارف عليه.
- ٦- **ولا بتقطيع المد:** تحريك الصوت رفعاً وخفضاً فتتولد عدة مدود في المد الواحد.
- ٧- **ولا بتطنين الغنات:** المبالغة الزائدة في الغنة، وغنّ الحروف غير المغنة بإخراجها من الخيشوم.
- ٨- **ولا بحصرمة الراءات:** إخفاؤها وتقطيعها، خاصة في الراء المشددة.

بل القراءة السهلة العذبة، الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء.
(انظر النشر في القراءات العشر ج ١ / ٢١٤)

الدرس الثالث

مراتب القراءة والاستعاذة

أولاً: مراتب القراءة

تختلف قراءة القارئ للقرآن الكريم من حيث التمهّل والإسراع والتوسط والتعليم على النحو الآتي:-

مراتب القراءة	التعريف
١ - الترتيل	- القراءة بتؤدة واطمئنان، وإعطاء الحروف حقها من المخارج وإشباع صفاتها، مع الإجادة والإتقان.
٢ - التحقيق	- هي كالترتيل إلا أنه أكثر اطمئناناً وبطئاً وهي طريقة للتعليم.
٣ - الحدر	- سرعة القراءة وإدراجها مع مراعاة الأحكام.
٤ - التدوير	- التوسط في القراءة بين الترتيل والحدر مع مراعاة الأحكام.

- **فائدة الترتيل:** يكون للتدبر والتفكير والاستنباط.
- **فائدة التحقيق:** لرياضة الألسن، وترقيق الألفاظ الغليظة، وإعطاء القراءة حقها بالتعود على إشباع المد وتوضيح الغنن، وبيان صفات الحروف ومخارجها.

تنبيهات مهمة:

- ١- ذكر ابن الجزري أن الترتيل يشمل التحقيق، والتدوير، والحد، وكلها داخلة في تفسير قوله تعالى "وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً"، ولم يعتبر الترتيل مرتبة رابع، يقول في الطيبة:
ويقرأ القرآن بالتحقيق مع ** حد وتدوير، وكل متبع مع حسن صوت بلحون العرب ** مرثلاً مجوداً بالعربي
- ٢- الحد ليس معناه السرعة المخلة بالقراءة وذلك بإخفاء الحروف وبترها، ونقص الغنات، واختلاس الحركات، وضياح الكلام، والتقريط إلى حد لا تصح به القراءة، فذلك أمر لا يجوز شرعاً، وإنما تكون القراءة بالحد مع التزام أحكام التجويد .
- ٣- ينبغي مراعاة أحكام التجويد في قراءة القرآن الكريم في الصلاة لأنها أحب الأعمال إلى الله عز وجل، وذلك مما يعين على الخشوع والتدبر^(١).

ثانياً: الاستعاذة:

الاستعاذة			
لفظها	متى يؤتى بها	حكمها	الدليل
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. - أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.	في أول القراءة	واجبة أو مستحبة	" فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "

(١) راجع كلام العلامة أبي مسلم البهلائي - رضوان الله عليه- في الدرس السابق تجد غاية الفائدة.

. حالات الاستعاذة:-

للاستعاذة مع البسملة وأوائل السور أربع حالات هي:

الاستعاذة

الحالة	الحكم	التطبيق
الأولى	قطع الجميع	تقول: " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ثم تقف، ثم تقول: " بسم الله الرحمن الرحيم " ثم تقف، ثم تقول: " الحمد لله رب العالمين " ثم تقف
الثانية	وصل الجميع	تقول: " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين " بدون توقف
الثالثة	قطع الأول ووصل الثاني والثالث	تقول: " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ثم تقف، ثم تقول: " بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين " بدون توقف .
الرابعة	وصل الأول بالثاني مع قطع الثالث	تقول: " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم " ثم تقف، ثم تقول: " الحمد لله رب العالمين " .

فوائد جلية:

- ١ - الاستعاذة هي طلب العوذ، والعوذ: هو الالتجاء الى الغير والتعلق به، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أي: ألتجئ الى حمى الله وحصنه المنيع وأستعصم به من كل شيطان مرجوم مطرود من رحمة الله.
- ٢ - يُجهر بالاستعاذة في القراءة الجماعية وعند التعليم، ويُسر بها في الصلاة وعند الانفراد بالقراءة.
- ٣ - لفظ الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) والأول أشهر، وهي ليست من القرآن باتفاق.
- ٤ - إذا أراد القارئ أن يبدأ من أجزاء السور فإنه يستعيذ تنفيذاً لأمر الله تعالى (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، ولكن لا يستحب له ولا يجوز وصل الاستعاذة بالآية إذا كان الوصل يوهم معنى لا يليق بالله تعالى، مثل: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، فلا يليق وصل لفظ (الرجيم) في الاستعاذة بلفظ الجلالة في الآية، فلا بد من القطع^(١).

تدريبات:

- ضع خطأً تحت الكلمة المناسبة فيما يأتي:
- ١ - التوسط في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد يعني: (الترتيل - الحذر - التدوير).
- ٢ - سرعة القراءة مع مراعاة أحكام التجويد تعني: (الحذر - التدوير - الترتيل).
- ٣ - القراءة بتؤدة واطمئنان وإعطاء الحروف حقها تعني: (الترتيل - التحقيق - الحذر).
- ٤ - للاستعاذة مع البسملة وأوائل السور: (٤ حالات - ٣ حالات - ٥ حالات).

(١) علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، ص ٢٣ بشيء من التصرف.

اقرأ وتدبر:**الاستعاذة هي حصن الله الأعظم من الشيطان الرجيم:**

إن الشيطان عدو الإنسان الألد، وهو الذي أقسم على إغواء بني آدم، وسد منافذ الخير في وجهه (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين)، وهو يرى الإنسان من حيث لا يراه، وإن عدوا يراك ولا تراه لهو شديد المؤنة، يقول سبحانه: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) لذلك لا يستطيع الإنسان أن يدفعه عن نفسه إلا بالالتجاء إلى حصن الله الآمن، ساعتها لا يستطيع الشيطان أن يخلص إليه بحال من الأحوال، وقد ضربوا لعداوة الشيطان للإنسان بهذا المثال:

قال أحد العلماء لأحد تلامذته: لو كنت تمشي في طريق فعدا عليك كلب ضال، ماذا كنت تفعل؟ قال التلميذ: أرميه بحصاه، قال له: فإن لم يرتدع، قال التلميذ: أرميه بحصاة ثانية، قال: فإن لم يكف؟ قال: أرميه بحصاة ثالثة، قال له شيخه: ستظل ترميه بالحجارة وربما لم يرعو حتى ينهشك ويعضك، قال: فماذا أفعل؟ قال: تذهب إلى صاحب الكلب وتقول له: كف كلبك عني، وسيكفه.

الدرس الرابع

البسملة وأحكامها

البسملة			
لفظها	متى يؤتى بها	حكمها	الدليل
بسم الله الرحمن الرحيم	١- في أول كل سورة عدا سورة التوبة. ٢- في أجزاء السور	١- واجبة ٢- جائزة	١- كتابتها في أول كل سورة عدا سورة التوبة. ٢- لبثائه ﷺ بها كل عمل يعمل.

. حالات البسملة:

للبسملة بين كل سورتين ثلاث حالات هي:

الحالة	الحكم	التطبيق
الأولى	قطع الجميع	تقول: " ولم يكن له كفواً أحد " ثم تقف، ثم تقول: " بسم الله الرحمن الرحيم " ثم تقف، ثم تقول: " قل أعوذ برب الفلق "
الثانية	وصل الجميع	تقول: " ولم يكن له كفواً أحد، بسم الله الرحمن الرحيم، قل أعوذ برب الفلق " بدون توقف •
الثالثة	قطع الأول ووصل البسملة بأول السورة	تقول: " ولم يكن له كفواً أحد " ثم تقف، ثم تقول: " بسم الله الرحمن الرحيم، قل أعوذ برب الفلق " بدون توقف •

فوائد علمية:

- ١- لا يصح وصل آخر السورة بالبسملة، ثم تقف عليها ؛ لأن البسملة لأول السورة وليست لآخرها .

مثال: " ولم يكن له كفواً أحد، بسم الله الرحمن الرحيم " ثم تقف
ثم تقول: " قل أعوذ برب الفلق " .

- ٢- تكررت البسملة في سورة النمل مرتين، وهي آية من كل سورة عدا سورة التوبة .
- ٣- لم تكتب البسملة في أول سورة التوبة لسر يعلمه الله، ولا يوجد دليل يمكن الاعتماد عليه، فنرجع العلم إلى الله، وما قيل: بأن السبب نزولها بالسيف فذلك قول من الأقوال يفتقر إلى الدليل .
- ٤- اختلف في الإتيان بالبسملة في أجزاء السور وفي آيات سورة التوبة عدا أولها، فأجازها بعضهم ومنعها آخرون.

تدريبات:

- ١- أكمل:-

للبسملة ثلاث حالات هي:-

- ١-
٢-
٣-

- ٢- ضع علامة (Ö) في المربع المناسب من الجدول الآتي:

العبرة	النمل	الأنعام	التوبة
١- السورة التي تكررت فيها البسملة هي			
٢- السورة التي لم تكتب فيها البسملة هي			

اقرأ وتفقه في ترتيل كتاب الله:

سئل سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي- بارك الله في عمره ونفع المسلمين بعلمه وعمله، وحفظه من كل سوء- عن هذه الأبيات من جوهر النظام^(١):

والوقف في القرآن بعد البسمة ** في تسع سورات أتت مُفَصَّلَة
(محمد) ، (قيامة) ، و (عبس) ** و (سورة التطفيف) فيها أُسَّسُوا
(بلد) ، و (ولم يكن) ، (ألهاكم) ** (حطمة) ، (لهب)^(٢) فهاكم
الجواب:

يستحب الوقف في القرآن الكريم في كل موضع يوهم وصل القراءة فيه غير المعنى المراد؛ بل ذهب بعض إلى لزوم الوقف، إذا كان الإيهام الحاصل من الوصل شديداً، كما في قوله تعالى (وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ) فإن وصله في التلاوة بقوله من بعد (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)^(٣)، توهم السامع أن هذا مقولهم الذي نفاه الله عنهم، مع أن هذا قول حق وقولهم باطل، وإنما سيق هذا رداً على قولهم الباطل.

وكذلك قوله تعالى (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) إذا وُصِلَ بقوله من بعد (خافضة رافعة) يوهم أن خافضة رافعة في سياق النفي، فإذا علمت ذلك علمت وجه الوقف بعد البسمة في السور المذكورة.

فإن الجار والمجرور لا بد من متعلق يتعلقان به، ومتعلق (بسم الله ..) محذوف مقدر، مقدم عند النحويين، ومؤخر عند البيانين، فإذا كان صدر السورة يصلح تعلق الجار والمجرور كالسورة المذكورة، توهم السامع من وصل القراءة تعلق (بسم الله) بصدر السورة كـ (عبس) و (تبت)، وهذا التوهم يندفع بالوقف، فلذلك استحب، والله أعلم. اهـ كلام سماحته.

(١) الأبيات من جوهر النظام للعلامة نور الدين السالمي - رحمه الله - ج ٢ ص ٢٢٧، طبعة مصر بتحقيق العلامة أبي إسحاق إبراهيم أطفيش.

(٢) هذه السور المذكورة يمتنع وصل البسمة بها لأن فاتحة أكثرها في ذكر الويل والوعيد والعذاب فلا توصل بالرحمن الرحيم في البسمة، وكيف تجتمع الرحمة بالعذاب والنقمة، فانظر إلى فاتحة سورة محمد (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ) فيها ذكر الكفار وإضلالهم، وانظر فاتحة سورة المطففين (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)، وفاتحة الهمة (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)، مفتحتان بالويل، وفاتحة المسد (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) مفتحة بالتنبيه والهلاك، والبيئة مفتحة بذكر المشركين (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)، وقس عليها ما شابهها، وأما ما افتتح منها بقسم فانظر هنا جواب الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري المفتي السابق للسلطنة.

(٣) سورة يونس: من الآية ٦٥

وقال الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري: وقد استحَبَّ بعضهم الوقف بين البسمة وأوائل السور، التي أولها واو القسم كـ (والفجر)، (والليل)، (والتين)، وهذا كله على وجه الاستحباب لا الوجوب، والله أعلم^(١).

^(١) هذان الجوابان موجودان في كتاب (إرشاد السائل من أجوبة المسائل)، للشيخ أبي عبد الله حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي، ص ١٩ ، ٢٠

أسئلة عامة

س١: ضع رمز الإجابة الصحيحة في المربع الفارغ فيما يأتي:

(١) قراءة القرآن الكريم مجوداً:

☐

أ - واجب عيني.

ب- واجب كفائي.

ج- لا يلزم قراءة القرآن مجوداً.

(٢) للبسملة بين كل سورتين حالات:

☐

أ- ثلاث حالات.

ب - أربع حالات.

ج - خمس حالات.

(٣) البسملة في أجزاء السور:

☐

أ- واجبه.

ب- مستحبة.

ج- جائزة.

(٤) أحسن مراتب القراءة:

☐

أ- الترتيل.

ب- التحقيق.

ج - التدوير.

س٢: ضع الرقم المناسب في المكان المناسب:

- ١ التحقيق ☐ ليس معناه السرعة المخلة للقراءة بإخفاء الحروف.
- ٢ الحدر ☐ التوسط في القراءة بين الترتيل والحدر مع مراعاة أحكام التجويد.
- ٣ الترتيل ☐ هي طريقة للتعليم، وأكثر طمأنينة وتؤدة.
- ٤ التدوير ☐ القراءة بتؤدة واطمئنان.

س٣:

- أ) عرف التجويد لغة واصطلاحاً ؟
- ب) اذكر حالات الاستعاذة مع البسملة مع أوائل السور ؟

س٤: ضع الأدلة الآتية أمام كل عبارة مناسبة في الجدول:

الأدلة

" لا يمسه إلا المطهرون " - " ورتل القرآن ترتيلاً " - " وأن احكم بينهم بما أنزل الله "

الأدلة	العبارات	٥
	العمل بأوامره واجتناب نواهيه.	١
	الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر	٢
	القراءة بترتيل وتمهل وتحسين للصوت	٣

الفصل الثاني

الدرس	الموضوع	الصفحة
الدرس الأول	فضل القرآن الكريم ومثوبة قارئه	٥٠
الدرس الثاني	أحكام الميم الساكنة: أولاً: الإظهار الشفوي	٥٤
الدرس الثالث	ثانياً: الإدغام الشفوي	٥٧
الدرس الرابع	ثالثاً: الإخفاء الشفوي	٥٩
أسئلة عامة		

الدرس الأول

فضل القرآن ومثوبة قارئه

لا شك بأن القرآن الكريم له فضل عظيم ومنزلة كبرى عند الله عز وجل، وأن قارئ القرآن الكريم يُضاعف أجره وترتفع مثوبته، وقد دل على ذلك آيات الكتاب العزيز، وسنة الرسول ﷺ.

• أولاً: نماذج من فضل القرآن الكريم كما دلت عليه آيات الكتاب العزيز:

الفضل	الدليل
١ - أنه نور وهداية	- ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢﴾ ﴾
٢ - شفاء للظاهر والباطن	- ﴿ وَتُزِيلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾
٣ - كتاب شامل متكامل.	- ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .
٤ - صالح لكل زمان ومكان.	- ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَتَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدًى وَرَحْمَةً وَنُشْرًى لِّلْمُسْلِمِينَ ﴾ .
٥ - سالم من كل عيب أو نقص.	- ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ .
٦ - معجز بعباراته ومعناه	- ﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ .

• أما من السنة:

- ١- فقله ﷺ: " خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله عز وجل، فما لم تجدوه في كتاب الله ففي سنتي، فما لم تجدوه في سنتي فإلى أولي الأمر منكم " رواه الإمام الربيع.
- ٢- قوله ﷺ: " علموا أولادكم القرآن، فإنه أول ما ينبغي أن يتعلم من علم الله هو " رواه الإمام الربيع.
- ٣- قوله ﷺ: " إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلاً، ولا تغنوا به، فإن الله يحب أن تسمع الملائكة لذكره " رواه الإمام الربيع.
- ٤- قوله ﷺ: " وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده " رواه الإمام مسلم.
- ٥- حديث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: " كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء ولا يملأه الاتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: " إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا "، من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم " رواه الإمام أحمد والترمذي .

• ثانياً: ثواب قارئ القرآن الكريم:

القرآن الكريم حبل ممدود بين الله عز وجل وعباده، فمن أراد أن يتصل بخالقه جل جلاله فليقرأ القرآن فإن له عظيم الأجر والثواب والإحسان:

الثواب	الدليل
١ - قراءة القرآن تجارة رابحة.	- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِنَا إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ.
٢ - قارئ القرآن خير الناس.	- قال ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" رواه البخاري.
٣ - القرآن يشفع لأصحابه.	- قال ﷺ: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" رواه مسلم.
٤ - القرآن يرفع قارئه.	- قال ﷺ: "إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين" رواه مسلم.
٥ - قارئ القرآن مع الملائكة الكرام.	- قال ﷺ: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له أجران" رواه البخاري ومسلم.
٦ - مضاعفة الأجور ورفع الدرجات.	- قال ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" رواه الترمذي.

تدريبات:

١- للقرآن فضائل كثيرة، اذكر ثلاثاً منها مقرونة بالدليل ؟

٢- اختر من القائمة (ب) ما يناسب كل عبارة في (أ):-

(أ)	(ب)
- قراءة القرآن تجارة رابحة	- " خيركم من تعلم القرآن وعلمه "
- القرآن يشفع لأصحابه	- " علموا أولادكم القرآن "
- قارئ القرآن مع الملائكة	- " اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه "
- مضاعفة الأجور	- " إن الذين يتلون كتاب الله... " الآية
- خير الناس	- "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة "
	- " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها "

اقرأ وتدبر:

١- قال الفضيل بن عياض: (حامل القرآن حامل راية الإسلام ينبغي له أن لا يلهو مع من يلهو، ولا يلغو مع من يلغو، تعظيماً لحق القرآن) •

٢- وقال الحسن البصري: (إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار) •

٣- قال مالك بن دينار: (ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن؟! إن القرآن ربيع المؤمن، كما أن الغيث ربيع الأرض) •

الدرس الثاني

أحكام الميم الساكنة

إذا سكنت الميم فلها ثلاثة أحكام هي:

- ١- الإظهار الشفوي.
- ٢- الإدغام الشفوي.
- ٣- الإخفاء الشفوي.

أولاً الإظهار الشفوي:

• تعريفه:

- **الإظهار لغة:** الوضوح والبيان •
- **اصطلاحاً:** هو النطق بالميم الساكنة واضحة ظاهرة من غير غنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار •

• عدد حروف الإظهار:

حروف الإظهار ٢٦ حرفاً، الحروف الهجائية عدا الباء والميم

• أمثلة على الإظهار الشفوي:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
أ	"فاعلم أنه"	د	"من قبلهم دمر"
ت	"وآتاهم تقواهم"	ذ	"بأهم ذلك"
ث	"أمثالها"	ر	"يهديهم رهم"
ج	"لهم جنات"	ز	"أيكم زادته"
ح	"ولنبلونكم حتى"	س	"فوقكم سبعا"
خ	"كنتم خير"	ش	"عليكم شهيداً"

الحرف	المثال	الحرف	المثال
ص	"أخاهم صالحاً"	ق	"ذلك بأنهم قالوا"
ض	"يضلهم ضلالاً"	ك	"بأنهم كرهوا"
ط	"فأولى لهم طاعة"	ل	"من بعدهم لننظر"
ظ	"يدخلهم ظلاً"	ن	"لكم نورا"
ع	"فقطع أمعاءهم"	هـ	"زادهم هدى"
غ	"فهم غافلون"	و	"سيهديهم ويصلح"
ف	"أثخنتموهم فشدوا"	ي	"لم يتغير"

تنبيه مهم:

- ١- يسمى هذا الإظهار إظهاراً شفوياً لأن الميم يخرج من بين الشفتين.
- ٢- يجب إيضاح إظهار الميم الساكنة عند الفاء والواو خاصة، وذلك لأن الميم تتحد مخرجاً مع الواو، وتكون قريبة في المخرج مع الفاء^(١).

- مثال: أمـواهم - لهم فيها

• ضابط إظهار الميم الساكنة في المصحف الشريف:

قد اصطلح علماء ضبط المصحف العثماني (خاصة مصحف المدينة النبوية) على وضع علامات لكل حكم من أحكام التجويد تسهياً على القارئ، وسنذكر كل ضابط في موضعه:

(١) يقول صاحب التحفة:

واحذر لدى واو وفا أن تختفي *** لقربها، ولاتحاد فاعرف

ضابط الإظهار

وضع سكون كرأس الحاء على الميم وعدم تشديد الحرف الذي بعدها.

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ **اللَّهُ** فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ^ل وَيَوْمَ
حُنَيْنٍ ^ل إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ **كَثَرَتُكُمْ** **فَلَمْ** **تُغْنِ**
عَنكُمْ **شَيْئًا** **وَضَاقَتْ** عَلَيَّكُمْ **الْأَرْضُ** بِمَا
رَحَبَتْ **ثُمَّ** وَلَّيْتُمْ **مُذَبِّرِينَ** ﴾ (سورة التوبة، الآية ٢٥).

تدريبات:

- ١- عرف الإظهار لغة واصطلاحاً ؟
- ٢- اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات المعطاة:
أ - عدد حروف الإظهار في الميم الساكنة:-
(٢٧ - ٢٨ - ٢٦) حرفاً
ب - يسمى الإظهار في الميم الساكنة:-
(حقيقياً - شفويّاً - ناقصاً)
ج - سبب العناية بالفاء والواو في إظهارهما مع الميم هو:
- اتحاد الفاء واقتراب الواو في المخرج.
- اتحاد الواو واقتراب الفاء في المخرج.
- كلا السببين صحيح.

نشاط

يقوم المعلم بتوضيح ضابط الإظهار مستعيناً بمصحف المدينة النبوية .

الدرس الثالث أحكام الميم الساكنة

ثانياً: الإدغام

- الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء.
- اصطلاحاً: إدخال الميم الساكنة في الميم المتحركة بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً بغنة •

• عدد حروف الإدغام:

- حرف الإدغام في الميم الساكنة واحد هو الميم المتحركة •

• أمثلة على الإدغام:

- " هَمْ مَا يَشَاءُونَ " •
- " يَـعْـدُكُمْ مَغْفِرَةٌ " •
- " فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ " •

• تسميات الإدغام في الميم الساكنة:

- لإدغام الميم الساكنة تسميات متعددة، مؤدّاها واحد، ونذكر منها •

السبب	التسمية
- لخروج الميم من بين الشفتين •	١ - إدغام شفوي
- لمصاحبة الغنة في الإدغام •	٢ - إدغام بغنة
- لكونهما من جنس واحد، مع سكون الميم الأولى وتحرك الثانية •	٣ - إدغام مثلين صغير

• ضابط الإدغام في الميم الساكنة في المصحف الشريف:

الضابط	المثال
تعرية الميم الأولى من أي حركة أو سكون، وتشديد الميم الثانية	- لَهُمْ مَا يَدْعُونَ - مِنْهُمْ مِيثَاقاً - أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ

• تنبيه مهم:

عند الإدغام لا بد من الغنة، والغنة صوت لذيذ مركب في جسم الميم والنون، تخرج من أعلى الأنف، وهي بمقدار حركتين، والحركة تقدر بقبض الإصبع أو بسطه.

تدريبات:

- ١- عرف الإدغام لغة واصطلاحاً ؟
- ٢- ضع إشارة (Ö) أو (x) مع تصويب الخطأ:-
- الميم الساكنة هي حرف الإدغام . ()
- يسمى الإدغام في الميم إدغاماً بغنة لمصاحبة الغنة له. ()
- الضابط للإدغام في المصحف الشريف وضع سكون على الميم الأولى وتشديد الثانية . ()

نشاط:

يقرأ المعلم على طلابه أمثلة من إدغام الميم الساكنة، ويبين لهم النطق الصحيح للميم مع إظهار الغنة بمقدار حركتين، مستعيناً بالمصحف المجود

الدرس الرابع أحكام الميم الساكنة

ثالثاً: الإخفاء الشفوي

- **الإخفاء لغة:** الستر والخفاء.
- **اصطلاحاً:** هو النطق بالميم الساكنة في حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، عارية عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول، إذا جاء بعدها حرف الباء •

• عدد حروف الإخفاء:

للإخفاء في الميم الساكنة حرف واحد هو الباء، ويُسمَّى إخفاءً شفوياً لخروج الميم من بين الشفتين •

• أمثلة على الإخفاء الشفوي:

- "مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ".
- "مَاهُمْ بِهِ".
- "فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ".

• النطق الصحيح للإخفاء الشفوي:

النطق الصحيح للميم الساكنة في الإخفاء الشفوي يظهر من التعريف على النحو الآتي:-

- ١- أن النطق بالميم لا يعدم ولا يترك تماماً كالإدغام، ولا يكون واضحاً كالإظهار، وإنما تكون الميم مستورة مخفاة بشكل بسيط، كإخفاء البذر، فإنه موجود على السطح لا يغطيه إلا قشرة خفيفة من التراب^(١).

(١) هذا بخلاف الإخفاء الحقيقي، فإنه يكون متحققاً كما سيأتي.

٢- عدم الضغط على الشفتين بشدة بل يكون بخفة ولين؛ بحيث تلتقي الشفتان في خفة.

• أخطاء تقع عند النطق بالإخفاء الشفوي:

- لمبالغة بعض القراء في تطبيق الإخفاء يقعون في الأخطاء الآتية:-
- ١- إطباق الشفتين والضغط عليهما بشدة، وهذا ما يُسمى بكزّ الشفتين فيتولد عنه غنة ممطة؛ لأنه يؤدي إلى إظهار الميم.
- ٢- ترك فرجة بين الشفتين، ويزعم بعضهم أنه لا بد من ترك هذه الفرجة لتحقيق الإخفاء فيقعون في خطأين:
- أ - ذهاب الميم بالكُلية، وإبدالها بنطق مبهم.
- ب - مد الحرف المبهم حتى يتولد منه حرف مد زائد.

مثال:-

"يوم هم بارزون" ← ينطقونها هكذا: هُومَ بارزون والنطق الصحيح أن لا تترك فرجة بين الشفتين، وأن لا يضغط عليهما ضغطاً شديداً، وإنما يلتقيان بخفة ولين؛ بحيث تخرج الغنة من أعلى الأنف.

فائدة جلية:

والأداء الصحيح للإخفاء الشفوي والقلب: هو أن يلفظ بالميم الساكنة مع غنة ظاهرة، وبتقليل انطباق الشفتين جداً، ثم يلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما، ويجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل من المنطبق في الميم، لأن الباء بحرية والميم برية، ويكون زمان انطباق الشفتين في الميم أطول من زمان انطباقهما عند الباء؛ لأجل الغنة الظاهرة في الميم، فالباء والميم لا يتأتى إخراجهما بالنطق الصحيح إلا بالتصاق الشفتين، ولا يتأتى ذلك بترك فرجة أبداً^(١).

(١) وإن أردت التفصيل والبيان، فراجع درس مخارج الحروف، مخرج الشفتين، لتتعرف على السبب الذي جعل المحققين من المجودين يختارون هذا الوجه في الإخفاء الشفوي، وراجع باستفاضة كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري - بتحقيق محمد طلحة - ص ٦٨، ص ١٨٠، وكتاب علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، وسيأتي كلامه مفصلاً في ختام هذا الدرس فانظره وتأمله.

• ضابط الإخفاء الشفوي في المصحف الشريف:

الضابط	مثال
تعرية الميم من أي حركة أو سكون مع عدم تشديد الثاني.	هُم بَارِزُونَ لَهُم بِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ

تدريبات:

- ١ - عرف الإخفاء لغة واصطلاحاً ؟
- ٢ - ضع خطأً تحت الإخفاء الشفوي في الآية الكريمة الآتية:
" قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ "

المائدة / ١٨

نشاط:

يوضح المعلم للطلاب كيفية النطق الصحيح للميم الساكنة، والأخطاء التي تقع في الإخفاء الشفوي.

تحقيق علمي لإطباق الشفتين عند الإخفاء الشفوي:**يقول د. يحيى الغوثاني:**

« وقد سألت كبار العلماء المجودين المعاصرين عن انفراج الشفتين، فأجابني الجميع بأنهم قرأوا على مشايخهم بالإطباق، وذلك مثل المقرئ الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات أعلى القراء إسناداً في مصر، وقد ناهز عمره التسعين، وقد أخبرني مشافهة في بيته في المدينة المنورة، بعد أن قرأت عليه سورة الفاتحة، وسألته عن انفراج الشفتين في الميم عند الباء، فقال: لم نعهد ذلك من مشايخنا، ولم نكن نسمع عنه من قارئ معتبر من قراء الأزهر، ولا أعرف أحداً قال به إلا بعض القراء المعاصرين من بضع وعشرين سنة تقريباً، ولم نقرأ على شيوخنا إلا بالإطباق، ولكن لا بأس أن يكون الإطباق خفيفاً بدون كز للشفتين.

وكذلك شيخ القراء في دمشق المقرئ الشيخ حسين خطاب - رحمه الله - ومن بعده المقرئ الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء في دمشق، والمقرئ الشيخ محمد سكر، وهو من أبرز شيوخ القراءة في دمشق، والمقرئ الشيخ أبو الحسن الكردي شيخ مقارئ جامع زيد في دمشق، وشيخ القراء في حلب المقرئ الشيخ محمد عادل الحمصي، والمقرئ الشيخ محمد كلال الطحان الحلبي، وكلهم سألتهم فأجابوني بأنهم قرأوا بالإطباق.

وأخيراً شيخنا المقرئ الشيخ بكري الطرابيشي، وهو من أعلى القراء إسناداً في العالم اليوم من طريق الشاطبية، وقد قرأت عليه ختمة كاملة لحفص بالإطباق، فأقر ذلك وأجازني به، وأخبرني أن قراء دمشق من آل الحلواني - وهم من هم في الأداء وقوته - كانوا يقرأون بالإطباق.

وتأمل معي هذا النص حول الميم عند الباء من قارئ كبير هو أبو جعفر ابن الباذش (ت: ٥٤٠ هـ) حيث قال: " وقال لي أبو الحسن ابن شريح فيه بالإظهار، ولفظ لي به، فأطبق شفثيه على الحرفين إطباقاً واحداً " ^(١).

ويقول الشيخ كريم راجح شيخ القراء بدمشق:

« الذي تلقيناه عن شيوخنا كما تلقوه عن شيوخهم، هو أن الإخفاء الشفوي بإطباق الشفتين دون تفريج بينهما عند النطق بالإخفاء، وقد يكون في هذا

(١) علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، ص ٤٠ ، ٤١

الكلام ما ينافي فكرة الإخفاء، كما تفيد كلمة الإخفاء، فإنها بحسب ما يظهر إذا نطق به - أي بالإخفاء - بإطباق الشفتين، فإنه يكون نطقاً بالميم، وحينئذٍ لا إخفاء مع ظهور الميم، فيخرجون من ذلك إلى التفريح بين الشفتين.

وعندي أن هذا الكلام وإن كان له أهمية من حيث التعاريف، فإن التلقي مقدم عليه، وإذا كان مدعو التفريح أخذه عن شيوخهم بالتلقي على هذا الشكل فلا مانع من أن ينطق به كذلك، وعندئذٍ يكون للنطق بالإخفاء الشفوي شكلان، ولكن كما تلقيته أنا لا أقرؤه إلا مع إطباق الشفتين دون أن أنكر على الآخرين إذا كانوا تلقوه كذلك، فإذا كان تلقيهم على غير هذه الحال فلا يجوز أن يعملوا النظر الذي يؤدي إلى تحريف التلقي، والله أعلم» اهـ.

وسئل عن كيفية النطق بالإخفاء الشفوي في مجموعة آيات من كتاب الله تأتيت عليه، بحضرة مشيخة قراء دمشق، فقال الشيخ كريم راجح- بعد أن ذكر مشايخه والإسناد الذي تلقى عليه : « وأنا أرجو الله تعالى أن أقرأها الآن كما تلقيتها وكما تلقاها العلماء قاطبة، ولقد اجتمعت ببعض علماء الأزهر الطاعنين في السن في مكة المكرمة، وهو من العلماء الأفاضل، وممن أجمع العلماء على فضله في هذا الفن، فأخبرني بأن علماء الأزهر كانوا ينطقون بهذه الغنن، إما بالإخفاء الشفوي أو بالإدغام الشفوي أو بالإخفاء الآخر لبقية حروف الإخفاء، ما عدا الإظهار والإدغام، وكذلك كانوا ينطقون بالإدغام على هذا السبيل، وكذلك تلقوا هذه الإخفاءات دونما تغيير أو تبديل.

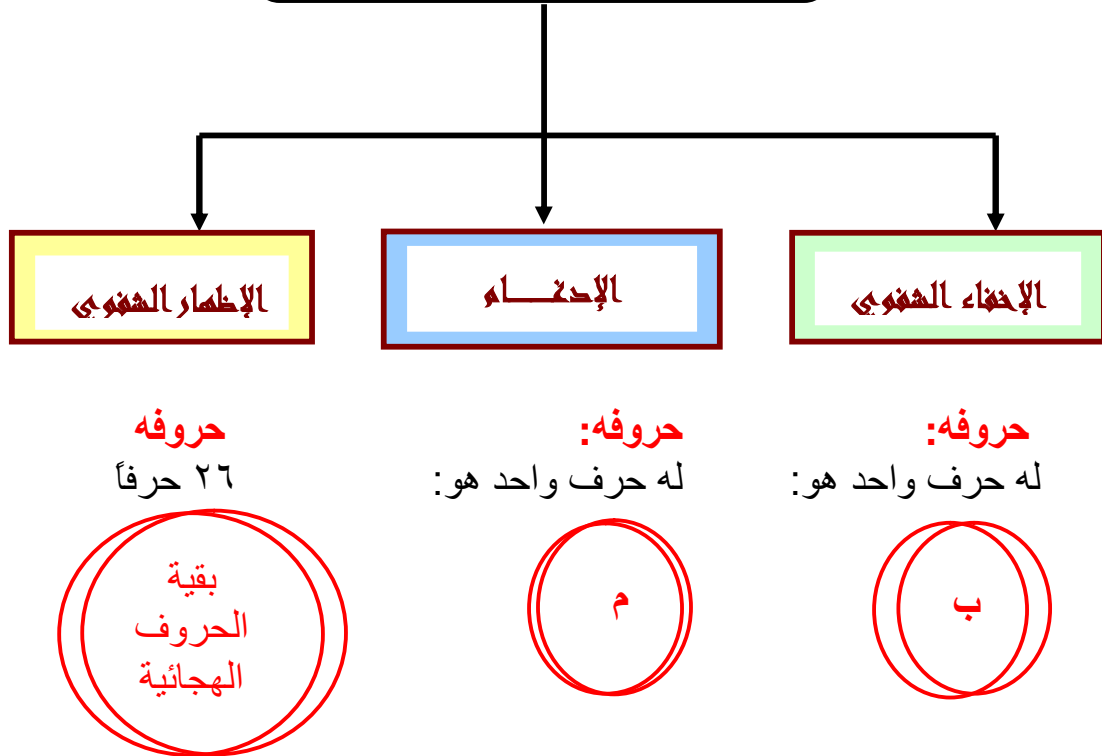
وكانت النصوص بكل ما فيها تحمل على هذا التلقي؛ لأن التلقي هو الذي يفسر النصوص، وليست النصوص التجويدية في كتب التجويد هي التي تفسر التلقي، إلى أن جاء أحد القراء، وكانت له مشيخة القراء، وهو الشيخ عامر عثمان، فجاء بهذا النطق الجديد؛ الذي ما كان يعرفه القراء، ولا علماء القراءة، ولا علماء الأزهر، وأيضاً هو ما كان يعرفه من قبل وما تلقاه من مشايخه، فكان يقول: (ترميهم بحجارة)، (من بعد)، (يعتصم بالله)، وهكذا كان ينطق- أي بفرجة بين الشفتين- وأنكروا عليه ولكنه بقي أخذاً برأيه، وحمل الكثيرين من الناس- باعتباره كان شيخ القراء- على ما أراد أن ينطق.

أيها الأخوة الذين تسمعونني: النطق الذي نطقت به أمامكم بحضور شيخ القراء، وهؤلاء العلماء الأفاضل هو النطق الذي أجمع عليه العلماء، (يعني إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي) «اهـ»^(١).

^(١) انظر نص فتواه موقعة بتوقيعه ومختومة بختم مشيخة القراء بدمشق، كتاب علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، ص ١٦١ - ١٦٦

ملخص

لأحكام الميم الساكنة



أسئلة عامة

س ١: ضع أمام كل مثال الحكم المناسب له من الأحكام الآتية في الجدول الذي أمامك:

الإدغام - الإظهار - الإخفاء		
م	المثال	الحكم
١ -	هم إذا	
٢ -	هم ما يشاءون	
٣ -	هم بارزون	

س ٢: أعط تعريفاً لكل من:

١- الإظهار الشفوي ٢- الإدغام الشفوي ٣- الإخفاء الشفوي

س ٣: ضع دائرة حول الأمثلة التي تتعلق بالإظهار الشفوي، وخطاً تحت الأمثلة التي تتعلق بالإدغام الشفوي فيما يأتي:

- فاعلم أنه لا إله إلا الله.
- يعدكم مغفرة.
- بالهم ذلك.
- في قلوبهم مرض.
- كنتم خير.
- ما لكم من ملجأ.
- فهم غافلون.

الفصل الثالث

الدرس	الموضوع	الصفحة
الدرس الأول	مقاصد القرآن وعلومه	٦٨
الدرس الثاني	أحكام النون الساكنة والتنوين أولاً: الإظهار الحلقى	٧٢
الدرس الثالث	أحكام النون الساكنة والتنوين ثانياً: الإدغام	٧٦
الدرس الرابع	أحكام النون الساكنة والتنوين ثالثاً: القلب	٨٢
الدرس الخامس	أحكام النون الساكنة والتنوين رابعاً: الإخفاء الحقيقي	٨٦
أسئلة عامة		

الدرس الأول مقاصد القرآن وعلومه

• تعريفه:

القرآن الكريم: هو كلام الله، ووحيه، وتنزيله، المعجز، المتعبد بتلاوته، نزل به جبريل عليه السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مفرقاً، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.

• حفظه:

لقد كفل الله عز وجل حفظ كتابه من أي تبديل أو تحريف أو زيادة أو نقصان، يقول الله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" الحجر / ٩.

• علوم القرآن:

تنقسم علوم القرآن إلى ثلاثة أقسام عامة هي:

العلم	موضوعه
١ - التوحيد	وهي الآيات التي تتحدث عن توحيد الله وإفراده بالعبادة، ونفي الأشباه والأنداد عنه.
٢ - الأحكام	وهي الآيات التي تتحدث عن العبادات والمعاملات: - فالعبادات: كالصلاة والصوم والزكاة والحج... الخ. - والمعاملات: كأحكام البيوع والميراث والعدد والطلاق... الخ.
٣ - القصص	وهي الآيات التي تتناول قصص الأمم السابقة، ومواقفهم مع أنبيائهم ورسولهم؛ لأخذ العبرة والعظة.

- وهناك علوم كثيرة أشار إليها القرآن الكريم:-

كالطب - الهندسة - الفلك - الزراعة - علم الاجتماع... الخ

• مقاصد القرآن الكريم:

للقرآن مقاصد كثيرة لا يمكن عدها ولا حصرها، ولكن نذكر منها:

المقصد	الدليل
١- ربط الإنسان بخالقه.	﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾.
٢- التحاكم إلى القرآن في كل شيء.	﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾.
٣- إصلاح الفرد بتركيز النفس وتربيتها على الخير بالحوار والقصة والترغيب والترهيب.	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿
٤- إصلاح المجتمع وإقامة حياة مليئة بالسلام والرحمة والترابط والتعاون.	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾
٥- استخلاف الإنسان في الأرض وتوجيه طاقاته لعمارة الكون.	﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾

تدريبات:

١- اذكر الآية الكريمة التي تدل على أن الله قد حفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل؟

٢- أكمل ما يأتي:

أ - علوم القرآن ثلاثة هي:

- ١-
- ٢-
- ٣-

ب - من مقاصد القرآن الكريم:

- ١-
- ٢-
- ٣-

اقرأ وتدبر:

يقول العلامة المحقق سعيد بن خلفان- رحمه الله - في تمهيد قواعد الإيمان ج ١ / ١٦١:

(فإن كتاب الله هو النور البهي، والنهج السني، والحبل القوي، كلت الألسن عن استكمال صفات كماله، وأذعنت البلغاء بالعجز عن الإتيان بكلمة واحدة من مثاله، فهو لمن تمسك به نور وهدى، ولمن نبذه وراء ظهره نقمة وردى.

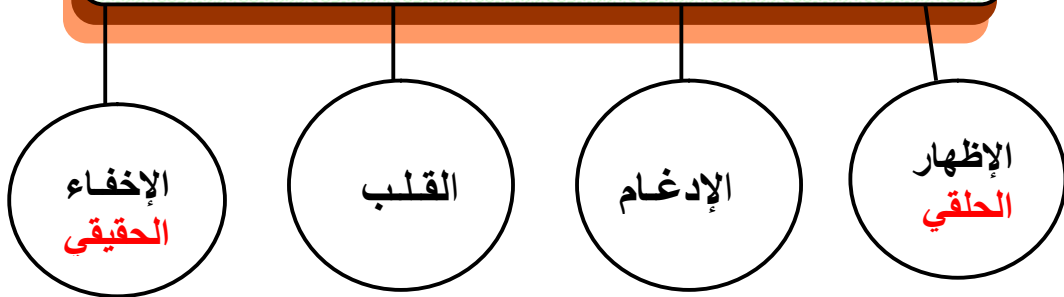
ولما كان الأمر كذلك وجب على حُفَاطِه أن يعتنوا بمعانيه وألفاظه، ولا يتمكن من ذلك من لا يدري أين موضع الطريق، ومن ألقى بنفسه في البحر المحيط فكم ثم من غريق).

الدرس الثاني أحكام النون الساكنة والتنوين

- **النون الساكنة:** هي النون الخالية من الحركات الثلاث [الضمة - الكسرة - الفتحة].
- **التنوين:** هو نون ساكنة، زائدة، تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطأً ووقفاً.
- **أشكال التنوين:**

التنوين	مثال
ضمّتان	رحيمٌم
كسرتان	رحيمِمْ
فتحتان	رحيمًا

أحكام النون الساكنة والتنوين



أولاً: الإظهار الحلقى

- **تعريفه:** هو النطق بالنون الساكنة واضحة ظاهرة من غير غنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار.

حروف الإظهار:

حروف الإظهار [٦] حروف مجموعة في أوائل كل كلمة من قولهم:

أخي هاك علماً حازه غير خاسر

{ الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء }.

مراتب الإظهار:

وتقسم هذه الحروف كالاتي:

- ١- مرتبة علّيا عند الهمزة والهاء: من أقصى الحلق.
 - ٢- مرتبة وسطى عند الحاء والعين: من وسط الحلق.
 - ٣- مرتبة دنيا عند الخاء والغين: من أدنى الحلق.
- فأشد الإظهار وأسرعه وأمكنه عند الهمزة ثم الهاء ثم الحاء ثم العين، وأضعفه وأقربه عند الخاء والغين.
 - هذا وليعلم بأن هذا التقسيم نظري ليس له أثر في الأداء ولا في السمع.

الكيفية الصحيحة للنطق بالإظهار الحلقى:

وذلك أن ننطق بالنون والتنوين على حدهما حتى يتضحا تماما، ثم ينطق بالحرف الذي بعدهما من أحرف الإظهار، من غير فصل بين النون أو التنوين وبين الحرف الذي بعدهما، فلا يسكت على النون أو التنوين، ولا يقطعهما عما بعدهما.

أخطاء تقع في الإظهار الحلقى:

- ١- لا يصح أن يضغط على النون الساكنة والتنوين ضغطا قويا بدعوى أنه يوضح الإظهار فيؤدي به الأمر إلى قفلتهما.
- ٢- ترك الغنة في الإظهار ليس معناه إعدامها بالكلية، وإنما بترك الغنة الظاهرة، أما الغنة المستكنة في جوف النون فهي صفة ثابتة

لها في جميع حالاتها، ومما يقع فيه بعض القراء من الأخطاء أنهم يعدمونها تماماً، فينطقون بالنون الساكنة المظهرة ممزوجة بصوت الدال، وينطقون بالميم الساكنة المظهرة ممزوجة بصوت الباء، وكل ذلك من التكلف وهو لحن ظاهر^(١).

• الأمثلة:

• أولاً: الإظهار في النون الساكنة:

الحرف	الإظهار: في كلمة	في كلمتين
أ	ينأون	منأامن
هـ	منهم	منهاجر
ع	أنعمت	منعمل
ح	ينحيتون	منحكيم
غ	فسينغضون	منغل
خ	المنخنقة	منخير

• ثانياً: الإظهار في التنوين:

الحرف	تنوين الضم	تنوين الكسر	تنوين الفتح
أ	رسولاً أمين	عيناً نية	عبداً إذا
هـ	سلاماً هي	جرفاً هار	فريقاً هدى
ع	سميعاً عليم	جنةً عالية	قرآناً عربياً
ح	عليماً حكيم	حكيماً حميد	تجارةً حاضرة
غ	عزيزاً غفور	هل من خالقٍ غير الله	قولاً غير
خ	لطيفاً خبير	يومئذٍ خاشعة	ناراً خالداً

(١) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم ص ١٦٩، ١٦٨.

• ضابط الإظهار في المصحف الشريف:

الضابط في النون	مثال
وضع السكون على النون على شكل رأس الحاء وعدم تشديد حرف الإظهار	الْأَنْهَرُ مَنْ عَمِلَ مَنْ غَلَّ

الضابط في التنوين

- وضع التنوين على النحو الآتي مع عدم تشديد الثاني:
- ضمتان الثانية مقلوبة فوق الأولى:

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٤١)

- كسرتان متساويتان تماماً:

﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴾ (٤٦)

- فتحتان متساويتان تماماً:

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾

● فائدة مهمة:

١- يُسمى هذا الإظهار **إظهاراً حلقياً** لأن حروف الإظهار الستة تخرج من الحلق^(١).

٢- العلة في إظهار النون الساكنة عند هذه الحروف الستة هو بعد المخرج، فالنون تخرج من طرف اللسان، وحروف الإظهار تخرج من الحلق، فليس بينها وبين النون تقارب أو تجانس حتى يسوغ إدغامها فيها، أو إخفاؤها عندها، فتعين حينئذ الإظهار.

تدريبات:

١- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:-

أ- حروف الإظهار:

(٦ - ٥ - ٤)

ب - يسمى هذا الإظهار:

(شفوياً - حلقياً - حقيقياً)

ج - مثال الإظهار الحلقى في كلمة:

(مِنْ غُل - حَكِيمٌ عَلِيمٌ - مِنْهُمْ)

نشاط:

يطلب المعلم من الطلاب توضيح ضوابط الإظهار في المصحف الشريف على لوحة ورق مقوى .

(١) وهذا معنى قول المحقق الخليلي- رحمه الله- (ومع حروف الحلق كُلُّ يَظْهَرُ ..) مقاليد التصريف ج٢، ص ١٩٣

الدرس الثالث أحكام النون الساكنة والتنوين

ثانياً: الإدغام

● **تعريفه:** هو إدخال النون الساكنة أو التنوين في حرف الإدغام بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

● **حروفه:**
حروف الإدغام [٦] أحرف مجموعة في كلمة (**يرملون**)^(١)
{ ي - ر - م - ل - و - ن }

● **أنواعه:**

الإدغام	الحروف
بغنة (إدغام ناقص)	(ي - ن - م - و) مجموعة في كلمة (ينمو)
بغير غنة (إدغام كامل)	ل - ر

فائدة:

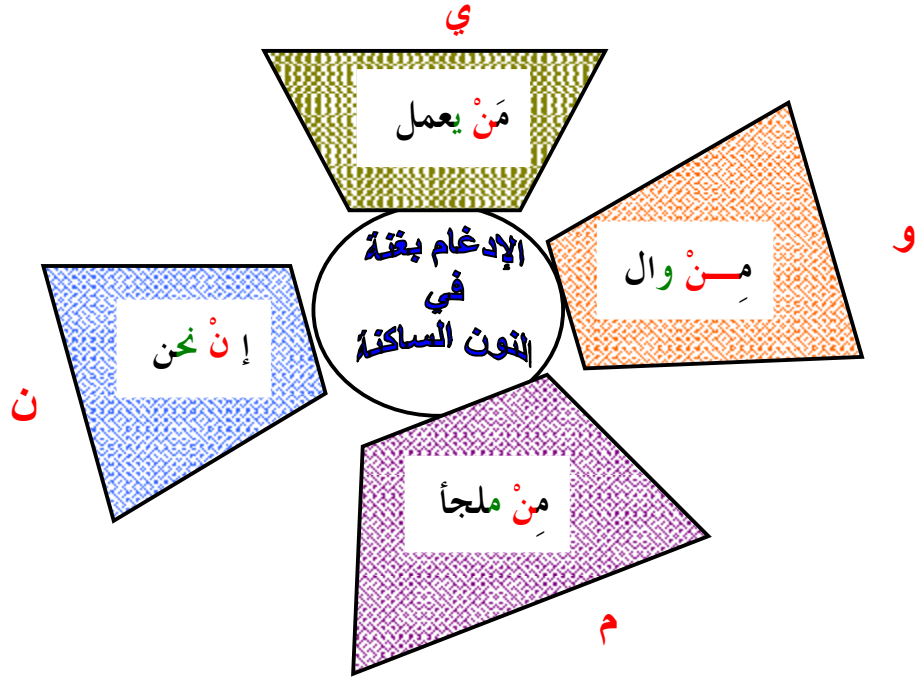
ليعلم أن النون الساكنة في حال إدغامها إدغاماً كاملاً بغير غنة في اللام، تقلب النون لاماً ثم تدغم في اللام بعدها، مثال:
(مَنْ لَهُمْ = مَلْ لَهُمْ = ملهم).
وكذلك في حال إدغامها مع الراء، تقلب راءً ثم تدغم في الراء بعدها، مثال:

(مِنْ رَبِّهِمْ = مِرْ رَبِّهِمْ = مِرَّبُّهُمْ)^(٢).

(١) الرَّمْل: الهرولة ومعناها الإسراع.
(٢) أحكام قراءة القرآن، ص ٦٦ (الحاشية).

الأمثلة:

- أولاً: الإدغام بغنة في النون الساكنة:



الإدغام بغنة في التنوين

الحرف	تنوين الضم	تنوين الكسر	تنوين الفتح
ي	وجوهٌ يومئذٍ	مسغبةٌ يتيما	خييراً يره
ن	عاملةٌ ناصبة	أمشاجٌ نبتليه	كلاً نمد
م	قولٌ معروف	على كل شيءٍ مقتدرا	صحفاً مطهرة
و	خيرٌ وأبقى	ووالدٍ وما ولد	إحساناً وتوفيقاً

● ثانياً: الإدغام بغير غنة:

الإدغام بغير غنة في التنوين				الإدغام بغير غنة في النون الساكنة	
الحرف	تنوين الضم	تنوين الكسر	تنوين الفتح	الحرف	مثال
ل	ويل لكل	همزة لمزة	مالاً لبدا	ل	من لدنه
ر	غفور رحيم	عيشة راضية	بشرأ رسولاً	ر	من ربهم

● ضابط الإدغام بنوعيه في المصحف الشريف:

النون الساكنة

الحرف	الضابط في النون	مثال	النطق
ن	تعريية النون من أي حركة أو سكون مع تشديد الثاني.	من نفس	مَنَفَس
م		من ماء	مَمَّاء
ل		من لدنه	مَلَدَنه
ر		من ربه	مَرَّبَه
ي	تعريية النون من أي حركة أو سكون وعدم تشديد الثاني.	من يؤمن	مَيُّومن
و		من وال	مَوَّال

التنوين

الضابط في التنوين	الحر ف
• وضع التنوين على النحو الآتي، مع تشديد الحرف الثاني: • ضمتان متماثلتان: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ • كسرتان تتقدم إحداهما على الأخرى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ • فتحتان تتقدم إحداهما على الأخرى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾	ن م ل ر
• وضع التنوين على النحو الآتي مع عدم تشديد الحرف الثاني: ﴿وُجُوهُ يَوْمٍ ذِي نَعِيمَةٍ﴾ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ﴿إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا﴾	ي و

تنبيهات مهمة:

- ١- يسمى الإدغام بغنة (ينمو) **إدغاماً ناقصاً** لوجود الغنة التي تبقى أثر النون الساكنة، أما الإدغام بغير غنة (ل - ر) فيسمى **إدغاماً كاملاً** لعدم وجود الغنة فتدغم النون تماماً في اللام والراء وينطق بهما مشددين.
- ٢- يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين، فإذا وقعت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة يبطل الإدغام وتظهر النون، وهذا ما يسمى **بالإظهار المطلق^(١)**.

مثال: دُيَا - صُنُوَان - قُنُوَان - بِنِيَان

وعدم الإدغام هنا حتى لا يضيع معنى الكلمة؛ لأنه يشتبه بالمضاعف كحَيَّان ورمَّان^(٢).

- ٣- لا بد من الإدغام بين الحروف المقطعة في أوائل السور:

مثال: طسُم ← طاسِين مِّيم

• ويستثنى من هذه الحروف موضعان:

- | | | |
|---|---|-----------------|
| فيجوز لحفص فيهما الإدغام بغنة أو الإظهار. | { | ١- "يس والقرآن" |
| | | ٢- "ن والقلم" |

^(١) سُمي إظهاراً مطلقاً لأنه لم يُقيد بكونه حلقياً أو شفوياً، هذا ولعلم بأنه لم يقع بعد النون من هذه الأحرف في كلمة واحدة إلا الباء والواو.

^(٢) يقول المحقق الخليلي - رحمه الله -: (وقد أجمعوا على ترك الإدغام في نحو: صنوان، وقنوان، وبنيان؛ لنلا يقع من ذلك لبس بالمضاعف) اهـ. مقاليد التصريف ج ٢ ص ١٩٢ .

- ٤- يجب إيضاح الغنة في الميم المشددة والنون المشددة؛ لأنه عبارة عن إدغام بغنة، ويسمى حرفاً **أغن** •

الميم المشددة: **لَمَّا**
النون المشددة: **إَنَّ**

- ٥- يتمتع الإدغام عند السكت وذلك في موضعين:

١- " **وقيل من / راق** "
٢- " **كلا بل / ران** "

تدريبات:

- ١- ضع علامة (Ö) أو (x) مع تصويب الخطأ فيما يأتي:
- أ- حروف الإدغام بغنة هي [م - ي - ل - ر] () .
 - ب- الإدغام بغير غنة يسمى إدغاماً كاملاً () .
 - ج- يشترط في الإدغام أن يكون من كلمة واحدة () .
 - د- يصح الإدغام في الحروف المقطعة في أوائل السور () .
- ٢- اذكر ضابط الإدغام في النون الساكنة فقط ؟

نشاط:

يقوم المعلم بشرح كيفية تطبيق الإدغام تطبيقاً عملياً مع الاستعانة بالمصحف المجود •

الدرس الرابع

أحكام النون الساكنة والتنوين

ثالثاً: القلب

- تعريف القلب^(١):
- لغة: التحويل، أي تحويل الشيء عن وجهه الأصلي^(٢).
- اصطلاحاً: تحويل النون الساكنة والتنوين ميماً عند الباء بغنة مع الإخفاء الشفوي •
- حروفه: للقلب حرف واحد هو الباء.
- الأمثلة:

القلب في النون الساكنة		
في كلمتين	////////////////////	في كلمة
من بعد أن بورك		لن يذن أنبت

(١) وانتشر في مؤلفات التجويد باسم (الإقلاب) وهو تعبير خاطئ، يقول العلامة الشريشي في القصد النافع ص ٢٣٠: ولا يقال: إقلاب، كما يقوله بعض عوام الطلبة، لأن (إفعال) لا يأتي إلا من (أفعل) مثل: أظهر وأخفى، ولا يقال: (أقلب)، فلا يقال: (إقلاب) اهـ •

انظر: - القصد النافع لبغية الناشئ والبارع - الشريشي - ص ٢٣٠ •

- أحكام قراءة القرآن الكريم - الحصري - ص ١٧٩ - بتحقيق محمد طلحة •

- لسان العرب - ابن منظور - مادة (قلب) •

- التمهيد للعلامة ابن الجزري.

(٢) ومنه سمي القلب قلباً لأنه يتقلب، يقول الشاعر
ما سمي القلب إلا من تقلبه *** فاحذر على القلب من قلب وتحويل

القلب في التنوين

تنوين الضم	تنوين الكسر	تنوين الفتح
سميعٌ بصير	زوجٌ بهيج	سميعاً بصيراً
منفطرٌ به	مشاءٌ بنميم	هنئلاً بما
عليهم بذات	من علمٌ بالملأ	متاعاً بالمعروف

• ضابط القلب في النون الساكنة في المصحف الشريف:

الضابط	مثال	النطق
وضع ميم صغيرة قائمة فوق النون الساكنة وعدم تشديد حرف الباء.	﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾	مِبعد
	﴿ لِيُنْبَذْنَ ﴾	لِيُنبَذْنَ
	﴿ وَأُنْبِتَتْ ﴾	أُنْبِتَتْ

• ضابط القلب في التنوين:

الضابط	مثال	النطق
إبدال حركة التنوين الثانية ميماً قائمة على النحو الآتي:	﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾	مُنْفَطِرٌ بِهِ
- تنوين الضم.	﴿ زَوْجٌ بِهِيج ﴾	زَوْجٌ بِهِيج
- تنوين الكسر.	﴿ خَيْرٌ بَصِيرًا ﴾	خَيْرٌ بَصِيرًا
- تنوين الفتح.		

- **والملاحظ:** أن الحركة الأولى تبقى، وهي (الضمة - الفتحة - الكسرة) لتدل على موقع الكلمة الإعرابي، والحركة الثانية تقلب ميماً.

فوائد مهمة:

١ - يحدث في عملية القلب شيئان هما:

١ - قلب النون ميماً
٢ - إخفاء الميم المنقلبة مع الباء إخفاءً شفويًا بغنة •

فهو قلب في الظاهر، ولكن عند التطبيق يكون إخفاءً شفويًا •

- ٢ - ينبغي في نطق القلب الالتزام بشروط نطق الإخفاء الشفوي، وقد تقدم شرح هذه الشروط في الدرس الرابع من الفصل الثاني، فارجع إليها إتماماً للفائدة •
- ٣ - الكيفية التي ينطق بها القلب هي أن يُلفظ بالميم المقلوبة مع غنة ظاهرة، وبتقليل انطباق الشفتين جداً، ثم يلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما، ويُجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل من المنطبق في الميم، ويكون زمان انطباقهما في الميم المقلوبة أطول من زمان انطباقهما عند الباء، لأجل الغنة الظاهرة في الميم^(١).

(١) أفاد ذلك الشيخ محمد مكي نصر، في كتابه "نهاية القول المفيد في علم التجويد" ص ١٢٣.

تدريبات:

١ - عرف معنى القلب لغة واصطلاحاً ؟

٢ - اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

إخفاء شفوي - ميماً - أن بورك - زوج بهيج

أ - من أمثلة القلب في النون الساكنة قوله تعالى.....

ب- القلب في الحقيقة هو.....

ج- ضابط القلب في التنوين يكون بقلب الحركة الثانية.....

الدرس الخامس

أحكام النون الساكنة والتنوين

رابعاً: الإخفاء الحقيقي

• تعريف الإخفاء الحقيقي:

هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بصفة متوسطة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع الغنة، ويسمى **إخفاء حقيقياً**^(١) .

• **سبب التسمية**^(٢):

يسمى بالإخفاء الحقيقي؛ لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما، فإنك تجد ذات النون معدومة، ولم يبقَ منها إلا الغنة، أما في الإخفاء الشفوي فلا تكون الميم الساكنة معدومة بالكلية، بل هي مخفأة بعض الشيء مع الغنة.

• حروف الإخفاء الحقيقي:

حروفه بقية الحروف الهجائية عدا حروف الإظهار والإدغام والقلب .

فالمتبقي منها: **خمسة عشر حرفاً** هي:

[ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ]

وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

(١) يقول المحقق الخليلي- رحمه الله-: (والإخفاء هو بين الإظهار والإدغام، لا تشديد معه) اهـ. مقاليد التصريف ج ٢

ص ١٩٤ .

(٢) راجع هداية القارئ - للشيخ عبدالفتاح المرصفي - ص ١٧٠

• أمثلة الإخفاء الحقيقي:

الحرف	في النون	في التنوين
ص	يَنْصِرْكُم - مِنْ صَلَح	رِيحاً صِرَاصاً
ذ	مَنْذِر - عَنْ ذَلِك	يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ
ث	مَنْشُورَا - مِنْ ثَقَلَتْ	مِطَاحٍ ثَمَّ أَمِين
ك	مَنْكُرُونَ - مِنْ كِتَاب	كِرَاماً كَاتِبِينَ
ج	زَنْجَبِيلَا - إِنَّ جَاءَكُمْ	حَباً جِماً
ش	أَنْشُرُهُ - لِمَنْ شَاءَ	رَسُولاً شَاهِداً
ق	يَنْقَلِب - مِنْ قَبْلِ	كُتِبَ قِيمَةً
س	نَنْسُخ - مِنْ سَعَتِهِ	قَوْلَا سَدِيداً
د	عَنْدَ - مِنْ دَابَّةٍ	دَكَاةً دَكَاءً
ط	يَنْطِق - مِنْ طَيِّبَاتٍ	شَرَاباً طَهُوراً
ز	تَنْزِيل - مِنْ زُقُومٍ	نَفْساً زَكِيَّةً
ف	أَنْفُسَكُمْ - وَإِنْ فَاتَكُمْ	خَالِداً فِيهَا
ت	كُنْتُمْ - مِنْ تَرَابٍ	جَنَاتٍ تَجْرَى
ض	مَنْضُود - مِنْ ضَرِيعٍ	مَسْفَرَةً ضَّاكَّةً
ظ	يَنْظُرُونَ - مِنْ ظَلَمٍ	ظُلُمًا ظَلِيلًا

● مراتب الإخفاء الحقيقي:

للإخفاء ثلاث مراتب باعتبار قرب مخرج الأحرف من مخرج النون والتنوين وبعدها عنهما، وهي كالآتي:

- ١ - مرتبة قُربى: عند الطاء والذال والتاء.
- ٢ - مرتبة بُعدى: عند القاف والكاف.
- ٣ - مرتبة وُسطى: عند بقية أحرف الإخفاء.

● ضابط الإخفاء في المصحف الشريف:

ضابط الإخفاء في النون

الضابط	مثال
تعرية النون من أي حركة أو سكون مع عدم تشديد حرف الإخفاء .	من قَبِلَ إِنْ كُنْتُمْ عِنْدَ

ضابط الإخفاء في التنوين

الضابط	مثال
وضع التنوين على النحو الآتي مع عدم تشديد حرف الإخفاء.	﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ ﴿ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ ﴾ ﴿ كِرَامًا كَتِيبِينَ ﴾

• أخطاء شائعة في الإخفاء الحقيقي:

الخطأ	النطق الخاطئ	النطق الصحيح
١ - الضغط على النون الساكنة حتى يتولد منها حرف مد.	إِين كُونْتَم عِينْدَه مِين فَوْقَكَم	إِنْ كُنْتُمْ عَنْدَه مَنْ فَوْقَكَم
٢ - إدخال واو زائدة بين الهمزة والنون الساكنة.	أَوْ نَفْسَكَم	أَنْفُسَكَم
٣ - تشبيه الإخفاء بالإدغام فيأتون يياء بعد النون الساكنة عند حرف الإخفاء الشين •	مِنْ يَشْكُر بَأْسٌ يَشْدِيد	مَنْ شَكْر بَأْسٌ شَدِيد

تدريبات:

١- بين سبب تسمية الإخفاء الحقيقي بهذا الاسم ؟

٢- ضع علامة (O) في مربع الإجابة الصحيحة:
- من أخطاء الإخفاء:

إدخال فاء زائدة بعد النون	☐
إدخال تاء زائدة	☐
إدخال واو زائدة بين النون والفاء	☐

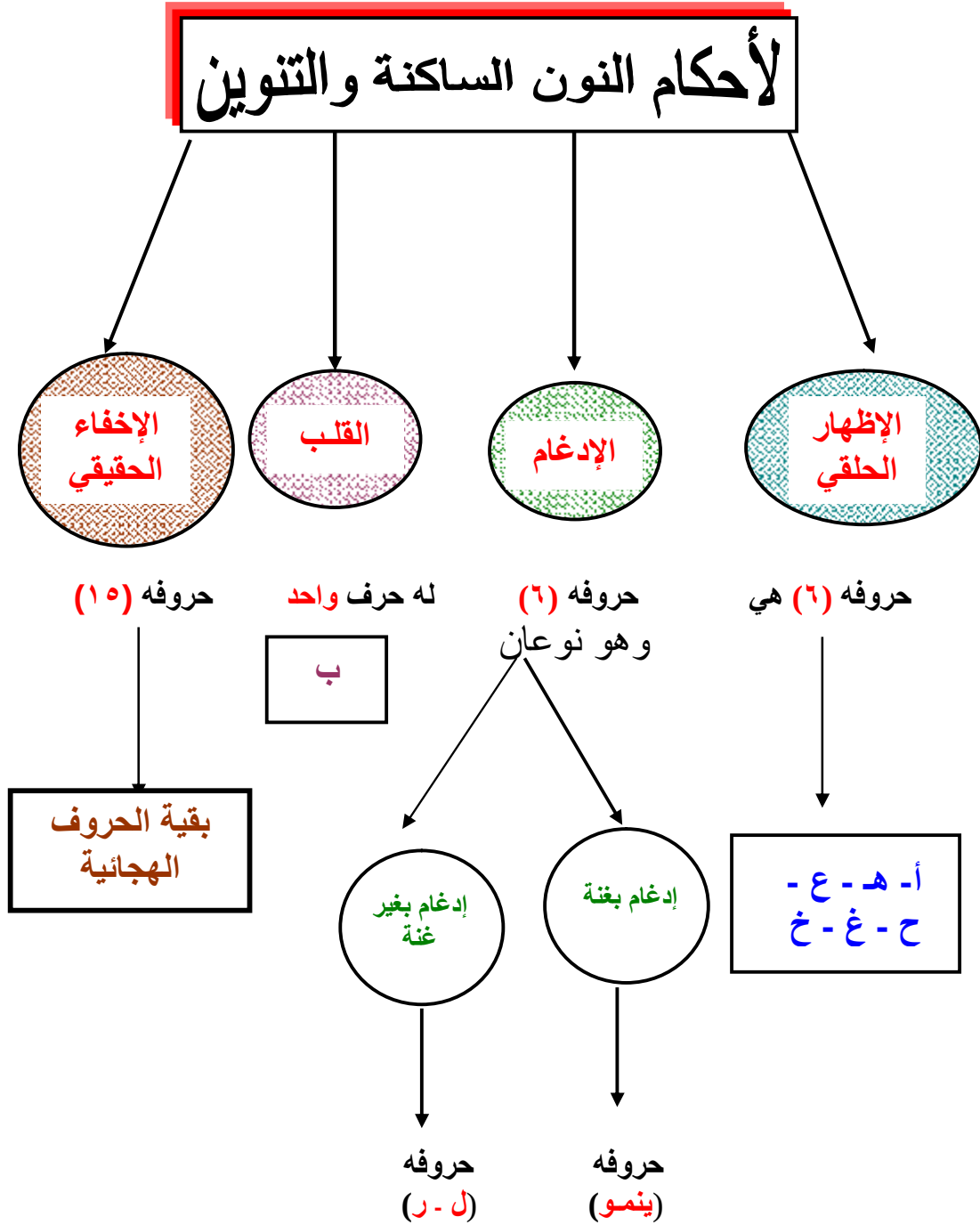
- حروف الإخفاء الحقيقي:

١٦ حرفاً	☐
١٥ حرفاً	☐
١٨ حرفاً	☐

- ضابط الإخفاء في النون الساكنة:

تعرية النون مع تشديد الثاني	☐
تعرية النون مع تشديدهما معاً	☐
تعرية النون مع عدم تشديد حرف الإخفاء	☐

ملخص



أسئلة عامة

س ١: صل بخط بين الدليل وما يناسبه من العبارات في الجدول الآتي:

م	الأدلة	العبارات
١	* قال تعالى: " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون "	* التحاكم إلى القرآن في كل شيء.
٢	" بل الله فاعبد وكن من الشاكرين "	* استخلاف الإنسان في الأرض وتوجيه طاقاته.
٣	" هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها "	* لقد كفل الله حفظ كتابه من التبديل والتحريف.
٤	"وأن احكم بينهم بما أنزل الله".	ربط الإنسان بخالقه.

س ٢: أكمل العبارات الآتية:-

- أ – النون الساكنة هي النون الخالية من الحركات الثلاث.....
.....و.....و.....
- ب – عدد حروف الإظهار..... حرفاً، بينما عدد
حروف الإدغام..... حرفاً •
- ج – النطق بالحرف بصفة متوسطة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع
الغنة، يسمى..... •
- د – يشترط في الإدغام أن يكون من..... فإذا وقعت
النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة يبطل الإدغام وتظهر
النون وهذا ما يسمى..... •

س٣: ضع خطأ تحت النون المشددة ودائرة حول الميم المشددة في الكلمات الآتية:

إَنَّ - لَمَّا - لَكَنَّ - إِمَّا

س٤: أجب عن ما يأتي:-

١- يمتنع الإدغام عند السكت في موضعين، اذكرهما ؟

•

٢- ما سبب تسمية الإدغام بغنة (ينمو) إدغاماً ناقصاً ؟

•

٣- ما هو الفرق بين الإظهار والإدغام ؟

•

٤- عدد حروف الإخفاء الحقيقي مستشهداً ببيت من الشعر ؟

•

•

س٥: أعط مثلاً واحداً لكل حكم في الجدول الآتي:

م	الحكم	المثال
١	إدغام بغير غنة	
٢	إظهار حقيقي	
٣	إخفاء حقيقي	
٤	القلب	

الفصل الرابع

الدرس	الموضوع	الصفحة
الدرس الأول	اللقن: تعريفه وأنواعه	٩٥
الدرس الثاني	التفخيم والترقيق وأحكام اللام في لفظ الجلالة (الله)	١٠١
الدرس الثالث	إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين (الصغير)	١٠٥
الدرس الرابع	اللام الشمسية واللام القمرية	١١٠
الدرس الخامس	مواضع السجود في القرآن الكريم	١١٥
أسئلة عامة		

الدرس الأول

اللحن: تعريفه وأنواعه

قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة مجودة مما يؤمر به كل مسلم، وخروج القارئ في قراءته عن حدود القراءة الصحيحة يؤدي إلى الوقوع في اللحن والخطأ، فعليه أن يعرف اللحن لكي يتجنبه في قراءته للقرآن الكريم .

• معنى اللحن:

اللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب عند قراءة القرآن الكريم.

• أقسام اللحن:

للحن على تعدده واختلافه في القراءة نوعان هما:

١- اللحن الجلي.

٢- اللحن الخفي.

اللحن الجلي

• أولاً:

تعريفه	مثال	حكمه
• خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بمبنى الكلمة، سواء أخل بمعناها أم لا. • سبب تسمية: وسمي جلياً: أي أنه لحن ظاهر يعرفه العالم بالقراءة وعامة الناس.	أ - لحن يخل بالمعنى: - كسر التاء من: أنعمت. - كسر الكاف من: إياك. - نصب الفاعل: قال الله. ب - لحن لا يخل بالمعنى: - ضم الهاء في قوله: الحمد لله.	حرام يأثم فاعله

● فائدة مهمة:

صور اللحن التي يقع فيها الناس كثيرة تفوت الحصر، نذكر منها على سبيل التمثيل^(١):

الصورة	توضيحها	مثال عليها
١- إبدال حرف بحرف	كمن يبذل الضاد ظاء	"الظالين" والصواب "الضالين" ^(٢) .
٢- إبدال حركة بحركة	أن يكون الحرف مكسوراً مثلاً فيضمه	"عليهم" والصواب "عليهم" بكسرها ^(٣) .
٣- إسكان المتحرك	يكون الحرف متحركاً فيسكنه.	"تؤمر" والصواب "تؤمر" بالرفع ^(٤) .
٤- إسكان الهاء خاصة	في كلمتي: "وهو- وهي" رغم أن حرفاً يحركهما.	"وهو" والصواب "وهو" بضم الهاء. "وهي" والصواب "وهي" بكسر الهاء.
٥- تحريك الساكن	يكون الحرف ساكناً فيحركه.	"فألقه" والصواب "فألقه" بإسكان الهاء ^(٥) .
٦- نطق السين صاداً	الأصل أنها بالسين ومن الخطأ أن تقرأ بالصاد.	"يسطرون" والصواب "يسطرون" بالسين ^(٦) .

(١) قد نبه علماء القراءة والتجويد على كثير منها، وقد ذكرتُ جملة منها في أكثر دروس التجويد زيادة على الموجود هنا، حتى ينتهب لها القارئ عند قراءته.

(٢) في الفاتحة الشريفة وفي سورة البقرة، الآية ١٩٨، والصفات، الآية ٦٩، وغيرها من المواضع.

(٣) في الفاتحة الشريفة، وكذلك كلمة (نعبُد) بضم الباء، وكسرها خطأ (نعبُد).

(٤) في قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) الحجر / ٩٤، وفي قوله (يا أبت افعَل ما تؤمر) الصفات / ١٠٢، فإنهما فعَلاَن مرفوعان ولا وجه لجزمهما.

(٥) في قوله (اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم) النمل / ٢٨.

(٦) في قوله (ن، والقلم وما يسطرون) القلم / ١، ٢.

الصورة	توضيحها	مثال عليها
٧ - إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف مد.	يشبع الضمة حتى تتقلب إلى واو، ويشبع الكسرة حتى تتقلب إلى ياء، ويشبع الفتحة حتى تتقلب إلى ألف.	" أدعُو " والصواب " أدعُ " (١) " الداعي، نبغي " والصواب " الداع، نبغ " (٢) ، " ولا يأبى " والصواب " ولا ياب " بفتح الباء (٣).
٨ - حذف أحرف المد.	بسبب السرعة في القراءة يحذفها أو يخطفها، ولا يعطيها حقها من المد بمقدار حركتين.	" ولا يؤدُه " والصواب " ولا يؤوده " (٤) " وقُل الله " والصواب " وقال الله " (٥) " قال رب " والصواب " قال ربي " (٦)
٩ - تخفيف المشدد.	أن يكون الحرف مشدداً، والمشدد بحرفين، فهو يخفف النطق به مما يؤدي إلى نطق أحدهما وحذف الآخر.	" الظانين " والصواب " الظانين " بنونين "تتبعان" والصواب "تتبعان" بنونين. " تأمروني " والصواب " تأمروني " بنونين (٧)

(١) في قوله (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) النحل / ١٢٥
(٢) في قوله (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) القمر / ٦، وقوله (ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا) الكهف / ٦٤
(٣) في قوله (ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا) البقرة / ٢٨٢، فإنه فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.
(٤) في قوله (ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم) البقرة / ٢٥٥
(٥) في قوله (وقال الله إني معكم) المائدة / ١٢، وغيرها كثير من المواضع.
(٦) في قوله (قال ربي يعلم القول في السماء والأرض) الأنبياء / ٤.
(٧) في قوله (الظانين بالله ظن السوء) الفتح / ٦، وقوله (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) يونس / ٨٩، وقوله (قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) الزمر / ٦٤.

الصورة	توضيحها	مثال عليها
١٠ - تشديد المخفف	أن يكون الحرف مخففاً غير مشدد فيشده، أي ينطقه مرتين.	"لَمَّا" والصواب "لَمَّا" بفتح الميم ^(١) .
١١ - إسقاط الهمز: رغم أن حرفاً يحقق الهمز.	أي يبدلون الحرف المهموز بحرف مد تسهيلاً للنطق، أو يحذفون الهمزة رأساً فلا ينطقون بها.	"يُؤْمِن" والصواب "يُؤْمِن" بالهمز ^(٢) . "يُوتِي" والصواب "يُؤْتِي" بالهمز ^(٣) . "الذِيب" والصواب "الذئب" بالهمز ^(٤) . "وبئر" والصواب "وبئر" بالهمز ^(٥) . "شان" والصواب "شان" بالهمز ^(٦) . "قدفلح" والصواب "قد أفلح" بالهمز ^(٧) .
١٢ - همز كلمة "كُفُّوا"	قراءتنا بالواو المفتوحة وليست بالهمز.	"كُفُّوا" والصواب "كُفُّوا" بغير همز ^(٨) .

(١) في قوله (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء) البقرة/٤٧

(٢) في قوله (و يؤمن بالله) البقرة / ٢٥٦، ويدخل تحتها كلمات مثلها مشتقة منها (يؤمنون - مؤمنون - مؤمنين)

(٣) في قوله (الذي يؤتي ماله يتزكى) الليل / ١٨، وتندرج تحتها (يؤتون - يؤتينا - يؤتى).

(٤) في قوله (وأخاف أن يأكله الذئب) يوسف/١٣، وقوله (قالوا لأن أكله الذئب) يوسف / ١٤

(٥) في قوله (وبئر معطلة وقصر مشيد) الحج / ٤٥.

(٦) في قوله (وما تكون في شأن) يونس / ٦١، وقوله (كل يوم هو في شأن) الرحمن / ٢٩.

(٧) في قوله (قد أفلح المؤمنون) المؤمنون / ١، وقوله (قد أفلح من زكاهها) الشمس / ٩.

(٨) في سورة الإخلاص (ولم يكن له كفواً أحد) الآية ٤.

• ثانياً:

اللحن الخفي

تعريفه	مثال	حكمه
خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة ولا يخل بمبنى الكلمة . سبب تسمية: وسمي خفياً: لأنه خطأ يخفي على عامة الناس ولا يدركه إلا العالم بأحكام القراءة .	- عدم توفيه الحروف صفاتها اللازمة لها. - إنقاص المدود وعدم ترتيبها مراتبها على حسب قوتها. - وترك الغنات، والتساهل فيها	مكروه أو حرام

تدريبات:

١ - أكمل العبارات بما يناسبها:

- اللحن هو:
- ينقسم اللحن إلى قسمين هما:
أ-.....
ب-.....

٢ - ضع علامة (Ö) أمام العبارة الصحيحة، و (x) أمام العبارة الخاطئة:

- () سمي اللحن الجلي بهذا الاسم لأنه لا يعرفه إلا العلماء .
- () اللحن الخفي لا يخل ببنية الكلمة .
- () اللحن الجلي حرام أو مكروه .

• اقرأ وتدبر:

قال العلامة ابن الجزري في النشر:

(والناس في ذلك - أي في القراءة - بين محسن مأجور، ومسيء آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي، استغناء بنفسه واستبداداً واتكالا على ما ألف من حفظ، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه عن صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، فقد ثبت عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " الدين النصيحة " قلنا: لمن؟ قال: " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " رواه مسلم •

أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها) اهـ •

ويدل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران " رواه مسلم •

الدرس الثاني

التفخيم والترقيق وأحكام اللام في لفظ الجلالة «الله»

• تعريف التفخيم والترقيق:

تعريف التفخيم	
لغة	التعظيم والتكثير والتسمين
اصطلاحاً	هو عبارة عن سمن وتغليظ يدخل على صوت الحرف عند النطق به، فيمتلئ الفم بصداه •

تعريف الترقيق	
لغة	التنحيف
اصطلاحاً	هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه •

• فائدة مهمة:

قولهم في تعريف التفخيم والترقيق: إنه تسمين الحرف وتنحيفه، فيه بيان أن المقصود بالتسمين والتنحيف هو الحرف نفسه لا حركة الحرف، فتدوير الشفتين في حالة التفخيم، وتمطيطهما في حالة الترقيق- حالة كون الحرف المفخم أو المرقق مفتوحاً أو ساكناً- ليس بصحيح ولا هو من كمال الأداء؛ بل هو تكلف.

لأن تدوير الشفتين هو إشارة إلى الضم، وتمطيظهما إشارة إلى الكسر، فتشبيه المفتوح والساكن في النطق بالمضموم أو المكسور لحنٌ ينبغي الاحتراز عنه، وتبقى الشفتان في حالتها الطبيعية المحايدة^(١).

أحكام اللام في لفظ الجلالة (الله):

- للام لفظ الجلالة باعتبار حركة ما قبلها حكمان هما:

١ - التفخيم.

٢ - الترقيق.

تفخيم لام الجلالة

السبب	مثال
١ - إذا سبقها ضم	نصرُ الله ، عبدُ الله ، رحمةُ الله ، قألوا اللهم
٢ - إذا سبقها فتح	قالَ الله ، ناقةَ الله ، تالله ، إلی ، على الله

• فائدة وتنبيه:

بعض القراء يفخمون الصوت عند أول النطق بلفظ الجلالة، ثم يرققونه عند آخر النطق مراعاة للهاء المرققة، فيحصل من ذلك صفة الانفتاح في اللام، فيصير كأنه (اللَّوِيَّة)، وهو تعنت وتنتع لا داعي له، والواجب إبقاء التفخيم في صوت الحرف من أول النطق به إلى آخره^(٢).

(١) أفاد ذلك الأستاذ محمد طلحة في تعليقه على أحكام قراءة القرآن للشيخ الحصري _ ص ١٤٧، وهي فائدة عظيمة ينبغي التنبيه لها هنا وفي درس أحكام تفخيم الراء وترقيقها، وفي حروف الاستعلاء المفخمة، والغنة، وألف المد، وما يتبع ذلك من أحكام.

(٢) أفاد ذلك الشيخ عبدالرؤوف محمد قارئ في كتابه (الملاحظات الهامة في علم التجويد) ص ٢٩.

ترقيق لام الجلالة

السبب	مثال
١ - إذا سبقها كسر	بسم الله ، بالله ، دين الله ، ينجي الله يهدي الله ، قل اللهم .
٢ - إذا سبقها تنوين	قوماً الله ، أحد الله

فوائد جلية:

- ١- أصل التنوين نون ساكنة، وعندما تلتقي بساكن بعدها تكسر، فتكون هكذا (قومن الله - أحدن الله) فلو اكتفينا في حال ترقيق اللام هنا بقولنا (إذا سبقها كسر) لُشمل السببين معاً.
- ٢- قد جمع المحقق الخليلي- رحمه الله- جميع حالات تفخيم لام لفظ الجلالة وترقيقها في بيت واحد، إذ قال:
وفخّم اسم الله حتماً غير ما ** بكسرةٍ أو جرّةٍ تقدّما
ثم شرّحه بقوله:
« ترقيق لفظة الله بعد الكسرة أو الجر واجب؛ ليسهل النطق بها؛ لموافقة الجر، نحو: (بسم الله)، أو الكسر، نحو: (الحمد لله) .
وفي غير ذلك واجب تفخيمها، فبعد الفتح، نحو: (قل هو الله أحد)، وبعد المدة: (الله أذن لكم)، وبعد الضمة، نحو: (يعلمه الله)، أو بعد الرفع، نحو: (لو يشاء الله)، أو النصب، نحو: (لن ينال الله لحومها)، وهكذا... »^(١).

(١) مقاليد التصريف، ج ٢ ص ٢٠٧

تدريبات:

١- اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات المعطاة:-

- الترقيق لغة هو:

[التسمين - الوسط - التثخيف]

- تفخم اللام في لفظ الجلالة إذا سبقت:-

[بفتح أو ضم - كسر أو تنوين - سكون]

- من أمثلة ترقيق لام لفظ الجلالة:-

[لله - قوماً الله - جميع ما ذكر]

الدرس الثالث

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين (الصغير)

لكل واحد من هذه الثلاثة فروع متعددة، اكتفينا منها بواحد فقط وهو (الإدغام الصغير) طلباً للاختصار ولأنه الأهم^(١) .

• سبب التسمية:

سمي صغيراً؛ لأنه اجتمع حرفان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وعند إدغامهما يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني .

• أولاً: المتماثلان:

المتماثلان: هو أن يلتقي حرفان من جنس واحد، اتحاداً مخرجاً وصفة، وكان الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً .
حكمه: يجب الإدغام في هذه الحالة بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني .

^(١) كذلك للإدغام الصغير أقسام مبسطة في كتب التجويد، وإنما اكتفيت بذكر ما يدغم منها ؛ لأنه هو الذي يعمل به في قراءتنا من رواية حفص من طريق الشاطبية، وأما طريق طيبة النشر فلها طرقها المتعددة، وللقراء اختلاف في أنواعها، ولذلك تعددت فيها أقسام هذه الفروع، فليتنبه لذلك.

• الأمثلة:

الحرفان المتماثلان	مثال	النطق
بُ، بٍ	اذهبْ بِكِتَابِي	اذهبْ بِكِتَابِي
كُ، كٍ	يذكرُكُمْ	يذكرُكُمْ
مَ، مٍ	لهمْ مَا	لهمْ مَا
دُ، دٍ	وقدْ دَخَلُوا بِهِ	وقدْ دَخَلُوا بِهِ
هُ، هٍ	يوجهُ هُ	يوجهُ هُ

• ثانياً: المتجانسان:

المتجانسان: هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة.
حكمه: يُدغم في ستة مواضع.

• الأمثلة:

الحرفان المتجانسان	مثال	النطق
دُ، تُ	فمهدتُ، قدْ تَبِين	فمهدتُ، قَتَّبِين
تُ، دُ	اجييتْ دَعَوْتُكَمَا	اجييتْ دَعَوْتُكَمَا
تُ، طُ	قالتْ طَائِفَةٌ	قالتْ طَائِفَةٌ
ذُ، ظُ	إذْ ظَلَمُوا	إظْلَمُوا
ثُ، ذُ	يلهثْ ذَلِكْ	يلهثْ ذَلِكْ
بُ، مَ	اركبْ مَعَنَا	اركبْ مَعَنَا

• ثالثاً: المتقاربان:

المتقاربان: هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة.
حكمه: يُدغم في موضعين.

• الأمثلة:

الحرفان المتقاربان	مثال	النطق
ل، ر ق، ك	وقل رَّب ، بل رَفَعه ألم نخلقكم	وقرَّب ، برَفَعه ألم نخلكم

تنبيه:

إنما اقتصرنا على هذين الموضعين لقراءة حفص بهما، وإلا فإن المتقارب له حالات أخرى يدغم فيها لغيره، وكذلك لأن الإدغام في الحرفين المتقاربين جائز، أي غير لازم في كل الأحوال؛ لأنه يلزم في بعض المواطن دون بعض^(١).

ضابط

المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين
 في المصحف الشريف

الضابط	مثال
تعرية الحرف الأول من أي حركة أو سكون، مع تشديد الثاني، للدلالة على أن الأول لا ينطق بتاتاً .	اضرب بَعْصاك عَبَدتَّ - وقُل رَّب

(١) مقاليد التصريف ج ٢ ص ١٨٠

• فوائد جلية:

- ١ - يمتنع إدغام المتماثلين إذ قرأنا بالسكت في قوله تعالى:
 (ما أغنى عني **مالية** **(س)** **هـ**لك عني سلطانية) •
- ٢ - كلمة (نخلةكم) بالمرسلات، فيها وجهان:
 أ - إدغام كامل للقاف في الكاف، بحيث لا يُنطق بالقاف أبداً، وهو الراجح الذي عليه رسم المصحف^(١).
 ب - إدغام ناقص، وذلك بإبقاء صفة الاستعلاء (التفخيم) فقط في القاف مع إدغامها •
- ٣ - يدخل في الإدغام الناقص كلمات أخرى هي:-
 أ - (أحطت) في قوله تعالى " قال **أحطتُ** بما لم تحط به " النمل / ٢٢.
 ب - (بسطت) في قوله تعالى " قال لنن **بسطتُ** إلي يدك " المائدة / ٢٨.
 ج - (فرطت) في قوله تعالى " يا حسرتا على ما **فرطتُ** في جنب الله " الزمر/ ٥٦.
 د - (فرطتم) في قوله تعالى " ومن قبل ما **فرطتم** في يوسف " يوسف/ ٨٠.
 ولذلك لا تشدد التاء في المصحف للدلالة على الإدغام الناقص^(٢) •
- ٤ - ينبغي تبيين الضاد من الطاء في كلمة (اضطر) •
 - وتبيين الطاء من التاء في كلمة (أوعظت) •
 - وتبيين الضاد من التاء في كلمة (أفضتم) •
 لعدم وجود الإدغام فيها •

(١) ونظم ذلك الحكم في شطر بيت الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي- رحمه الله - بقوله: (والكاف في القاف وعكساً أدخلاً..)، مقاليد التصريف ج ٢ ص ١٨٤
 (٢) يقول المحقق الخليلي - رضوان الله عليه-: (وأما الحروف المطبقة فإنها إذا أدغمت وجب على الألفصح إبقاء الإطباق منها، نحو: " لنن بسطت إلي يدك " ، و " على ما فرطت في جنب الله ")اهـ. مقاليد التصريف ج ٢ ص ١٨٨.

تدريبات:

- ١ - ضع الكلمات المناسبة في أماكنها الصحيحة فيما يأتي:
(ناقص - متحرك - إظهار - " اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا " - كامل - ساكن)
- سمي الإدغام الصغير بهذا الاسم لأن الحرف الأول
والثاني
- من أمثلة إدغام المتماثلين قوله تعالى:
.....
- كلمة **(نخلقكم)** بالمرسلات، فيها وجهان للإدغام:
إدغام وإدغام وهو الراجح •

• نشاط:

يشرح المعلم للطلاب كيفية النطق الصحيح للإدغام الصغير مع الاستعانة بشريط مرتل للقرآن.

الدرس الرابع

اللام الشمسية واللام القمرية

- اللام في (ال) التعريف تدخل على الأسماء فقط، ولها حكمان هما:

الإظهار: أي إظهارها والنطق بها.
الإدغام: إدغامها وعدم النطق بها.

- **أولاً: الإظهار:** وذلك إذا وقع بعد اللام أحد الحروف الأربعة عشر المجموعة في قولهم (ابغ حكك وخف عقيمه)^(١) فإن اللام تنطق في هذه الحالة وتسمى لاماً قمرية؛ لأن اللام في كلمة (القمر) تنطق لوقوف القاف بعدها^(٢).

- ضابطها في المصحف الشريف:

الضابط	مثال
رسم السكون على اللام، وعدم تشديد الحرف الذي بعدها	الْقَمَرُ ، أَلِكْتَب

(١) معنى هذه العبارة: أي أطلب حكك لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال، وقائلها الجمزوري كما في شرحه فتح الأقفال لتحفة الأبطال - ص ٢٣.

(٢) ذكر الشيخ المرعشي في كتابه (بيان جهد المقل) - ص ٦٠ وجه تسميتها بالقمرية والشمسية: أنه من باب تشبيه الحروف التي يدغم فيها بالشمس، والحروف التي لا يدغم فيها بالقمر، قال: لأن النجوم تنتكس تحت ضوء الشمس، ولا تنتكس تحت ضوء القمر.

• أمثلتها:



الحرف	مثال	الحرف	مثال
أ	الأرض	خ	الخناس
ب	البيت	ف	الفلق
غ	الغيب	ع	العلق
ح	الحق	ق	القيوم
ج	الجحيم	ي	اليهود
ك	الكريم	م	المك
و	الودود	هـ	الهدى

- وسبب الإظهار عند هذه الحروف: هو بعد مخرج اللام عن مخرج الحروف المتقدمة.

• ثانياً: الإدغام:

إذا جاء بعد اللام الحروف الأربعة عشر المتبقية، فإن اللام تدغم فيما بعدها ولا ينطق بها أبداً، وإنما يشدد الحرف الذي يأتي بعدها وينطق مكرراً مرتين، وتسمى اللام الشمسية.

- سبب التسمية: تسمى اللام هنا لاماً شمسية، لأن اللام في كلمة (الشمس) تدغم ولا ينطق بها، وإنما تنطق الشين مشددة •

• حروف اللام الشمسية:

١٤ حرفاً مجموعة في الحرف الأول من كلمات البيت الآتي:

ط ب ث ص رحماً تفز ضف ذا نعم

دع سوء ظن زُر شريفاً للكرم

• الأمثلة:

اللام الشمسية

الحرف	مثال	الحرف	مثال
ط	الطير - الطيبات - الطارق	ن	الناس - النجم - النعيم
ث	الثقلان - الثواب - الثمرات	د	الداع - الدين - الدم
ص	الصالحات - الصيام - الصاخة	س	السيئات - السبع - الساجدون
ر	الرحيم - الربا - الرياح	ظ	الظلال - الظلم - الظاهر
ت	التواب - التائبون - التكاثر	ز	الزبور - الزيتون - الزكاة
ض	الضر - الضحى - الضلال	ش	الشكور - الشمس - الشهداء
ذ	الذاريات - الذكر - الذئب	ل	الليل - اللاعين - اللاعنون ^(١)

• وسبب الإدغام عند هذه الحروف: هو تماثلها مع اللام، وتقاربها مخرجاً وصفة مع غير اللام من الحروف المتبقية.

(١) يتوهم البعض أن اللام في مثل هذه الكلمات قمرية، وليس الأمر كذلك بل هي شمسية، إذ أن اللام الأولى لا تنطق، وإنما تشدد اللام الثانية على قاعدة تشديد ما بعد اللام الشمسية، فاللامان المشددتان اللتان نسمع نطقهما هما اللام الثانية وليست الأولى.

• ضابطها في المصحف الشريف:

الضابط	مثال
عدم وضع السكون على اللام، مع تشديد الحرف الذي بعدها	الشَّمْسُ ، السَّمَاءِ

• فوائد مهمة:

- ١- ينبغي العناية بإظهار اللام في الفعل في مواضعها، خاصة عند اجتماع اللام الساكنة بالنون لما بينهما من التقارب، وذلك في مثل كلمة **(جعلنا)**، فيجب الحرص على تصفية صوت اللام الساكنة من صوت النون بعدها، لئلا يسبق اللسان إلى إدغام اللام في النون لقرب مخرجيهما، فيصير **(جَعَلْنَا)** كأنه **(جَعْنَا)**، ولكن ينبغي أن لا يتكلف في إظهار اللام بحيث يحمله ذلك على قلقلتها، كما يفعله بعض القراء، فإن ذلك خطأ أيضاً، وفي ذلك يقول العلامة ابن الجزري:

واحرص على السكون في **(جعلنا)** *** **(أنعمت)** و **(المغضوب)** مع **(ضللنا)**^(١).

- ٢- اللام في الكلمات الآتية (الذي، اللذان، الذين، التي، اللاتي، اللائي) تسمى اللام الزائدة اللازمة، أي هي زائدة ولكنها ملازمة للكلمة لا يمكن أن تفارقها بخلاف لام التعريف، وحكم هذه اللام وجوب الإدغام، فهي ليست لاماً شمسية كما اشتهر في بعض كتب التجويد، وقيل: بل تعتبر شمسية^(٢).

(١) انظر أحكام قراءة القرآن، تعليق محمد طلحة، ص ٢٠٤، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص ٢٢١.
(٢) هذا هو كلام صاحب كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم - ص ١٩٩، وقد نقل محققه في حاشيته عليه ص ٢٠٠ عن صاحب كتاب العميد وهو الشيخ محمود علي بسة - ص ٤١ بأنه عرف لام التعريف: بأنها اللام الساكنة المسبوقة بهمزة وصل مفتوحة، وبعدها اسم من الأسماء، وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء أمكن استقامة الكلمة التي تليها، مثل (الأرض) أم لم يمكن نحو (الذي) وأخواتها.
والخلاصة: أنه على الرأي الأول لا تعتبر اللام في هذه الكلمات لاماً شمسية، وعلى الرأي الثاني تعتبر، والعلم لله وحده.

تدريبات:

١- أكمل:

- حروف إظهار اللام القمرية مجموعة في قولهم.....
- وحروف إدغام اللام الشمسية عددها

٢- علل:

لماذا تسمى اللام بالشمسية والقمرية ؟

الدرس الخامس

مواضع السجود في القرآن الكريم

لقد جاء في القرآن الكريم من التخويف الشديد من عذاب الله لمن عصاه، ما يجعل المسلم يجف قلبه وتخشع جوارحه، فيخر ساجداً لله عز وجل تائباً منكسراً .

وقد وردت في القرآن الكريم عدة مواضع لسجدة القرآن فإذا قرأها القارئ خر ساجداً لله عز وجل.

• شروط السجود للقرآن الكريم:

لقد اشترط كثير من العلماء لسجدة القرآن الكريم أمرين هما^(١):

- | | |
|-------------|---------------------|
| ١ - الوضوء. | ٢ - استقبال القبلة. |
|-------------|---------------------|

أعمال السجدة

- النية بالقلب.
- التكبير للسجود، قائلاً: **الله أكبر**.
- التسبيح وهو ساجد ثلاث مرات قائلاً: **سبحان ربي الأعلى**^(٢).
- التكبير للرفع من السجود قائلاً: **الله أكبر**.

ثم يدعو بعد ذلك بما شاء

(١) هذان الشرطان لمن أعطى سجدة القرآن حكم الصلاة، أما من اعتبرها مجرد دعاء لم يشترط لها ذلك.
(٢) قد أورد الإمام القطب محمد بن يوسف - رحمه الله - كثيراً من الأذكار التي تقال أثناء سجود التلاوة، فمن أراد مطالعتها فعلياً بتفسيره المسمى: تيسير التفسير ج ٨/ ٧٥.

• الحكمة من مشروعية السجدة وفضلها:

لقد شرع الله تعالى السجود طاعة للرحمن ومخالفة للشيطان، ورجاء للفوز بالجنان، قال رسول الله ﷺ: "إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي يقول: ياويله - وفي رواية: ياويلي - أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار" رواه الإمام مسلم .

• مواضع السجود في القرآن الكريم:

لقد ثبتت السجدة عن النبي ﷺ في أربعة عشر موضعاً موزعة على أربع عشرة سورة، أي جميع المواضع التي وضع عليها علامة السجدة في القرآن الكريم ماعداً ثمانية الحج^(١)، وهذه المواضع هي:

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ

وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^(٢).

٢ - قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا

وَكَرْهًا وَظَلَّلَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٣).

٣ - قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن

دَابَّةٍ وَالْمَلَكُوتُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٤) تخافون ربهم من فوقهم

ويفعلون ما يؤمرون﴾^(٥).

(١) للعلامة الشيخ سعيد القنوبي - حفظه الله - رسالة مفصلة حول ثبوت مشروعية السجود في المفصل، وهي سورة النجم والإنشاق والعلق، وقد ذكر الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ بأنه ثبت عنه السجود في هذه المواضع، وكذلك فقد أدلة القائلين بخلاف ذلك، وأشار إلى ضعف رواية السجود في ثمانية الحج، فمن شاء شرح ذلك فعليه بالرسالة المشار إليها.

(٢) الأعراف، الآية ٢٠٦.

(٣) الرعد، الآية ١٥.

(٤) النحل، الآية ٤٩، ٥٠.

٤ - قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۖ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۖ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ۝ ﴾ (١).

٥ - قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ
آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ
هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا
وَبُكْيًا ۝ ﴾ (٢).

٦ - قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ
وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۚ وَمَنْ
يُنِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۝ ﴾ (٣).

(١) الإسراء، الآية ١٠٧ - ١٠٩

(٢) مريم، الآية ٥٨

(٣) الحج، الآية ١٨

٧- قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝﴾ (١).

٨- قوله تعالى ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خُذِرُجُ الْخَبَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝﴾ (٢).

٩- قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِعَآيَتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝﴾ (٣).

١٠- قوله تعالى ﴿وَضَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۝﴾ (٤).

١١- قوله تعالى ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۚ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۝﴾ (٥).

(١) الفرقان، الآية ٦٠

(٢) النمل، الآية ٢٥، ٢٦

(٣) السجدة، الآية ١٥

(٤) سورة ص، الآية ٢٤

(٥) فصلت، الآية ٣٧، ٣٨

١٢ - قوله تعالى ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۝ ﴾^(١).

١٣ - قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝ ﴾^(٢).

١٤ - قوله تعالى ﴿ كَلَّا لَا تُطِيعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝ ﴾^(٣).

• علامة موضع السجدة في القرآن الكريم:

علامة السجود

العلامة	مثال
١ - وضع خط فوق الكلمة التي تدل على السجود • ٢ - وضع علامة مصغرة لمحراب المسجد في آخر آية السجود وبعدها يسجد القارئ مباشرة •	وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۝

(١) النجم، الآية ٦٢

(٢) الإنشقاق، الآية ٢١

(٣) العلق، الآية ١٩

تدريبات:

- ضع علامة (O) أو (x) مع تصحيح الخطأ:
- ١- لقد اشترط كثير من العلماء لسجود التلاوة الوضوء واستقبال القبلة . ()
 - ٢- من أعمال السجدة تكبيرة الإحرام . ()
 - ٣- مواضع السجود في القرآن الكريم ١٤ موضعاً . ()

نشاط:

يقوم المعلم بإرشاد الطلاب إلى مواضع السجود في المصحف الشريف، وأداء أعمال السجدة تطبيقاً عملياً .

اقرأ وتدبر:

- ١- روى الإمام الربيع- رحمه الله- عن أبي عبيدة رضي الله عنه قال: بلغني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: رأيت كأني تحت شجرة أقرأ (ص والقرآن) فلما بلغت السجدة سجدت الشجرة، ثم قالت: رب أعطني بها أجراً، وضع عني بها وزراً، وارزقني بها شكراً، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته.
- قال أبو سعيد: فأخبرت بذلك النبي ﷺ، فقال: (نحن أحق بالسجود من الشجرة)، ثم قرأ رسول الله ﷺ (ص) وسجد، وقال هذا القول.
- ٢- روى الطبري وابن أبي حاتم والبيهقي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ سورة مريم، فلما بلغ قوله تعالى (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً) سجد، ثم قال: هذا السجود فأين البُكى؟!

أسئلة عامة

س١: ضع علامة (O) أمام كل كلمة في الجدول الآتي:

الكلمات	لحن خل لمعنى	لحن لا يخل بالمعنى
أنعمت عليهم		
الحمد لله		
إياك نعبد		
صراط الذين		
قال الله		

س٢: ضع الرقم المناسب في المربع المناسب:-

رسول الله.
ذهب بكتابي.
مهدت.
بسم الله.

١ - إدغام المتماثلين
٢ - إدغام المتجانسين
٣ - لفظ الجلالة مرقق
٤ - لفظ الجلالة مفخم

س٣: فرق بين اللام الشمسية واللام القمرية مع ضرب الأمثلة لكل ما تذكر ؟

س٤: ضع الأمثلة الآتية في العمود المناسب:

(يدركم - اليهود - الشمس - يهذى الله - قال الله - قد دخلوا - الحق - الصراط - إلى الله - بالله)

العمود الأول	العمود الثاني	العمود الثالث	العمود الرابع	العمود الخامس
لفظ جلالة مفخم	لام القمرية	لفظ جلالة مرقق	إدغام متماثلين	لام شمسية
- ١	- ١	- ١	- ١	- ١
- ٢	- ٢	- ٢	- ٢	- ٢

س٥: بين الحكمة من مشروعية السجدة وفضلها ؟

الفصل الخامس

الدرس	الموضوع	الصفحة
الدرس الأول	المد وأقسامه	١٢٣
الدرس الثاني	المد الفرعي: أولاً: بسبب الهمز	١٢٩
الدرس الثالث	المد الفرعي: ثانياً: بسبب السكون	١٣٣
الدرس الرابع	تلخيص لأقسام المد	١٣٩
الدرس الخامس	أحكام الراء	١٤٢
الدرس السادس	الألفات السبع	١٤٦
أسئلة عامة		

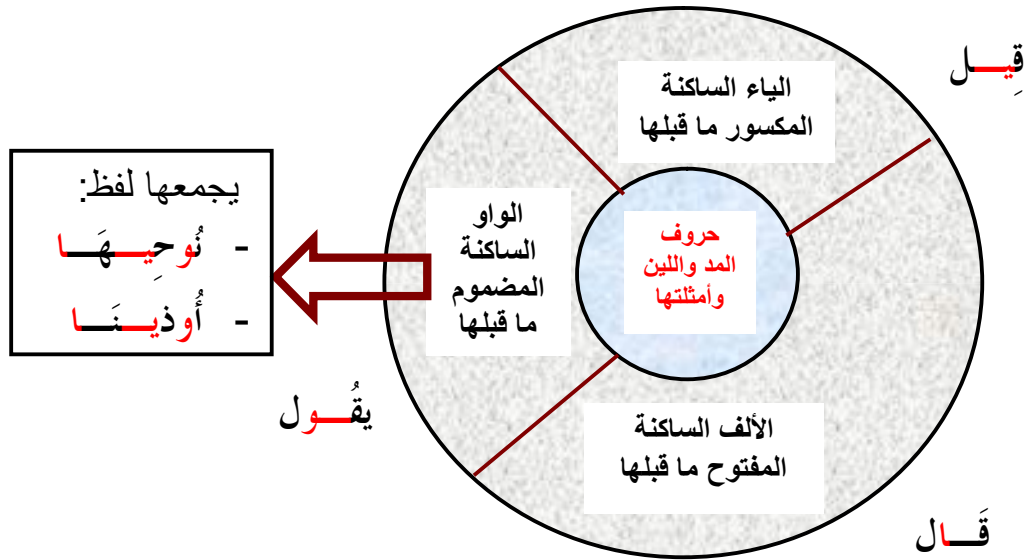
الدرس الأول

المد وأقسامه

تعريف المد

لغة	اصطلاحاً
المط أو الزيادة	إطالة الصوت بأحد حروف المد أو اللين.

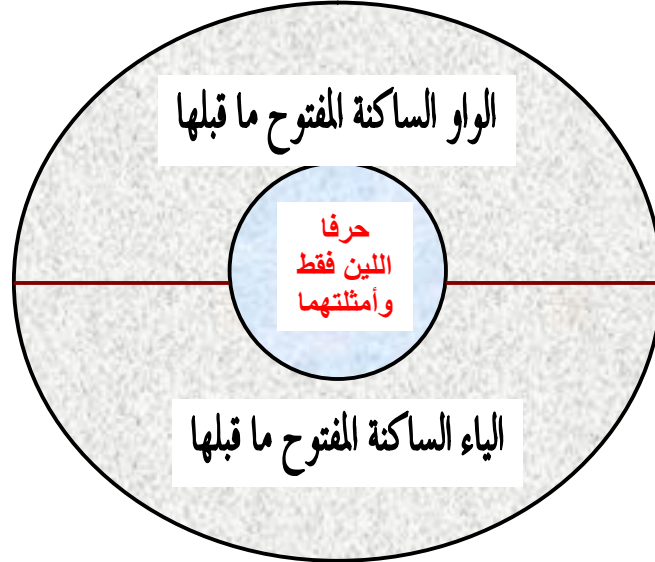
حروف المد واللين^(١):



(١) تسمى حروف مد و لين لامتدادها في لين وعدم وكلفة، فالمد فيها أصل قائم بذاتها.

حروف اللين فقط^(١):

(يَوْم - خَوْف - قَوْم)



(قُرَيْش - الصَّيْف - خَيْر)

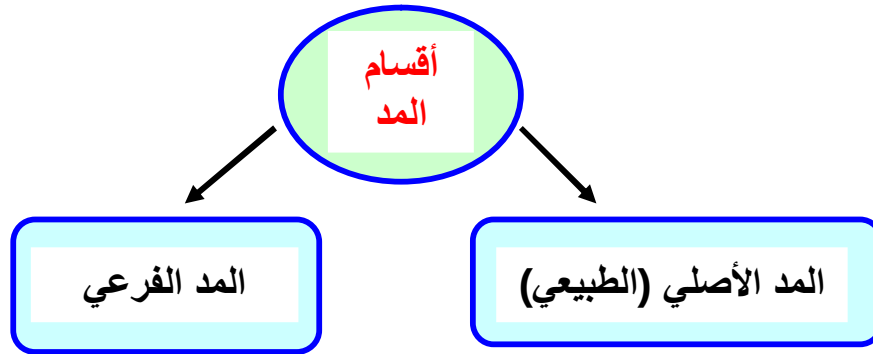
الدليل على المد:

- ١- عن قتادة رضي الله عنه سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (كان يمد مدّاً) رواه البخاري .
- ٢- وفي رواية قال أنس رضي الله عنه: (كان يمد صوته مدّاً) رواه النسائي.

^(١) هما حرفا لين فقط ولا مد فيهما أصلاً، إلا إذا تلاهما ساكن عارض عند الوقف في مد اللين، أو ساكن لازم في عين كلمتي (كهيعص ، عسق).

أقسام المد:

ينقسم المد من حيث مدّه وقصره إلى قسمين هما:



أولاً: المد الأصلي (الطبيعي)

تعريفه	سبب التسمية	مقدار مدّه
هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب كهمز أو سكون.	الأصلي: لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود، ولثبوتة على حالة واحدة وهي القصر. الطبيعي: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين.	حركتان فقط لا غير، والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة بين الإسراع والتأني.

المدود الملحقة بالمد الطبيعي^(١):

هناك مدود تلحق بالمد الطبيعي حكماً، إذ أنها تمد حركتين فقط وهي:

المد	تعريفه	مثال
١ - مد العوض	هو الوقف على تنوين الفتح بالألف بشرط أن لا تكون الكلمة المنصوبة بتنوين الفتح مختومة بتاء التانيث ويسمى عوضاً لأن التنوين عوض عنه المد.	علماً حكيماً غفوراً رحيماً
٢ - مد البذل	هو إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، بمعنى أن الهمزة تتقدم على حرف المد ^(٢) .	ءَادم، أُوتوا إِيماناً
٣ - مد التمكين	هو اجتماع واوين أو ياءين متجاورتين الأولى منهما متحركة والثانية ساكنة، فالواو الأولى متحركة بضم، والياء الأولى متحركة بكسر ويسمى تمكيناً لتمكنه وشدته ^(٣) .	فأوُوا النبيين يُحييكم
٤ - مد الصلة الصغرى	وهو وقوع هاء ضمير الغائب المفرد المذكر بين حرفين متحركين الثاني منهما ليس همزة، ويرمز له في المصحف بواو أو ياء صغيرة بعد الهاء.	إِنَّهُ هُوَ بِهِ بَصِيرًا

(١) في بعض هذه المدود تفصيل كثير، وقد اكتفيت بذكر ما يسعف القارئ في قراءته، كما أن بعضهم ألحق مد البذل بالمد الفرعي، ولا مشاحة في ذلك، فقد جريت في ذكر أكثر القواعد على ما نقرأ به من رواية حفص من طريق الشاطبية.

(٢) هذا التعليل لمد البذل باعتبار الغالب والأكثر، وإلا فإن من أمثلة مد البذل ما لا يكون حرف المد فيه بدلاً من الهمزة، مثل (قرآن، إسرائيل، مسؤل).

(٣) ذكر بعض العلماء في تعريف مد التمكين بأنه مدة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوباً للفصل بين الواوين في نحو (أمنا و عملوا)، أو الياءين في نحو (في يومين) حذراً من الإدغام أو الإسقاط، وذكر بعضهم ما ذكرته هنا، وعلى كلا التعريفين فهو مد طبيعي. (انظر غاية المريد - ص ١١٨).

هذا وقد اكتفت أكثر كتب التجويد بذكر أمثلة الياءين، بينما أمثلة الواوين لم يتعرض لذكرها إلا القليل منهم، والأمثلة عليها في القرآن متعددة، نحو: (فأوُوا - تلوون - ليلوون - داوود).

فوائد مهمة:

١- في مد البدل تجتمع همزتان، الثانية منهما هي التي تُقلب حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى:

مثال:

(اُنْوِي بكتاب) الأحقاف / ٤

- الهمزة الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، فتقلب ياءً لأن الكسرة تناسبها الياء، وتكون القراءة هكذا عند الابتداء بها:

(اِيتُونِي بكتاب)

٢- لا يصح في المد العوض الوقوف بالألف على الكلمة المختومة بالتاء المربوطة:

مثال: نعمة

٢- مد الصلة الصغرى لا بد أن يقع بين حرفين متحركين وإلا فلا مد فيه، ويستثنى من هذه القاعدة موضعان هما:

(يُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا) الفرقان/ ٦٩ تمد بمقدار حركتين رغم أنها لم تقع بين متحركين لثبوت القراءة بها بالمد.

(يَرْضَاهُ لَكُمْ) الزمر/ ٧ لا تمد الهاء هنا رغم وقوعها بين متحركين وذلك لثبوت القراءة بها كذلك.

٤- ورد في تعريف مد الصلة بأنه وقوع هاء ضمير الغائب المفرد المذكر بين متحركين هذا على أغلب الأمثلة القرآنية ، ولكن تأتي هاء الضمير للمؤنثة كقوله تعالى: "هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ" الأعراف/ ٧٣.

تدريبات:

١- ينقسم المد إلى:

- أ -
- ب -

٣- اذكر المدود الأربعة الملحقة بالمد الطبيعي مع ضرب مثال لكل منها ؟

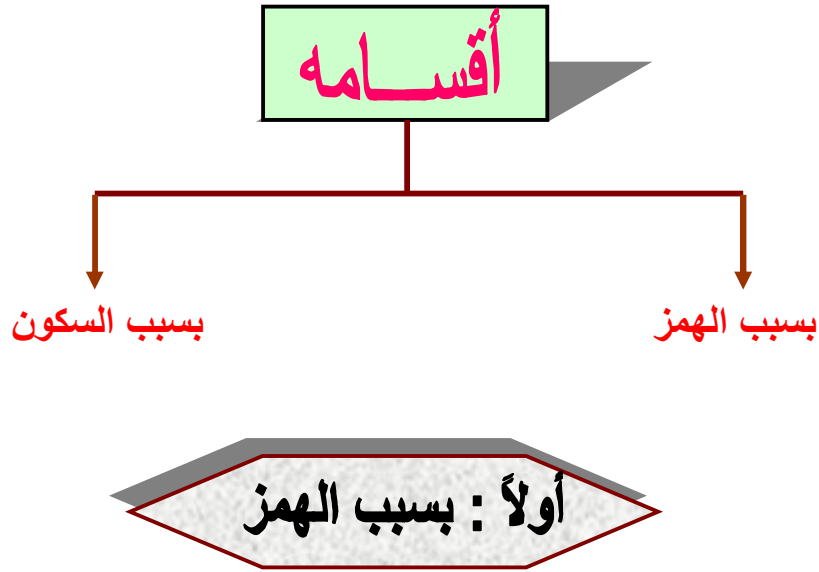
نشاط:

في قول الله تعالى: (هذه ناقة الله لكم آية)، جاءت هاء الضمير فيها مؤنثة، تتبع المصحف الشريف واستخرج هذه المواضع، ودونها في دفترك، وأفد بها إخوانك طلبية العلم.

الدرس الثاني

المد الفرعي

تعريفه: هو المد المتفرع عن الأصلي، أي المد الزائد عنه في الحركات.



للمد بسبب الهمز نوعان هما:

المد	تعريفه	حكمه	مثال
١ - الواجب المتصل.	هو أن يقع حرف المد والهمزة متجاورين في كلمة واحدة. سبب التسمية: سمي متصلاً لاتصال الهمزة بحرف المد.	الواجب يمد: - (٤) حركات أو (٥) حركات - أما عند الوقف عليه فإنه يمد (٦) حركات.	الملائكة سوء سيئت السماء

فائدة جلية:

من الفوائد التي ينبغي أن لا تغيب عنا: أن المد المتصل الذي تطرفت همزته عند الوقف عليه بالسكون يمد ست حركات لتشبيهه بالمد للسكون العارض، بعد أن كان يمد خمس حركات ارتقى درجة، أما إذا كانت الكلمة التي تطرفت همزتها منكراً ومنونة بتنوين الفتح، نحو (ماء- دعاء- نداء- سواء- أعداء) عندها نقف عليها بمد العوض، بمقدار حركتين، هكذا (ماء- دعاء- نداء- سواء- أعداء)، وفي هذه المواضع يكون المد الواجب المتصل متوسطاً في الكلمة وليس متطرفاً، لذلك لا يزداد عن خمس حركات، ولا وجه لمده ست حركات.

المد	تعريفه	حكمه	مثال
٢- الجائز المنفصل	أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية. سبب التسمية: سمي منفصلاً لانفصال الهمزة عن حرف المد.	الجواز يمد: - حركتين - أو (٤) حركات - أو (٥) حركات	إنّا أعطيناك قوا أنفسكم في أنفسكم

تنبيهات وفوائد:

١- المد المنفصل وإن كان يجوز قصره، فإن هذا الجواز مقيد بشروط ذكرها العلماء، فمن أتقن هذه الشروط جاز له قصر المنفصل، وإلا فلا يصح له قصره؛ لأن قراءة قصر المنفصل ثابتة عن النبي ﷺ بالتواتر فيجب أن يأخذها بشروطها، وقد ذكر العلماء شروطاً يلتزمها القارئ عند قصره للمنفصل^(١).

(١) تراجع هذه الشروط في كتاب [غاية المريد - عطية قابل نصر - ص ٩٩، ص ١٠٠]، ينبغي أن لا يعزب عن بالنا بأن القراءة سنة متبعة، وقد نقلت إلينا بالتواتر الذي أجمعت عليه الأمة، ولكل طريقة من طرق القراءة روايات متواترة إجمالاً، فالحق أن المد المنفصل جائز باعتبار مجموع طرق القراءة، وذلك ما جاء من طريق (طيبة النشر) للعلامة ابن الجزري وغيرها، أما من طريق الشاطبية فلم يأت إلا طريق مد المنفصل، فهو واجب لا يجوز قصره، وطريق الشاطبية هي التي جرى عليها رسم المصحف الشريف الذي بين أيدينا، ولم يذكر الشاطبي لحفص إلا وجه مد المنفصل لا غير، ومن أراد أن يقرأ بقصر المنفصل فعليه أن يلتزم بالشروط التي تقدم الإشارة إليها سابقاً لمن أراد أن يراجعها، ولا يتسع المقام لذكرها هنا لقصد الاختصار، فلينتبه لذلك، وراجع مزيد فائدة خاتمة هذا الكتاب.

- ٢- عند قصر المنفصل بعد استيفاء شروطه، فإنه يلتزم قصره في قراءته من أولها إلى آخرها، ولا يصح له أن يقصره تارة ويمده تارة أخرى وهو في نفس تلك القراءة، فلينتبه لذلك .
- ٣- كلمة (هؤلاء) فيها مدان: الأول جائز منفصل، وذلك لأن (ها) كلمة مستقلة، و(ؤلاء) كلمة ثانية، والمد الثاني واجب متصل، أما كلمة (هاؤم) في قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُومُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ) (الحاقة: ١٩)، فقليل: إنه مد متصل، وقيل منفصل، وأكثر العلماء على أنه مد متصل؛ لأن (ها) و(ؤم) في حكم الكلمة الواحدة.

تتمة:

يلحق بالمد المنفصل **مد الصلة الكبرى**:

مد الصلة الكبرى

تعريفه	هو أن تقع هاء ضمير الغائب المفرد المذكر بين حرفين متحركين الثاني منهما همزة.
مثال	وَلَهُ أَجْرٌ ، وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا
حكمه	يمد كالمنفصل حركتين أو أربع حركات أو خمس حركات.

فائدة:

ورد في تعريف مد الصلة الكبرى بأنه وقوع هاء ضمير الغائب المفرد المذكر بين متحركين هذا على أغلب الأمثلة القرآنية ، ولكن تأتي هاء الضمير للمؤنثة كقوله تعالى: "وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ" الأنعام/١٣٨، وقد تقدم التنبيه عليه في مد الصلة الصغرى.

تدريبات:

١ - ضع علامة (Ö) أو (x) فيما يأتي مع تصويب الخطأ:

- () المد الواجب المتصل يمد ٦ حركات عند الوقف عليه.
- () الجائز المنفصل يجوز مده بمقدار حركتين بدون شروط.
- () مد الصلة الكبرى من أقسام المد الواجب المتصل.

نشاط

يطبق المعلم أمام طلابه المد الواجب المتصل والجائز المنفصل
ويبين لهم مقدار حركات مدهما.

اقرأ وتدبر:

يقول ابن الجزري في النشر ج ١/٤٢٤:
"تتبع قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة"، ثم
يقول: "بل رأيت النص بمده" وذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه عندما كان
يقرئ رجلاً، فقراً الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسله - أي
مقصورة- فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال الرجل:
كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها (إنما الصدقات للفقراء
والمساكين) فمدها، ثم قال ابن الجزري: "هذا حديث جليل حجة ونص
في هذا الباب ورجال إسناده ثقات" اهـ، والحديث رواه سعيد بن منصور
والطبراني وابن مردويه.

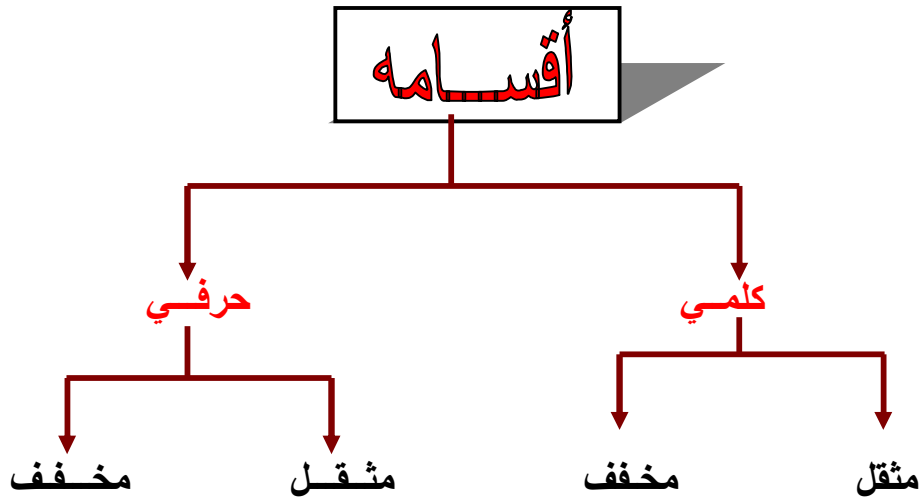
الدرس الثالث

المد الفرعي ثانياً: بسبب السكون

السكون إما أن يكون:

- ١ - عارضاً: أي يعترض عندما نقف على آخر الكلمة.
- ٢ - أو لازماً: أي أنه أصلي في الكلمة سواء وقفنا عليها أم لم نقف.

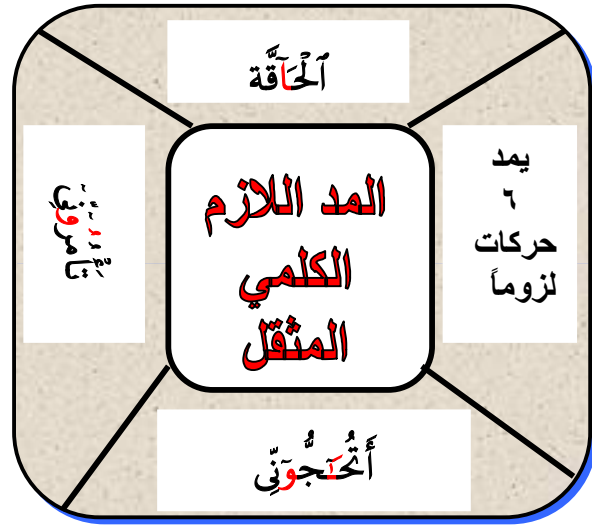
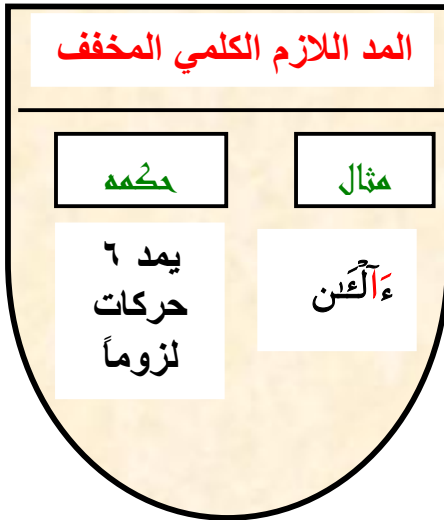
[١] المد اللازم



تعريفات:

كلمي	يكون المد في كلمة.
حرفي	يكون في حرف.
مثقل	الحرف الذي يأتي بعد حرف المد يكون مشدداً.
مخفف	الحرف الذي يلي حرف المد يكون ساكناً غير مشدد.

أمثلة على المد اللازم:



المد اللازم الحرفي المثقل

حكمه	مثال
يمد ٦ حركات لزوماً.	اللام من: أَلَم ألف لَامٍ مِيم

فوائد وتنبيهات:

١ - الميم في قوله تعالى (أَلَمْ) (١) آل عمران، تمد ٦ حركات وقفاً، أما في حالة الوصل فيجوز فيها:

أ - المد ٦ حركات ؛ لأنه مد لازم حرفي مخفف: **ميم**.

ب - القصر بمقدار حركتين، لأن التقاء الساكنين جعل سكون الميم يذهب، فإذا زال السبب زال المد نفسه:

ألف لام **ميم** الله

أي تفتح الميم ولا تكسر، وهو القول المشهور لتناسب تفخيم اللام في لفظ الجلالة^(١).

٢ - المد اللازم الكلمي المثقل الواقع في الكلمات الآتية (ءالله ، ءالذكرين) في سورتي الأنعام والنمل، واللازم الكلمي المخفف في (ءالآن) بسورة يونس، وهو ما يلقب بمد الفرق لأن المد فيه يفرق الاستفهام عن الخبر، هذا المد يجوز فيه لحفص من طريق الشاطبية وجهان: مده مشبعاً ست حركات، وعدم مده مع تسهيل همزته.

٣ - العين في قوله تعالى [كه^صص] مريم / ١، وقوله جل جلاله [ع^سق] الشورى / ٢، يجوز فيها الإشباع ست حركات، أو التوسط أربع حركات، أو القصر بمقدار حركتين، وذلك أن المد الزائد يتحقق بثلاثة أشياء:

- ١- وجود حرف المد: ويعطى حركتين.
 - ٢- وجود سبب المد: وهو السكون، ويعطى حركتين.
 - ٣- وجود حركة المناسبة، ويعطى حركتين.
- فمن أشبعه ٦ حركات، اعتبره مدّاً كامل الشروط، فأعطاه ٦ حركات، وتغاضى عن عدم وجود حركة المد، وهذا القول هو أشهر الأقوال وأكثرها في العمل، ومن وسطه أربع حركات، نظر إلى عدم وجود حركة المناسبة، فالياء تناسبها الكسرة، وقد جاءت هنا الفتحة، لذلك أنقصه

(١) يقول العلامة المحقق الخليلي - رحمه الله -: (وفتح الميم من " أَلَمْ الله " مع من قرأ بنقل حركة همزة الجلالة إلى الميم الساكن قبلها). مقاليد التصريف ج ٢ ص ٣١

حركتين، ومن قصره اعتبر اختلال شرط من شروطه ينزل به إلى أن يكون حرف مد طبيعي، لأنه لم يتوفر فيه حرف المد فالياء هنا لينّة، ولم تتوفر فيه حركة المناسبة، توفر فيه سبب المد فقط وهو السكون، لذلك نمّده حركتين.

[٢] المد للسكون العارض:

ويكون في حرف المد واللين أو حرف اللين فقط:

المد العارض	تعريفه	حكمه	مثال
١- في حرف المد واللين	هو أن يقع حرف المد (ا،و،ي) قبل آخر حرف في الكلمة عند الوقف عليها بالسكون	يجوز مده: - حركتين - أو ٤ حركات - أو ٦ حركات	المِعَادُ يَرْجِعُونَ نَسْتَعِينُ
٢- في حرف اللين فقط	هو أن تقع الواو أو الياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل آخر حرف في الكلمة عند الوقف عليها.	يجوز مده: - حركتين - أو ٤ حركات - أو ٦ حركات	قَرِيش الصَّيْفُ خَوْفُ

فائدة:

المد للسكون العارض في حرف المد واللين في حالة الوصل يمد حركتين مدّاً طبيعياً، أما المد للسكون العارض في حرف اللين فقط (**خوف** - **الصيف**) فإنه لا يمد أبداً وإنما ينطق بحرف المد كأنه حرف أصلي لا مد فيه^(١).

(١) هذا وجه من وجهين وهو الراجح عند الكثير من علماء القراءات والتجويد، والوجه الثاني: جواز مده وصلّاً بمقدار حركتين كالمد الطبيعي.

تدريبات:

١ - أكمل الجدول الآتي بما يناسبه:-

المد	مثال
١- مد لازم حرفي مخفف	
٢-	الحاقة
٣- مد لازم كلمي مخفف	
٤-	الر
٥- مد عارض للسكون	

الدرس الرابع

تلخيص لأقسام المد

١ - الحروف المقطعة التي في أوائل السور عددها ١٤ حرفاً تجمع في قولهم (صله سحيراً من قطعك) وتنقسم من حيث المد وعدمه إلى أربعة أقسام:

القسم	حروفه	حكمه
١- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد.	٧ أحرف، مجموعة في قولهم: (سَنَقُصُّ عَلَيْكَ) باستثناء حرف العين	يمد مدّاً مشبوعاً ٦ حركات
٢- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين.	له حرف واحد هو العين في قوله تعالى [كهيعص] مريم / ١ [عسق] الشورى / ٢	يجوز فيه: ١- الإشباع ٦ حركات ٢- التوسط ٤ حركات ٣- القصر حركتان
٣- ما كان هجاؤه على حرفين، ثانيهما حرف مد.	٥ حروف، يجمعها قولهم: (حَيُّ طَهُرَ)	يمد مدّاً طبيعياً بمقدار حركتين
٤- ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في أوسطها حرف مد.	حرف واحد هو الألف	ليس فيه مد أصلاً

مراتب المدود:

للمدود بمختلف أنواعه مراتب من حيث القوة والضعف:

مراتب المدود

رقم	المد	السبب
١-	المد اللازم	لأن السكون فيه أصلي.
٢-	المد الواجب المتصل	لأن الهمزة أدنى من السكون الأصلي وأعلى من السكون العارض.
٣-	المد للسكون العارض	لأن السكون العارض أقوى من المنفصل الجائز.
٤-	المد الجائز المنفصل	لأن الهمزة هي سبب المد الزائد.
٥-	المد الطبيعي	يمد حركتين لقابلية مده واندفاع الهواء به خلافاً لبقية الحروف التي لا تمد.

لذلك ينبغي مراعاة مد هذه الحروف على حسب مراتبها، ومن عيوب القراءة:

- ١- مد المنفصل ٥ حركات والمتصل ٤ حركات، فالأولى العكس.
- ٢- مد المنفصل مع قصر العارض.

فائدة جلية:

إذا اجتمع مدان في آن واحد اعتبر الأقوى وألغى الضعيف:

- ١- كلمة (ءأمين) في قوله تعالى (ولا ءامين البيت الحرام)^(١) ، اجتمع فيها مد بدل ومد لازم، فيعتبر اللازم لقوته، ويلغى البدل لضعفه.
- ٢- كلمة (جاءوا) في قوله تعالى (وجاءوا أباهم عشاء يبكون)^(٢) ، عند وصلها يجتمع المد الجائز المنفصل ومد البدل، فيعتبر المنفصل لقوته، ويلغى البدل لضعفه، أما عند الوقف فليس إلا البدل.

(١) المائدة، الآية (٢).

(٢) يوسف، الآية (١٦).

- ٣- كلمة (إسرائيل) في قوله تعالى (أن أرسل معنا بني إسرائيل)^(١)، وكلمة (القرءان) في قوله تعالى (وأن أتلو القرءان)^(٢)، عند الوقف عليهما، يجتمع فيهما المد البدل والمد للسكون العارض في حرف الياء في كلمة (إسرائيل)، وفي حرف الألف في كلمة (القرءان) فيغلب الأقوى وهو العارض، ويلغى الضعيف وهو مد البدل.
- وهناك أمثلة كثيرة متعددة على ذلك في القرآن الكريم، فقس عليها ما شاكلها.

تدريبات:

- ضع أمام كل عبارة في القائمة (أ) ما يناسبها من القائمة (ب):

(ب)

(أ)

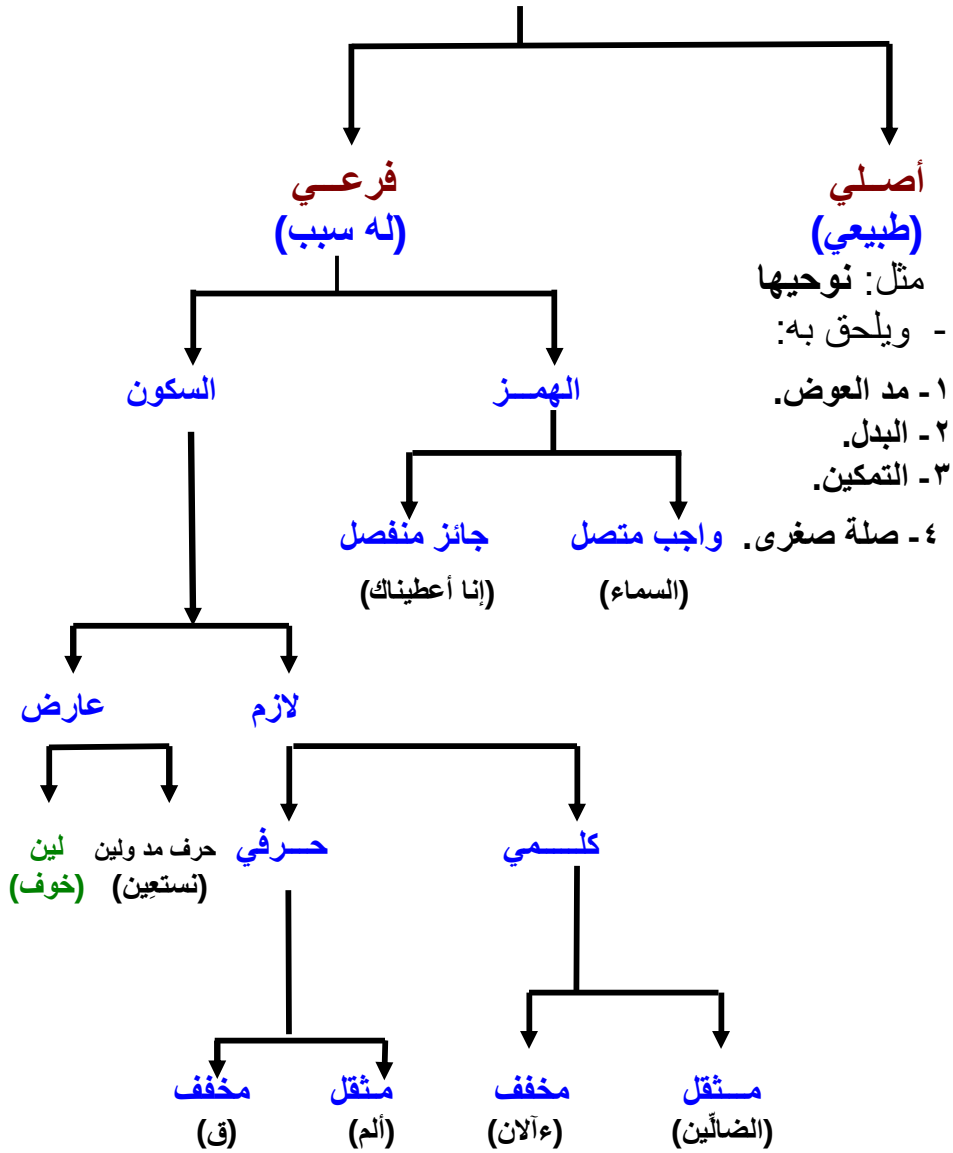
الألف	- يمد مداً مشبعاً ٦ حركات
صله سحيراً من قطعك	- يجوز فيه الإشباع والتوسط والقصر
سنقص علمك عدا العين	- يمد بمقدار حركتين فقط
حي طهر	- ليس فيه مد أصلاً

(١) الشعراء، الآية (١٧) وكذا الآية (٢٢).

(٢) سورة النمل، الآية (٩٢).

شجرة أقسام المد

المد



الدرس الخامس

أحكام الراء

للراء من حيث التفخيم والترقيق ثلاث حالات هي:

أولاً: التفخيم:

الحالة	مثال
١ - إذا كانت مضمومة.	رُحْمَا
٢ - إذا كانت مفتوحة.	رَبْنَا
٣ - إذا كانت ساكنة بعد ضم.	غُرْفَةٌ
٤ - إذا كانت ساكنة بعد فتح.	قَرْيَةٌ
٥ - إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض.	{ أمِ ارْتَابُوا لَمِنْ ارْتَضَى }
٦ - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف من حروف الاستعلاء في كلمة واحدة ^(١) ، وحروف الاستعلاء هي: (خص ضغط قظ).	{ مَرَصَادًا قَرَطَاس إِرْصَادًا فَرْقَةٌ }

(١) كون الراء وحرف الاستعلاء في كلمة يخرج به ما لو كانت الراء في كلمة، وحرف الاستعلاء في كلمة أخرى، فالحكم فيها الترقيق، مثل: (أنذر قومك) و (فاصبر صبراً).

فائدة:

بعض من يقرأ يضم الشفتين عند نطقه بالراء المفخمة المفتوحة، وهذا خطأ يؤدي إلى إخراج الراء مُشَمَّة صوت الضم، والصحيح أن الشفتين ينضمان ضمّاً خفيفاً جداً بشكل يحافظ على تفخيمها تفخيماً صحيحاً، ويكثر ذلك في مثل: (بصيراً)، (قديراً)، (شكوراً)، ورأيت بعض الطلبة ينطق بالراء المشددة ضعيفة التشديد بضم الشفتين في (الرَّحْمَن)^(١).

ثانياً: الترقيق

الحالة	مثال
١- إذا كانت مكسورة.	رِزْقاً
٢- إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء.	شِرْعَة
٣- إذا كانت ساكنة للوقف عليها وقبلها ياء مدية أو لينة.	بصير، خير

فوائد جلية:

- ١- إذا كانت الراء ساكنة بعد الكسرة فترقيقها أكثر من ترقيق المتحركة، مثل (شِرْعَة، ومِرْيَة، وشِرْذمة، وفرْعون، واستغفر لهم)^(٢).
- ٢- هناك تفصيل دقيق في التفريق بين الراء المفخمة والمرفقة، في كيفية النطق بهما، وذلك أن الراء إذا انكسرت فإنها تمكّن من طرف اللسان؛ فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذاك، ولا تمكّن إذا انكسرت إلى ظهر اللسان؛ لئلا يحصل التغليظ المنافر للكسرة، وتمكّن إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو انضمت، فيحصل لها التغليظ الذي يناسب الفتحة والضمّة^(٣).

(١) علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، ص ١١٢
 (٢) أفاد ذلك العلامة المحقق الخليلي - رضوان الله عليه - انظر: مقاليد التصريف ج ٢ ص ٢٠٨
 (٣) النشر في القراءات العشر، ج ٢ ص ١٠٩

ثالثاً: جواز التفخيم والترقيق:

الحالة	مثال
١- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور: - فمن (فخمها) نظر إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها وقوّته. - ومن (رققها) نظر إلى كون حرف الاستعلاء مكسوراً والكسر أضعف تفخيمه.	فِرَق ^(١)
٢- إذا سكنت في آخر كلمة للوقف عليها وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور. - والمختار التفخيم في راء (مصر) باعتبار أنها في الوصل مفخمة لفتحها، والترقيق في راء (القطر) باعتبار أنها في الوصل مرقة لكسرتها.	مِصْر ^(٢) الْقَطْر ^(٣)

فائدة:

هناك كلمتان يجوز فيهما التفخيم والترقيق - زيادة على ما تقدم - هما:

١- كلمة (نُذِر) بدون تعريف في سورة القمر في عدة مواضع منها، وذلك في حالة الوقف عليها، فمن فخمها نظر إلى كونها سكنت للوقف عليها وقد تقدمها ضم، ومن رققها قال: بأن أصلها (نُذِرِي) فحذفت الياء في القراءة، فهي مكسورة، والتفخيم فيها هو الأرجح

(١) في قوله تعالى (فانطلق فكان كل فرق كالطود العظيم) الشعراء، الآية (٦٣)، وقد رُجِحَ الترقيق هنا على التفخيم ؛ لأن الراء اُكْتِنِفَتْهَا كسرتان قبلها وبعدها، لذلك ضعف عمل حرف الاستعلاء (القاف) .

(٢) في سورة يونس، الآية (٨٧)، وفي سورة يوسف، الآية (٩٩)، وفي سورة الزخرف، الآية (٥١)، هذا كله في حالة الوقف، أما في الوصل فالتفخيم قولاً واحداً، أما موضع سورة البقرة، الآية (٦١) فليس فيها إلا التفخيم لأن الراء غير متطرفة.

(٣) في قوله تعالى (وأسلنا له عين القطر) سبأ، الآية (١٢).

والأصح لأن الياء فيها غير أصلية^(١)، أما في حالة الوصل فليس فيها إلا الترقيق قولاً واحداً.

٢- كلمة (يَسْر) في سورة الفجر (والليل إذا يسر)، فمن فخمها نظر إلى أنها سكنت في حالة الوقف عليها وقد تقدمها سكون قبله فتح، ومن رققها قال: بأن أصلها (يسري) فعل مضارع مرفوع، وإنما حذفت الياء منه لثبوت القراءة بذلك، فهي مكسورة، والأرجح فيها الترقيق لكون الكسرة أصلية، أما في الوصل فليس فيها إلا الترقيق قولاً واحداً.

تدريبات:

- اذكر مثلاً لكل حالة من حالات الراء الآتية:

١- تفخم الراء إذا سكنت بعد كسر عارض.

.....

٢- ترقق الراء إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية.

.....

٣- يجوز في الراء التفخيم والترقيق إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور.

.....

^(١) يقول صاحب الفوائد التجويدية ص ٦٥: (والياء في **ونذر** ليست أصلية بل هي زائدة لأنها ياء المتكلم، وهي زائدة يثبتها بعض القراء ويحذفها البعض الآخر، ويبيّن بأن كسرة **يسر** كسرة بنية لا يمكن تغييرها، أما كسرة راء **نذر** فهي كسرة إعراب، ذلك يلزم التفخيم ولا وجه لترقيقها، وقد رُدّ على من زعم ترقيقها وقفاً، وأنه لا وجه له في ذلك وأشبع انتصاره لهذا الرأي، فمن شاء تفصيل المسألة فليُنظر كتاب "الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية"، عبدالرزاق علي إبراهيم ص ٦٤- ٦٩.

الدرس السادس

الألفات السبع

تثبت الألفات في الوقف وتحذف لفظاً في حالة الوصل وذلك في سبعة مواضع:

السورة	الآية	الكلمة التي تحذف ألفها وصلاً وتثبت وقفاً
في جميع القرآن الكريم	في جميع القرآن الكريم	١ - ألف (أنا) ضمير المتكلم
الكهف / ٣٨	" لكنّا هو الله ربي "	٢ - ألف (كنّا) (لكنّا)
الأحزاب / ١٠	" وتظنون بالله الظنونا "	٣ - ألف (الظنونا) (الظنونا)
الأحزاب / ٦٦	" وأطعنا الرسولاً "	٤ - ألف (الرسولاً) (الرسولاً)
الأحزاب / ٦٧	" وأضلونا السبيلاً "	٥ - ألف (السبيلاً) (السبيلاً)
الإنسان / ١٥	" كانت قواريراً "	٦ - ألف (قواريراً) (قواريراً)
الإنسان / ٤	" إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا "	٧ - ألف (سلاسلًا) (سلاسلًا)

تنبيه:

في الموضع الأخير (سلاسلًا) يجوز لحفص في حالة الوقف عليها وجهان:

- ١ - إثبات الألف.
- ٢ - حذفها نطقاً والوقف عليها باللام الساكنة (سلاسل).

علامة الألفات في المصحف الشريف:

١- يرمز المصحف الشريف للألف التي لا تنطق بدائرة تشبه الرقم ٥: فإن كانت هذه الدائرة معتدلة فوق الألف فإن الألف له حكم هذه الألفات السبع:

(لَكِنَّا - الظُّنُونَا - الرَّسُولَا - السَّبِيلَا - قَوَارِيرَا).

٢- وإن كانت الدائرة مائلة فوق الألف فإن الألف لا تنطق أبداً وفقاً ووصلاً، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

- الألف بعد واو الجماعة (قَالُوا - سَمِعُوا - فَأَعْتَرَفُوا) الخ.
- الألف من كلمة (قَوَارِيرَا) الموضع الثاني^(١).

تدريبات:

- أكمل:-
- ١- تثبت الألف في وتحذف لفظاً في وذلك في مواضع.
- ٢ - من الألفات السبع قوله تعالى:

.....

^(١) سورة الإنسان، الآية (١٦).

أسئلة عامة

س١: أكمل الفراغات بما يناسبها:-

(١) المد اصطلاحاً هو:

.....

(٢) ينقسم المد من حيث مدّه وقصره إلى قسمين هما:

.....

(٣) الواجب المتصل هو أن تقع وحرف المد في

(٤) للراء من حيث التفخيم والترقيق ثلاث حالات هي:

أ- ب- ج-

س٢: ضع أمام كل حكم المثال المناسب له في الجدول الآتي:

م	الحكم	المثال
١-	راء مفخمة	
٢-	مد عوض	
٣-	مد طبيعي	
٤-	مد عارض للسكون	
٥-	راء يجوز فيها الترقيق والتفخيم	

س٣: فرق بين المد المتصل والمنفصل من حيث سببهما / حكمهما / مثال عليهما في الجدول الآتي:

المد	سببه	حكمه	مثال عليه
المد المتصل			
المد المنفصل			

الفصل السادس

الدرس	الموضوع	الصفحة
الدرس الأول	مخارج الحروف	١٥٠
الدرس الثاني	تابع: مخرج اللسان	١٦١
الدرس الثالث	تابع: مخرج طرف اللسان	١٦٩
الدرس الرابع	تابع: مخرج الشفتين	١٧٦
الدرس الخامس	صفات الحروف: الصفات التي لها ضد	١٨٤
الدرس السادس	تابع: الصفات التي لا ضد لها	١٩٦
الدرس السابع	خلاصة صفات الحروف	٢٠٥
الدرس الثامن	الوقف والابتداء	٢١١
الدرس التاسع	السكتات الست لمقص	٢٢١
أسئلة		

الدرس الأول

مخارج الحروف

يقول ابن الجزري:

(أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن: تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به، تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المختصة به توفية تخرجه عن مجانسه، يُعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً بحيث يصير ذلك له طبعاً وسليقة ^(١)).

تعريف المخارج: المخارج جمع مخرج.
والمخرج: هو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره ^(٢).

كيفية معرفة مخرج الحرف:

وذلك بإدخال حرف متحرك عليه، ثم:

١ -	نُسَكَّنْهُ	إِبّ
٢ -	أَوْ تُشَدِّدْهُ	إِبّ

فحيث انقطع الصوت فهناك مخرجه ^(٣).

عدا حروف المد، فحروف المد لا يدخل عليها أي حركة، وإنما لا بد أن تسبق الألف المدية الفتحة، والواو الضمة، والياء الكسرة، حينها يتضح مخرجها.

عدد مخارج الحروف الرئيسية ^(٤):

المخارج الكلية	المخارج المتفرعة
٥	١٧

^(١) النشر ج ١ ص ٢١٤:

^(٢) وقيل: مخرج الحرف: هو الحيز الذي من خلاله يخرج الحرف، وإذا خرج من غيره تغير صوته فيتغير مدلوله فيتغير المعنى. برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د. أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

^(٣) قال القراء: واختيار مخرج الحرف مُحَقَّقاً أن تُلَفَّظَ بهمزة الوصل، وتأتي بالحرف بعده ساكناً أو مشدداً وهو أبين، ملاحظاً فيه صفات ذلك الحرف. (نثار الجواهر، العلامة أبو مسلم البهلاني، ص ٣٣١).

^(٤) كان من المفروض أن يكون عدد المخارج ٢٩ مخرجاً، لكل حرف مخرج، ولكن لقرب المخارج دمج العلماء المخارج وجعلوها خمسة مخارج رئيسية. برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د. أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

تنبيهان:

- ١- أكثر أعضاء مخارج الحروف تتعاون في التكوين النهائي لنطق الحروف تامة بشكلها الصحيح المسموع، ولا يمكن أن يكتفى بالمخرج الواحد.
- ٢- تخرج من تلك المخارج حروف الهجاء (٢٨ حرفاً) المعروفة، وما زاد عن هذا العدد ممن يذكر (٢٩ حرفاً) فهي متولدة من الأصلية، على حسب حالات خروجها ونطقها وصفاتها^(١).

سؤال: لماذا اعتبرنا الخيشوم (تجويف الأنف من الداخل) من مخارج الحروف الرئيسية مع أنه لا يخرج منه إلا الغنة وهي ليست بحرف ؟

جواب: لأن الغنة تخرج منه وهي صفة لازمة للميم والنون ولا يمكن النطق بهما بغير غنة، فالغنة صفة لازمة لا تنفك عنهما، ولو عُدمت لذهب النطق بهما ولصار نطقاً مبهماً^(٢).

أنواع المخارج:

- المخارج نوعان:

- ١- **المخرج المحقق:** ما كان له اعتماد على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشففتين والخيشوم.
- **حروفه:** هي حروف الحلق، واللسان، والشففتين.
- ٢- **المخرج المقدر:** ما لم يكن له اعتماد على شيء من ذلك، بسبب اتساعه وتشعبه.
- **حروفه:** هي حروف المد الثلاثة، فإنها لم تعتمد في خروجها على أجزاء الفم؛ بحيث تنقطع في جزء معين من أجزائه، لعدم انقطاع الصوت عند خروجها؛ بل هي قائمة بهواء الفم، ولذلك تقبل الزيادة والنقصان.

(١) يقول الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي- رضوان الله عليه: (اعلم أن الحروف العربية كلها ثمانية وعشرون، لا يوجد حرف أصلي غيرها، والتاسع والعشرون هو الألف، ولا يكون الألف حرفاً أصلياً في شيء من المواطن أبداً، وإنما هو موجود بالقلب عن غيره أو لإشباع الفتحة كما سيعاد- إن شاء الله- في موضعه) مقاليد التصريف ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) وسيأتي مزيد بيان في مخرج الخيشوم فانظره.

المخرج الأول: الجوف

تعريف الجوف: هو الخلاء الداخل في الحلق والفم، ومنه تخرج حروف المد .

حروف الجوف

رقم	حروف الجوف	مكان خروجها
١-	الألف الساكنة المفتوح ما قبلها	من الخلاء الداخل في تجويف الحلق.
٢-	الواو الساكنة المضموم ما قبلها	من خلاء تجويف الشفتين.
٣-	الياء الساكنة المكسور ما قبلها	من خلاء تجويف اللسان.

النطق الصحيح لحروف المد:

تخرج حروف المد من مبدأ النفس، وذلك باندفاع الهواء من الرئتين^(١)، ثم تمتد وتمر على خلاء الفم الداخل فيه من غير تحيز، ولأن مخرجها مقدر متسع لذلك تنتشعب، وينتشر الهواء في الجوف، لذلك تضعف، وتسمى حروف علة لضعفها، فيأتي المد ليقويها، فتمتد حتى تنتهي بانتهاء الهواء، لذلك تسمى حروف الهواء لامتداد الهواء بها، وتسمى حروف المد لقابليتها لذلك، وتسمى حروف العلة لضعفها، وتسمى حروف الجوف إشارة إلى مكان خروجها، وفي ذلك يقول بعضهم:

فألف الجوف، وأختاها، وهي *** حروف مد للهواء تنتهي^(٢)

وضع اللسان عند النطق بحروف المد:

عند النطق بالألف يكون اللسان أسفل الفم مقدمته ومؤخرته، فلا يوجد ما يحول خروج الصوت من الصدر إلى الهواء مع مراعاة عدم الغنة .

مثل : (الضالين - قال - السماء).

أما عند النطق بالواو يكون اللسان مقدمته قريبة من الأسنان السفلى، ومؤخرته قد ارتفعت إلى الوراء عالياً بخلاف الألف، ولكنها لم تلامس

(١) عبارة (تخرج حروف المد من مبدأ النفس... إلخ) لا تعني أنها تخرج من الصدر كما يفهم البعض، وإنما مبدأ تكونها هو الهواء الذي يندفع من الرئتين فانتبه. وانظر أحكام قراءة القرآن، ص ٥٤ .

(٢) يقول المحقق الخليلي- رحمه الله: (ولا خفاء في أن الألف هو في الحقيقة مدة لا يمكن تحريكها، ولا بيان تسكينها، فهو مخالف للأصول كلها بذلك) مقاليد التصريف ج ٢ ص ١٩٧ .

الحنك اللحمي ؛ بل بقيت فرجه صغيرة لخروج الهواء، ولا بد من ضم الشفتين عند نطق الواو .

مثل : (يقول - سوء أعمالهم) .

أما عند النطق بالياء فيكون اللسان مقدمته (رأس اللسان) عند الأسنان السفلى، ويعلو اللسان في منطقة وسط اللسان -أي منتصفه- بدون التصاق أيضاً، فليس هناك مكان نستطيع أن نقول: إنه مخرج الواو أو الألف أو الياء المدية، ولكن الفم قد أخذ وضعاً معيناً، ولا يوجد جزء من أجزاء الفم يقطع الصوت.

مثل : (وحيء يومئذ بجهنم - نستعين) .

فمقدمة اللسان في الواو والياء والألف في مقدمة الفم، ولكن الاختلاف يكون في مؤخر اللسان فيرتفع عند الواو، وعند الياء يرتفع وسط اللسان، أما الألف فبدون ارتفاع مطلقاً^(١) .

الأخطاء التي تقع في حروف المد:

١ - حذف حرف المد أو خطفه :

مثل : (قال) فبسبب السرعة في القراءة قد لا يمد حركتين، أو يحذفه رأساً أو يخطفه هكذا (قل الله) ، ومثل ذلك يقع مع الواو المدية والياء المدية.

ومثله: كذلك حذف الواو والياء المديتين المتولدتين من هاء الصلة، نحو: (إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا) .

الحل: التمهّل في القراءة، وجعل الهواء يندفع مع إشباع الفتحة حتى يتولد منها حرف المد فيظهر ظهوراً جلياً، وكذا يقال مع الواو المدية والياء المدية .

٢ - مدها أكثر من حركتين : ويقع في أنواع المدود الطبيعية مثل مد العوض (عليماً حكيماً) فهنا كلمة (حكيماً) من الخطأ مدها أكثر من حركتين وقفاً.

الحل: نقطع الصوت عند استيفاء الحركتين فلا نزيد ولا نبالغ .

(١) برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ (بشيء من التصرف) .

- ٣- **تفخيم حروف المد:** والأصل فيها الترقيق إلا الألف فهي تبع لما قبلها فإن كان قبلها حرف مستعل (خص ضغط قط) تفخم مثل: (قال، خالصاً، صالحاً) فالقاف من حروف الاستعلاء، وإن كان ما قبلها حرف مستقل ترقق مثل: (السماء) فالميم من حروف الاستفال. أما الواو والياء فترققان ولا يصح تفخيمهما، خاصة في مثل: (غفور، الصدور، الطور، مرصوص، بصير، خير).
- ٤- **تمويج الصوت بحرف المد وترديده وتقطيعه:** بحيث يتولد منه عدة مدود كالذي يرعد من برد، فيحصل للصوت اهتزاز، مثل (السماءءاءء ، سوءوءوءء ، سيءيءيءء) .
- الحل:** ينبغي ان يكون الصوت على طبقة واحدة، وامتداد واحد، ووتيرة واحدة من أوله إلى منتهاه هكذا:

(أَلَسْبَاء ، سُوء ، سِيَّء)^(١).

- ٥- **عدم مد حرف المد عند التقائه بهمز أو سكون مداً مُشْبِعاً كافياً:** مما يؤدي إلى ذهاب بعضه والقصور به عن درجته في المد (أعني اللازم والعارض والمتصل والمنفصل).
- الحل:** الزيادة في مد الصوت بحروف المد لتقويتها وإطالتها حتى تستوفي حركاتها المستحقة لها.
- ٦- **الخنخة:** وهي إخراج حروف المد من الأنف مُشْرِبة بغنة^(٢). والصواب أن الخيشوم لا دخل له في نطقها، ولا تمتزج بالغنة بحال.

(١) احتج بعضهم على صحة ترديد المد وتقطيعه بما رواه الإمام البخاري قال: حدثنا أحمد بن أبي سريج أخبرنا شاذبة حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل المزني قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقه له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح، قال فرجّع فيها، قال ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال: لولا أن يجتمع الناس عليكم لرَجَّعت كما رجّع ابن مغفل يحكي قراءة النبي ﷺ، فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه؟ قال: آآآ، ثلاث مرات. وقد أجيب عن معنى الحديث بعدة أجوبة منها ما قاله القرطبي: يحتمل أن يكون حكاية صوته عند هز الراحلة كما يعترى رافع صوته إذا كان راكباً من انضغاط صوته وتقطيعه لأجل هز المركوب وبالله التوفيق. اهـ (فتح الباري، كتاب التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ، برقم ٦٩٨٦)، وقس عليها ركوب السيارة أو الطائرة ونحوها، فحال الراكب ليس كحال الساكن المستقر على الأرض.

(٢) علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. يحيى الغوثاني، ص ٦٨ .

المخرج الثاني: الحلق

الحلق: هو المخرج الثاني من المخارج العامة، وتتفرع عنه ثلاثة مخارج هي:

المخرج	الحرف
١- أقصى الحلق ^(١)	الهمزة - الهاء
٢- وسط الحلق ^(٢)	العين - الحاء
٣- أدنى الحلق ^(٣)	الغين - الخاء
وتسمى هذه الحروف بالحروف الحلقية لخروجها من الحلق.	

الحرف الأول: الهمزة:

الهمزة حرف حلقى، مرقق، شديد، مجهور، منفتح، مهتوف^(٤)، لذلك ينبغي التحكم في انحباس الصوت بها، خاصة عند سكونها.

ملاحظات وفوائد:

- ١- للهمزة علاقة وطيدة بحروف المد من حيث: الاستعانة بها في المد المتصل والمنفصل، والإبدال، والتسهيل.
 - ٢- إذا اجتمعت همزتان أبدلت الثانية منهما حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى وذلك عند الابتداء بها، والأمثلة على ذلك:
- قول الله تعالى (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اَوْتُمِنَ اَمَنَتَهُ)^(٥)، فعند البدء بها تقرأ بضم همزة الوصل وواو مدية بعدها: (اَوْتُمِنَ).

(١) أي لبعده من الفم وقربه مما يلي تجويف الصدر.

(٢) أي ما لاصق جوزة الحلق من أسفلها، وجوزة الحلق: هي شيء ناتئ كالجوزة في مقدمة العنق، وهو ما يسميه بعض الناس بـ (تفاحة آدم) ، وانظر: أحكام قراءة القرآن الكريم، ص ٥٧ .

(٣) أي قربه مما يلي الفم.

(٤) أي صوتها عالٍ شديد.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٨٣، يقول قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش- رحمه الله-: (وكتبت الواو لأنه لو بدأ بما بعد "الذي" لقلبت تلك الهمزة واواً، هذا ما يناسب تقرير مذهبنا معشر المغاربة في التلاوة، وهو ما حقيقته من كتب أبي عمرو الداني) هميان الزاد، تفسير سورة البقرة.

- ومثلها: (قَالَ الَّذِي لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتَ بِقُرْآنٍ)^(١)، فعند البدء بها تقرأ بكسر همزة الوصل وياء مدية بعدها، هكذا: (**إِيت**).
- ومثلها: (**أَتُتُونِي بِكِتَابٍ**)^(٢)، عند الوصل لا تنطق الهمزة الأولى؛ لأنها همزة وصل، أما عند الابتداء بها فالأصل أن يُبتدأ بنطق الهمزة الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، لكن تقلب الثانية ياءً لأن الكسرة تناسبها الياء، وتكون القراءة هكذا: (**إِيتُونِي بِكِتَابٍ**). والأمثلة على ما ذكرنا في القرآن الكريم متعددة.

الأخطاء الشائعة في الهمزة:

- ١- إبدال الهمزة الثانية هاءً في كلمة (**ءَأَعْجَمِي وَعَرَبِي**)^(٣) فيقال (**أهعجمي**)، أو تحقيق الهمزتين (**أأعجمي**)، والقراءة الصحيحة أن الهمزة لا تبدل هاءً ولا تحقق وإنما تسهل الثانية منهما بين الهمز والألف، وهذا لا يعرف إلا بالتلقي، وقد وضعت نقطة سوداء غامقة على الهمزة الثانية بياناً لتسهيلها.
 - ٢- قلقلة الهمزة الساكنة مثل (**شَان - شَت**) والسبب أن الهمزة حرف شديد، قابلة للاهتزاز لشدتها، فيجب الاحتراز من قلقلتها.
 - **الحل:** لا بد من حبس جريان الصوت مرة واحدة حتى نبينها، ثم ننتقل إلى الحرف الذي بعدها مباشرة.
 - ٣- عدم تحقيق الهمزتين عند اجتماعهما بنطق همزة واحدة أو تسهيل الثانية، مثل:
- (**ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ**) ، (**هَؤُلَاءِ إِنْ**) ، (**مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا**)^(٤)،

(١) سورة يونس، الآية ١٥

(٢) الأحقاف، الآية ٤

(٣) فصلت، الآية ٤٤

(٤) الآيات من سورة البقرة الآية ٦، ٣١، والموضع الثالث من سورة النساء، الآية ٢٤

فلا بد من تحقيق الهمزتين معاً.

- **ويتم التخلص من هذا اللحن** بالتمهل في القراءة عند الوصول إلى موضع الهمزتين فينطق الهمزة الأولى ثم الثانية بتؤدة حتى تتضح تماماً.

٤- إبدال الهمزة حرف مد: (**يُؤْمِنُونَ** ، **يُؤْتُونَ** ، **الَّذِئْبُ** ، **بِعُرٍّ**) يقرأونها

(يؤمنون، يوتون، الذيب، بير) بالياء وليس بالهمز، والذي في قراءتنا عن حفص تحقيق الهمز وليس تسهيله.

٥- حذف حرف الهمزة نهائياً عند القراءة (السما ، ما) ، والصواب (السماء، ماء).

٦- زيادة المد في مد البدل مثل (ءآدم) (ءآمن) أكثر من حركتين.

- **والصواب:** أن يعطى مقداره من المد (مد البدل يمد حركتين فقط) في قراءتنا.

٧- تفخيم الهمزة وهي مستقلة، والصواب ترقيقها خاصة إذا جاورت

حرفاً مفخماً، نحو: (**خَطَأً** ، **أَنْ زَاءَهُ**) .

الحرف الثاني (الهاء) :

الهاء حرف خفي لطيف، مهموس، رخو، مرقق، منفتح، أشبه ما يكون بالهواء الخارج من الرئة، فيحتاج بيانه إلى ضغط الصوت وحصره في مخرجه وهو أقصى الحلق، ولكون مخرجه بعيداً عن الفم، فإنه يعسر ضغط الصوت فيه، فيميل الطبع إلى توسيع مخرجه بترك الهواء يمر بسهولة وخفة، فيخرج الحرف هزيلاً، ومن الخطأ المبالغة في ضغط الصوت عند إخراج الهاء، كما ينطق بها بعض القراء كالمتهوِّع، فيشبهه الخاء المعجمة، وهو لحن ظاهر^(١).

ومن الأخطاء في نطق حرف الهاء ما يلي :

١ - عدم تمييز الهاءات إذا تجاورت (**جَاهُهُمْ** ، **وَجُوهُهُمْ** ،

وَيَلَهُهُمْ ، **فِيهِ هُدًى** ، **إِنَّهُ هُوَ**) .

(١) أحكام قرأة القرآن، ص ١١٣، ١١٤ .

الحل: بأن يلفظ بهما واحدة واحدة، وما كان فيه صلة تشبع حركة هاء الصلة بمقدار حركتين حتى يتبين مد الصلة.

٢ - عدم توضيح الهاء عند إدغامها مثل: (يُوجِّهه ، يُكْرِههن)،

فالأولى ساكنة والثانية متحركة (هـ ، هـ) .

الحل: يجب إدغام الهاء الأولى في الثانية، وهذا يسمى (إدغام المثلين الصغير) .

تنبيه وفائدة:

يمنتع إدغام المثلين إذا قرأنا بالسكت في قوله تعالى :

(مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) هاء (مَالِيَّةٌ) ساكنة، و هاء (هَلَكَ) متحركة ، ومع ذلك لا يوجد إدغام بل هي مظهرة بسبب السكت .

٣ - التهوُّع : بمعنى المبالغة في ضغط الصوت عند إخراج الحرف المشدد أو الساكن مثل (أرجه وأخاه) ، فقد ذكرنا أن حرف الهاء حرف خفي يحتاج إلى توضيح في نطقه، فهو يخرج من أقصى الحلق وليس من الصدر، كما أنه حرف مهموس وليس مجهوراً .
• **الحل:** من الخطأ المبالغة في ضغط الصوت عند إخراج الهاء لأنه لحن ظاهر .

٤ - تسكين الهاء المتحركة: خاصة في كلمة (وهو) ، (وهي) لأنها ليست قراءتنا، فقراءتنا (وهو ، وهي) .

• **الحل:** إعطاؤها حركتها الصحيحة من ضمة أو كسرة حتى لا تقع في اللحن ، والعكس في تحريك الساكن (أرجه ، ألقه) .

ويدخل معها أيضاً إبدال حركتها ، مثل (عليهم) بدل كسر الهاء تقرأ بضم الهاء (عليهم) وهذا في الرواية التي نقرأ بها، إلا موضع سورة الفتح (وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ) ، فإنه بالضم وليس بالكسر .

الحرف الثالث : العين (وسط الحلق) :

حرف العين يخرج من وسط الحلق عند منطقة لسان المزمار، وهو حرف واضح في نطقه لذا لم يبدأ الخليل معجمه بحروف الجوف لأنها هوائية وبدأ بحرف العين لقوته ونصاعته.

فائدة:

إن حرف العين الفصيحة أعمق من العين المعتادة، فالعين الفصيحة أكثر نصاعة ووضوحاً.

اللحن :

- ١- الضغط عليها حتى تتقلقل خاصة عد سكونها مثل (نَعْبِد)، والحل: حبس النفس عندها برفق والانتقال إلى الدال بعدها مباشرة .
- ٢- المبالغة في نطقها حتى يؤدي إلى تقطيعها مثل (ضريع ، من جوع ، يدع) والحل: عدم المبالغة في إخراجها لأنها واضحة ناصعة، ومن صفاتها التوسط، فلا تنطق قاسية يابسة شديدة، ولا يتراخى معها كثيراً، بل هي بينية بين الشدة والرخاوة.
- ٣- عدم تمييزهما وإظهارهما عند اجتماعهما مثل: (ونطبعُ **عَلَى**، أن تقعُ **عَلَى** الأرض، يشفعُ **عنده**، فزَّعَ **عَن** قلوبهم، ينزعُ **عَنهما**).
- ٤- تسكين حركتها مثل (معَ نوح) فالعين مفتوحة وليست ساكنة، فمن الخطأ أن تنطق ساكنة إذ أنها لم ترد في القرآن الكريم ساكنة على رواية حفص مع أنها لغة يجوز بناؤها على السكون وعلى الفتح.
- ٥- تفخيمها وهي مرققة مستقلة (عاليهم).
- ٦- عدم تمييز العين الساكنة من الهاء إذا اجتمعتا (أعهد، لا تطعهُ، فاتبعُها، فبايعُهن).

الحرف الرابع : الحاء (وسط الحلق) :

حرف مبجوح مهموس ومن الأخطاء في نطقه :

- ١- المبالغة في البحة ، ويجب عدم المبالغة، نحو: (عملٌ غيرُ صالح).
- ٢- عدم ترقيقها عند التقائها بحروف مستعلية، مثل: (حصص) فالحاء حرف مستقل وقع بين صادين مستعليتين (مخمّتين)، فينبغي التحفظ من تفخيمها مع الصاد .
- ٣- تفخيمها وهي مستقلة مثل (حتى، حاق، حاكمين).

الحرف الخامس : الغين (أدنى الحلق):

* **حرف الغين** : حرف استعلاء مفخم ومن الأخطاء في نطقها :

- ١- ترقيقها مثل : (غالب ، الغيب ، الغيث) والصواب التفخيم.
- ٢- عدم تخليص الحرف المستقل من تفخيم الغين إذا وليها، نحو: (غفر، أغويناهم، غوينا) والصواب نطق الفاء والواو هنا مرققتين.

الحرف السادس : الخاء (أدنى الحلق):

* **حرف الخاء** : حرف مفخم ومن الخطأ ترقيقه (خالدين، الخالص، أخذ، اتخذوا).

تدريبات:

س ١ : أكمل العبارات الآتية بما يناسبها:-

- ١- عدد المخارج العامة..... بينما عدد المخارج المتفرعة.....
- ٢- الحروف التي تخرج من الحلق هي
- ٣- من الأخطاء التي تقع في نطق الهمزة:
- أ-
- ب-
- ج-.....

الدرس الثاني

تابع: مخارج الحروف

المخرج الثالث: اللسان

أهمية هذا المخرج:

فيه عشرة مخارج، وتخرج منها ١٨ حرفاً، أي أن أكثر الحروف الهجائية تخرج منه، لذلك أشار القرآن الكريم إلى أهميته في قوله سبحانه:

وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٤﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ

مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ^(١)

ففي ذكر اللسان هنا تنبيه إلى أهميته لكثرة مخارجه وحروفه .

أولاً: أقصى اللسان. ^(٢):

مكان خروجه		الحرف
أقصى اللسان من فوق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.		ق
أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى		ك

حرف القاف :

يخرج من أقصى اللسان من فوق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، والكاف بعيدة من الحلق قريبة من الفم، كما أنه حرف استعلاء مفخم ومن صفاته (القلقة) أيضاً .

(١) سورة الشعراء، الآيات (١٩٢ - ١٩٥).

(٢) فائدة: رب قائل يقول: لم جعل أقصى اللسان مخرجين لحرفين، ولم يجعل مخرجاً واحداً لحرفين كأقصى الحلق؟ والجواب: هناك فرق بين أقصى اللسان وأقصى الحلق، فأقصى اللسان فيه طول، وبين موضعي القاف والكاف بُعد، فالبعد الموضعين اعتبر كل منهما مخرجاً لحرف خاص، بخلاف أقصى الحلق ففيه قصر، وبين موضعي الهمزة والهاء قرب شديد، فلذلك اعتبر أقصى الحلق مخرجاً واحداً لحرفين. انظر أحكام قراءة القرآن الكريم، ص ٥٨، نقلاً عن كتاب النجوم الطوالع للشيخ المارغني التونسي، ص ٢٠٦

الحن :

- ١- خلط القاف بحرف الغين، لذا لا بد من تمييزهما في النطق، كما ينطق البعض: قال (غال) .
 - ٢- ترقيق القاف وهي مستعلية مفخمة (القانتين، قائما) .
 - ٣- ترك قلقلتها على حسب مراتبها قوة وضعفاً .
 - ٤- الخلط بين القاف والكاف في النطق (قال، يقول) ينطقونها (كال، يكول) وهذا خطأ .
 - ٥- عدم تمييز القافين وتبيينهما في المشدد (الحاقّة، الحقّ) .
 - ٦- تحريكها إذا كانت ساكنة ، وذلك في:
- **كلمه (يتقه)** في قوله جل جلاله:

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(١)

فلا بد من الاحتراز هنا من نطق القاف مكسورة هكذا (يتقه) هذا خطأ، والصواب تسكينها كما وردت في الآية الشريفة في قراءتنا، ومن الخطأ أيضاً ترك قلقلتها.

- **وكلمة (يوبقهن)** في قوله عز وجل: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ

عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٢)، كذلك ينبغي الاحتراز من ضم القاف أو ترك قلقلتها.

حرف الكاف :

تخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، إلا أن مخرجها أسفل من مخرج القاف، قريب من وسط اللسان، فهي قريبة من الحلق بعيدة عن الفم^(٣)، وهي حرف مهموس مستقل يجب ترقيقه.

الحن :

- ١- خلط نطق حرف الكاف بالقاف، نحو: (يخلقكم، خلّقكم، لك قصوراً) فلا بد من إظهارهما وتبيينهما^(٤) .

(١) سورة النور: ٥٢

(٢) سورة الشورى : ٣٤

(٣) أحكام قراءة القرآن، ص ٥٨

(٤) ما عدا كلمة (نخلقكم) في سورة المرسلات، فينبغي فيها الإدغام على تفصيل فيه، انظر ذلك في درس إدغام الحرفين المتقاربين.

- ٢- تقخيم حرف الكاف وذكرنا أنه مستقل مرقق .
- ٣- خلط الكاف بالجيم (إياك، أكبر، كبير) يخلطون صوت الكاف بالجيم، كما في بعض لهجاتنا كأنهم ينطقونها هكذا (إياج، أجبر، جبيرا) وهذا خطأ بيّن، فلا بد من إخلاص نطق الكاف.
- ٤- عدم توضيح الكافين عند اجتماعهما مثل (ما سلّككم) .
- ٥- المبالغة في بيان صفة الهمس في الكاف؛ بحيث يؤدي إلى توليد حروف زائدة، كالهاء عند الوقف عليها، نحو (ربك) ينطقونها كأنها: (ربّكه)، والصواب أن همسها من جنسها، أي من جنس الكاف.

ثانياً: وسط اللسان: (ج، ي، ش)

مكان خروجه		الحروف
وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.	ج
وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.	ش
وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.	ي

حرف الجيم :

يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ولكن بالتصاق تامٍّ مُحكم، وهو حرف انفجاري لأن المخرج ينقل عليه ثم ينفث، كما أنه حرف مستقل يعطش عند النطق به.

الحن :

- ١- من الخطأ خلطها بالكاف أو القاف، وقد تقدم شرحه فيما سبق^(١) .

^(١) يقول العلامة الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي - رضوان الله عليه - في إجابة سؤال وجه إليه حول النطق الصحيح للجيم: (إننا لم نختلف نحن وإياكم في حرف الجيم، إذا نطق به بحرف الجيم المعروف في أصل اللغة الأصلية، وأما إذا نطق به على حسب اللغات المختلفة عن الأصل، كمن يجعل الجيم قافاً والقاف جيماً أو الجيم حرفاً ثالثاً متركباً من حرفين كما هو في لغتكم فليس هو بشيء، وإنما هو بدل من الجيم الحقيقي بحرف منكر مجهول عند العرب إلا من اختص به، وكثير من الحروف ما تتشابه في ذلك كالياء المترتبة من بين الياء والفاء في لغة كثيرين، وما يشاكل هذا كله فلا تجوز القراءة به.

ومن لم يحسن النطق به فعليه أن يتعلمه مع القدرة، كما يتعلم الفرق بين الضاد والطاء، وإذا جاز هذا جاز أن ينطق بالجيم في موضع القاف، فيقول في (القدوس، القدير): الجدوس، الجدير، ولا وجه لجوازه، وإن استعمله جهلة البادية من الشام واليمن وغيرهم في هذا الزمن، فلا التفات إليه لمخالفتهم لغة الأصول، وهذا كله أصل واحد، إن جاز بعضه جاز كله، وإن فسد بعضه فسد كله، والله أعلم) اهـ ، تمهيد قواعد الإيمان ج ١، ص ٨٤ ، ٨٥

- ٢- المبالغة في تعطيش الجيم حتى تنطق مصحوبة بالشين (جاء، الجحيم، الجبال)^(١).
- ٣- ترك قفلقتها ومن حقها القلقة.
- ٤- تحريك الساكن في القلقة .
- ٥- عدم تمييز الجيم من الشين إذا اجتمعا مثل (أخرج شطأه) وهناك قراءة بإدغامها ولكنها لا تدغم في قراءتنا.
- ٦- الخلط بين الجيم والياء، نحو (شجرة) كأنه يبذل الجيم ياءً في بعض اللهجات.

حرف الياء:

يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، والمخرج غير منقل، وهو حرف مستقل مرقق .

الحن :

- ١- تخميمها إذا جاء بعدها حرف مفخم ، مثل : (يراكم ، يظلمون ، يخافون) فيجتز من تخميمه.
- ٢- حذف الياء عند اجتماعها مع أختها الياء ، خاصة في مد التمكين مثل : (يستحي^(٢) ، يحييكم ، النبيين ، الذي يوسوس) لا بد من تمكين الياءين وتبيينهما.
- ٣- عدم بيان تشديد الياءات عند اجتماعها، مثل: (ذرية ، دري يوقد،

(١) فائدة وتنبیه:

من الخطأ النطق بالجيم ممزوجة بحرف الشين- وبعض الناس يسمي ذلك التعطيش- لأنه لم يعد أحد من العلماء حرف الجيم من حروف التقسي، وفي (الفوائد المهمة) ص٢٨: أن التعطيش هو النطق بالجيم ممزوجة بحرف الدال، قال ابن الجزري في (النشر) ج ١/٢١٧: "والجيم يجب أن يُتخفظ بإخراجها من مخرجها، فربما خرجت من دون مخرجها، فينتشر بها اللسان، فتصير ممزوجة بالشين، كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر..." اهـ.

وفي ذلك يقول العلامة السخاوي:

والجيم إن ضُعِفَتْ أُنْتُ مَمْرُوجَةٌ ** بالشين مثل الجيم في (المَرْجَان)
(و العجل) و(اجتنبوا) و(أخرج شطأه) ** و(الرجز) مثل (الرجس) في التبيان

- (^٢) وردت كلمة (يستحي) في سورة البقرة، الآية ٢٦: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، وفي سورة الأحزاب، الآية ٥٣: ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾، وفي سورة القصص، الآية ٤: ﴿وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ﴾.

ويخطئ الكثير في نطقها، فيقرأونها مكسورة الحاء وبياء واحدة، هكذا (يستحي) وهذه القراءة وإن كان قارئ بها، إلا أن قراءتنا الصحيحة بسكون الحاء وليس بكسر ها، ثم يبيّنين، بكسر الياء الأولى ثم تمكين مد الياء الثانية مد تمكين بمقدار حركتين، وهو من أقسام المد الطبيعي، وربما يلتبس على البعض أن ترسم الياء الثانية صغيرة على رسم المصحف فيظن بأن المنطوقة باء واحدة فقط، وهذا خطأ فينتبه لذلك، وليأخذ القارئ نفسه بالدربة والمران حتى يحكم نطقها نطقاً صحيحاً.

البريّة، إن وليّ الله، لُجِّي يغشاه، بالعشيّ يريدون، الغيّ يتخذوه) فيجب توضيح الياء المشددة، خاصة عند الوقف عليها (الجوديّ، ثم إليّ، بمُصرخيّ) .

٤- مد الياء المشددة في نهاية الكلمة عند الوقف عليها لبيانها (الجوديّ، ثم إليّ، بمُصرخيّ)، فمدها خطأ، وللتخلص من ذلك يحبس الصوت برفق عند الياء حتى لا تمتد، مع بيان التشديد .

٥- تسكينها وهي متحركة (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ)^(١) فيسكنون الياء من كلمة (لِي)، والصواب فتحها، وكذلك كلمة (تَعِيَهَا) بالحاقة.

حرف الشين :

يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ولكن بدون التصاق، فيكون المخرج غير منقفل تماماً، ورأس اللسان عند الأسنان.

فائدة:

الشين من حروف التفشي والانتشار، وإذا أتى مشدداً أعطي حقه من التفشي مثل: [الشمس]، أما إذا أتى ساكناً يقل انتشاره نحو (أشركتم).

الحن:

١- المبالغة في تفشيه أكثر من حقه خاصة عند المشدد (الشّمس، الشّمال، الشّيطان) فلا إفراط ولا تفريط.

(١) سورة إبراهيم، الآية ٢٢

ثالثاً: حافتا اللسان:

يخرج منهما حرفان هما:

الحرف	مخرجه
ض	حافة اللسان مع ما يلي الأضراس من الجهة اليمنى أو اليسرى وهي أسهل.
ل	أدنى حافة اللسان الى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا.

حرف الضاد :

يخرج من أول إحدى حافتي اللسان مع ما يلي الأضراس العليا من الجهة اليمنى أو اليسرى وهي أسهل، وهو من حروف الاستطالة ، كما أنه حرف مستعلٍ ينبغي تفخيمه ، ومن حروف الإطباق ، أي أن اللسان ينطبق مع الحنك الأعلى عند نطقه، وقد اجتمعت فيه صفات القوة (الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، الجهر) أضف إلى ذلك صفة الاستطالة، عدا صفة الرخاوة فإنها من الصفات الضعيفة، فهو ليس بشديد^(١).

تنبيهات وفوائد:

الضاد حرف العربية لذلك سميت لغة الضاد، فينبغي العناية بهذا الحرف وذلك من عدة وجوه :

- ١ - تخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى، وخروجها من اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين معاً أعز وأعسر، فالضاد أصعب الحروف وأشدّها على اللسان، فينبغي العناية بها.

^(١) قال العلامة ابن الجزري: (اعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به:

فمنهم من يجعله طاءاً مطلقاً؛ لأنه يشارك الطاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلو لا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت طاءاً، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق.

ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة، لا يقدر على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب، ومنهم من يخرجها لاماً مفخمة، وهم الزيالي - السودان - ومن ضاهاهم (اهـ، التمهيد، ص ١٣٠ ، ١٣١ ، وزاد في النشر ج ١ ص ٢١٩:) ومنهم من يشمه الزاي، وكل ذلك لا يجوز) اهـ .

٢- لا يعني كون الضاد حرف استطالة أنها تمتد كحروف المد، كلا؛ وإنما المقصود امتدادها في مخرجها، ومخرجها محقق، بخلاف مخرج حروف المد فإن مخرجها مقدر تمتد فيه حروف المد بدون أن تنحصر في مخرجها ؛ بل هي تنتهي بانتهاء الهواء المندفع معها.

الحن :

١- من الخطأ أن تنطق الضاد ظاءً لما في ذلك من تبديل للمعاني، والفرق بينهما واضح، وإن اتفقتا في جميع الصفات، ولولا اختلافهما في المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد لكانت ظاءً^(١)، لذلك يجب التفريق بينهما خاصة إذا اجتمعا، نحو:

بعض الظالم ، أنقض ظهرك، بعض الظن^(٢) .

٢- عند اجتماع الضاد والطاء لا بد من تمييزهما عن بعضهما البعض ؛ لأن كلاهما حرف استعلاء مفخم، ومن الخطأ إدغامهما حتى يصبحا طاءً مشددة:

مثال: اضطر ، المضطر ، اضطررتم.

حرف اللام:

يخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان- أي أقربها إلى مقدمة الفم بعد مخرج الضاد- إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من أصول الثنايا العليا، ومن صفاته التوسط.

فائدة:

عندما يصل الهواء إلى المنطقة المشار إليها في التعريف يجد مخرجه مقفلاً، فينحرف بعض الصوت عن يمين الحافة، وبعضه عن يسار الحافة، ثم يتابع الهواء خروجه، وهذا ما يسمى بصفة الانحراف في اللام، ولذلك

^(١) يقول العلامة أبو مسلم البهلاني: (إذا عرفت هذا فاعلم أن الفرق بين الضاد المعجمة والطاء المشالة في القراءة واجب، وإخراج أحدهما من مخرج الثاني لحن فتجنبه في الصلاة وفي القراءة مطلقاً، لأن القراءة سنة متبعة، وعدم الفرق بين هذين الحرفين كعدم الفرق بين سائر الحروف المشتركة في بعض الصفات، ولا تغتر بما في (المصباح) من حكاية الفراء عن المفضل أن من العرب من يبذل الضاد ظاءً، فيقول: عظمت الحرب بني تميم، وأن من العرب من يعكس فيقلب الطاء ضاداً، فيقول: في الظهر ضهراً، فهذا وإن صح نقله لغة فلا يصح قراءة، لأنها سنة متبعة، ولم ينقل متواتراً في جانب القراءة... الخ) نثار الجوهر ج ٢، ص ٣٣٤، ٣٣٥

^(٢) تنبيه : كلمة (الضالين) في الفاتحة الشريفة يجب التحفظ في نطق الضاد لئلا تنطق ظاءً فيتبدل المعنى فتنتقض الصلاة، (فالظالين) بمعنى الدائمين والماكثين، و (الضالين) من الضلال والحيدة عن الحق، والمقصود المعنى الثاني لا الأول، أما كلمة (بضنين) بالتكوير فتقرأ بالضاد وبالطاء (بظنين) ولكن قراءتنا بالضاد وحدها (بضنين)

يتأتى إخراج اللام من كلتا حافتي اللسان اليمنى واليسرى دفعة واحدة، إلا أن إخراجها من حافته اليمنى أمكن، عكس الضاد^(١).

الحن :

- ١- تفخيمها عندما يسبقها حرف مستعل، مثل : (ضل ، أظلم ، يضل) .
- ٢- تفخيم اللام عندما يكتنفها حرفا استعلاء، نحو (صلصال ، خلطوا) ، والصواب تخليصها من صفة استعلاء الصادين بترقيقها .
- ٣- عدم توضيح النطق عند اجتماع اللامين (الضالين) .
- ٤- التفخيم عند اجتماع لامين الأولى مرققة والثانية مفخمة (على الله ، إلى الله ، فضل الله ، رسول الله) تسقط الهمزة فتجتمع اللامان ، والصواب أن ترقق الأولى وتفخم الثانية .
- ٥- إدغام اللام (لام الفعل) خاصة إذا اجتمعت مع النون، مثل : (جعلنا ، ضللنا ، ظلت عليه) .

(١) راجع دروس د. أيمن سويد، قناة اقرأ، وانظر بتوسع أحكام قراءة القرآن، ص ٦٦

الدرس الثالث تابع: مخارج الحروف

رابعاً: طرف اللسان:

أهميته: طرف اللسان فيه خمسة مخارج، يخرج منها أحد عشر حرفاً هي:



حرف النون:

يخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج من أسفل مخرج اللام، وهو حرف أغن .

اللقن:

- ١ - عدم تمييزه عند اجتماعه باللام الساكنة، نحو (جعلنا).
- ٢ - عدم تخليصه من تفخيم المستعلي (نخلقكم، نصر، نضع، نطمس، نطر، يُنغضون، نطوي، نقتبس).

حرف الراء:

يخرج من طرف اللسان مائلاً إلى ظهره، وهو حرف مستقل، من صفاته التكرير والتوسط، ويقبل التفخيم والترقيق^(١).

فوائد وتنبيهات:

- ١ - الراء قابلة للتكرير فينبغي التحرز من تكريرها، خشية أن يتولد أكثر من راء واحدة، وليس معنى ذلك ترك التكرير رأساً، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة فقط، وذلك في الراء الساكنة، وارتعادت في الراء المشددة، ويكون ذلك بالصاق ظهر اللسان بأعلى الحنك، ويظهر التكرير واضحاً في الراء المشددة نحو: مرة، كرة.
- ٢ - المقصود من التكرير هو إخفاؤه؛ بحيث لا يتبين للسامع، وليس المقصود إعدام هذه الصفة بالكلية كما يفعله بعض القراء، فنجدهم ينطقون بالراء مموجة كأنها لام مغلظة، أو طاء، وهو لحن ينبغي التحرز منه، ويسميه بعضهم بالحصرمة.
- ٣ - الحصرمة: مأخوذة من الحصر، وهو العي في المنطق، فالذي يبالغ في أخفاء تكرير الراء المشددة، يجد في لسانه ثقلاً يشبه الحصر، وهو العي.

الحن:

- ١ - عدم تمييز تفخيمها من ترقيقها في تصرف حالاتها المعلومة.
- ٢ - حذف الراء أو بترها إذا تطرفت، نحو (الفجر، والعصر، شهر) .
- ٣ - عدم تمييزها إذا اجتمعت باللام، نحو (اغفر لنا، استغفر لنا) فلا بد من إظهارها .
- ٤ - تسكينها في قوله (افعل ما تؤمر) سورة الصافات، (فاصدع بما تؤمر) سورة الحجر، فإنها مضمومة في الموضعين فينبغي إحكام ضمها.

(١) عندما ننطق بالراء يتقعر اللسان فترتفع المنطقة اليمنى واليسرى من حافة اللسان، ويبقى وسط حافة اللسان مفتوحاً، فتصطدم هذه المنطقة اليمنى بالحنك الأعلى وتبقى فتحة صغيرة في الوسط، يمر منه جزء الصوت، فالصوت ليس منحسباً انحباساً كاملاً كالنون، ولا يجري جرياناً كاملاً كالشين، وإنما مرور الصوت يكون في حالة وسطية بين الانحباس والجريان وهي الصفة البيئية. انظر ملخص دروس د. أيمن سويد، قناة اقرأ.

الحروف (ص - ز - س) :

تخرج هذه الحروف من بين الثنايا وطرف اللسان- أي من طرف اللسان مع ما بين الثنيتين العلين والسفليين قريباً إلى طرف السفليين- ينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصغير، فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد أو العصفور.

حرف الصاد : حرف مطبق ، مستعل يفخم دائماً .

اللحن :

١- ترقيق الصاد (الصلاة، صلى، واصبر، الصابرين).

٢- عدم التمييز بينها وبين السين ، نحو:

﴿ وَيَبْصُطْ ، بَصْطَةٌ ، الْمُصِيطِرُونَ ، بِمُصِيطِرٍ ﴾^(١) .

حرف الزاي :

حرف مستقل ومن صفاته الصغير، نحو قوله (تَوَزَّهُمْ أَزَّاً) بسورة مريم.

اللحن :

* إبدال الزاي ذالاً، والعكس خاصة عند اجتماعهما :

مثل : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ الأنفال، الآية ٤٨

وقوله ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ الأحزاب، الآية ١٠ .

والصواب: إظهارهما وعدم إدغامهما من قراءتنا.

(١) لا بد من معرفة قراءة هذه الكلمات جيداً، فحفص من طريق الشاطبية ، وهي الرواية التي نقرأ بها، يقرأ (ويبسط) البقرة، الآية ٢٤٥ ، وكلمة (بصطة) الأعراف، الآية ٦٩ ، بالسين والصاد، ويقرأ (المصيطرون) في الطور، الآية ٣٧ بالسين والصاد كذلك، إلا أنه يترجح عنده السين في الكلمتين الأوليين، والصاد في الكلمة الثالثة، مع جواز الوجهين، لذلك وضعت السين أعلى الصاد في الأوليين، وأسفلها في الثالثة، أما كلمة (مصيطر) بالغاشية، فليس له من الشاطبية إلا الصاد وحدها، وله الوجهان من طيبة النشر، كذا كلمة (بسطة) من قوله (وزاده بسطة في العلم والجسم) البقرة، الآية ٢٤٧ فليس له إلا السين من هذا الطريق، وكذا كلمات (ويبسط) الإسراء، الآية ٣٠ ، (تبسطها، البسط) الإسراء، الآية ٢٩ ، و (يسطرون) القلم، الآية ١، و (بسطت) المائدة، الآية ٢٨ ، و (باسط) الكهف، الآية ١٨ ، ونحوها فليس لحفص فيها إلا السين قولاً واحداً.

حرف السين:

حرف مستقل ومن صفاته الصغير أيضاً.

اللقن:

- ١- إبدال السين صاداً . مثل: (يسطرون ، بسطة)، كما تقدم.
- ٢- السين غير الثاء فلا يصح نطق السين ثاءً ولا الثاء سيناً، وهذا من الأخطاء الشائعة .

الحروف (ط - د - ت) :

تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا إلى جهة الحنك الأعلى.

حرف الطاء: حرف مستقل مفخم مطبق مقلقل.**اللقن:**

- ١- عدم قلقله الطاء.
- ٢- المبالغة في القلقة حتى تميل إلى الحركة.
- ٣- عدم تفخيمها، نحو (طالوت، الطيبات، طعاما).
- ٤- عدم تمييزها من الضاد عند اجتماعهما (المضطر، اضطررتم ، اضطر).

حرف الدال: حرف مستقل مقلقل.**اللقن:**

- ١- عدم قلقلته.
- ٢- المبالغة في القلقة خاصة في قوله (أحد، مسد) يحركها البعض كأنها فتحة واضحة .
- ٣- عدم تخليصها من تفخيم الحرف المستعلي، نحو (دخلوا، ادخلوا) .

حرف التاء: حرف مستقل مهموس، والهمس من جنس التاء لا من غيرها.**اللقن:**

- ١- المبالغة في همسها خاصة عند الوقف عليها وخطها بالسين، نحو (الصالحات، كورت، انكدرت، سيرت، فجرت) كأنهم ينطقونها (الصالحاتس، كُورْتس.. إلخ. والصواب أن يؤتى بالهمس من

- جنس الحرف المهموس، أي من جنس التاء هنا، مع عدم المبالغة.
- ٢- عدم تمييزها عند اجتماعها بالطاء، نحو (استطاعوا، يستطيعون).
- ٣- عدم تخليصها من تفخيم الحرف المستعلي، نحو (تطيعوا، تختصموا، تخرصون) .
- ٤- إدغامها في الطاء إدغاماً كاملاً، نحو: (بسطت، فرطتم، فرطت، أحطت)، والصواب الإدغام الناقص فقط للطاء، أي إبقاء صفة الاستعلاء فيها مع نطق التاء ظاهرة واضحة .
- ٥- عدم بيان التاءين إذا اجتمعا، نحو: (تتمازي، تتقون) .

الحروف اللثوية : ظ - ث - ذ :

تخرج من اللسان مع أطراف الثنايا العليا وهي متقاربة في نطقها، فينبغي تمييزها عن بعضها خاصة عند اجتماعها.

فائدة :

- إدغام الذال في الظاء، مثل : (إذ ظلموا، إذ ظلمتم)^(١) فتقرأ : إظلموا، إظلمتم ، بتشديد الظاء إدغام جائز .
- إدغام الثاء في الذال، مثل : (يلهث ذلك)^(٢) فتقرأ : يلهذلك ، بتشديد الذال إدغام جائز .
- لولا الإطباق والاستعلاء للذال في الظاء لكانت ذالاً، لا سيما إذا تقاربتا في المعنى، نحو قوله: (وما كان عطاء ربك محظوراً)، وقوله (إن عذاب ربك كان محذوراً)^(٣)، فكلمة (محظوراً) تعني ممنوعاً، و(محذوراً) يحذر منه جميع الخلق ، فالأولى في الوعد بالخير والثانية في الوعيد بالشر، وشتان بين المعنيين^(٤).

الحن :

- ١- إبدال الظاء بالزاء . مثل : (ظلموا) فتقرأ : زلموا .
- ٢- قلقلة الذال وهي ليست من حروف القلقة على الصحيح.

(١) النساء، الآية ٦٤، الزخرف، الآية ٣٩

(٢) الأعراف، الآية ١٧٦

(٣) الأيتان من سورة الإسراء، الأولى رقمها ٢٠، والثانية رقمها ٥٧ .

(٤) انظر: الفوائد التجويدية، ص ٩١ ، ٩٢

- ٣- عدم إعجام الذال وعدم إيضاحها فتتطرق كأنها دال، نحو: (أعوذ بالله).
- ٤- عدم الاعتناء بإظهار الظاء مع التاء في (أوعظت)، فينبغي إظهارها لئلا تدغم.
- ٥- عدم تمييز الذال من التاء في (اتخذت، اتخذتم) فلا بد من بيانها وإظهارهما حتى لا يدغما في قراءتنا.

تدريبات:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها:-

- ١- عدد المخارج العامة..... بينما عدد المخارج المتفرعة.....
- ٢- الحروف التي تخرج من الحلق هي.....
- ٣- طرف اللسان فيه..... مخارج، يخرج منها..... حرفاً.

نشاط:

يشرح المعلم بعناية مخرج كل حرف على حدة، ويدرب الطلاب على نطقها من مخارجها الصحيحة.

اقرأ وتدبر:

يقول العلامة أبو مسلم البهلائي- رحمه الله- :
 « العربي الحاضر والبادي وابن المدر وابن الشيخ والقيصوم قبل
 ظهور الرسالة المحمدية على صاحبها أكمل الصلوات والتسليم، وقبل
 نزول القرآن العظيم، كان يتقن الحروف الثمانية والعشرين مخرجاً
 وصفة جرياً على سليقته وفطرته، اتقاناً لا يحتاج معه إلى الأخذ من
 معلم.

ولما نزل الوحي بالفصحى كانوا يتلونه بعد إسلامهم كما أنزل،
 وإنما كانوا يتعلمونه، بمعنى أنه كان يأخذه صدرٌ عن صدر، ومتحفظٌ
 عن حافظ، فكان قارئهم يؤدي ما عنده من القرآن أداء كما أنزل؛ لأن
 أصل إنزاله على تلك اللغة التي هي فطرتهم.

وإذا كانوا يقرؤونه كذلك ورسول الله ﷺ بين ظهرانيهم يتلونه
 بحضرته، وفي خلواتهم وجلواتهم، وفي فراغهم وفي صلواتهم لم ينكر
 عليهم في الأداء اللساني واللسان العربي حرفاً زائغاً عن مستقره
 ومخرجه، اطمئنناً منه إلى عربيتهم التي لم تشبها العجمة، وإنما كان
 يلقنهم الآية أو الآيتين أو الآيات أو السورة، يتلوها عليهم كما أنزلها الله،
 فيتلونها عنه كما يسمعونها منه وقع الحافر على الحافر، لا تحوجه
 عربية القوم إلى تعريف مخارج الحروف وصفاتها، وتبيين الفروق
 بينها، ثقة منه بأن القوم قد ضبطوا لسانهم طبعاً وفطرة.. ».

نثار الجوهر ج ٢، ص ٣٣٨ .

الدرس الرابع

تابع: مخارج الحروف

المخرج الرابع: الشفتان

تقوم الشفتان بتكوين مخرجين من مخارج الحروف، سواء كان بالتصاقهما أو بانفتاحهما أو بالتعاون مع الثنايا العليا ويخرج منهما ٤ حروف هي:

الحرف	المخرج
ف	١- من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا .
ب، م و: غير المدية	٢- الشفتان معاً.

حرف الفاء:

من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ، وهو حرف مستقل مهموس.

اللحن:

- ١- عدم تخليصه من تفخيم الحرف المستعلي إذا سبقه نحو (صفاً) أو اكتنفه من جانبيه نحو (صفصفاً) .
- ٢- المبالغة في همس الفاء عند الوقف عليها بالسكون نحو (خوف)، أو عند التشديد (صواف) .

حرفا الباء والميم:

يخرجان بانطباق الشفتين معاً، لكن انطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، وذلك لأن الباء بحرية، والميم برية. **وبيان هذا:** أن لكل من الشفتين طرفين: طرفاً يلي داخل الفم وفيه رطوبة وطراوة، وطرفاً يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف، فالمنطبق من الشفتين عند الباء هو الطرف الذي يلي داخل الفم، فلذلك تسمى بحرية، والمنطبق عند الميم هو الطرف الذي يلي البشرة، لذلك تسمى برية^(١).

(١) أحكام قراءة القرآن، ص ٦٨

حرف الباء: حرف مستقل مقلقل مجهور شديد.

الحن:

- ١ - عدم قلقلتها.
- ٢ - المبالغة في القلقله حتى تميل إلى الحركة، نحو (سُبْحان) ينطقونها كأنها مضمومة.
- ٣ - تسكين الباء المتحركة، نحو (إذ أَبَقَ إلى الفلك)، فلا بد من إظهار فتحها.
- ٤ - عدم تخليصها من تفخيم المستعلي (بقية الله، بضاعة، البغضاء) .

حرف الميم: حرف مستقل أغن تصاحبه الغنة في كل حالاته.

الحن:

- ١ - عدم تمييز مواضع إظهارها من إدغامها، أو إدغامها من إخفائها.
- ٢ - عدم تخليصها من تفخيم المستعلي، نحو (مقتدرا، المخاض، مخمصة، مخضود، مُضْغَة، مطويات، مغرب).
- ٣ - تفخيمها عند الألف الممدودة، نحو (ماء، سماء) .
- ٤ - عدم إحكام النطق بها عند الإخفاء الشفوي والقلب، وذلك بالتقاء الشفتين التقاء خفيفاً وعدم ترك فرجة بينهما.

الواو غير المدية:

تخرج الواو من بين الشفتين أيضاً، مع انفتاح الشفتين وانفراجهما قليلاً، ومن الخطأ تمطيط الشفتين عند النطق بها، بل ينبغي تدوير الشفتين، والفرجة التي تبقى بعد تدويرهما هي التي يعبرون عنها بانفتاح الشفتين، فهو خلاف انطباقهما عند الباء والميم^(١).
وقد عبر العلامة المالقي في "الدرر النثير" عن تدوير الشفتين عند نطق الواو بقوله (إن الشفتين مخرج الباء والميم والواو، إلا أن الشفتين تنطبقان بالباء والميم، وتنفتحان مقببتين بالواو)، ولفظة (مقببتين) تعبير صحيح ودقيق لكيفية النطق بالواو^(٢).

(١) وفي ذلك يقول الشيخ عبدالله بن سيف الكندي:

فالباء والميم إذا ما أطيقتا ** وتخرج الواو إذا ما أطلقا

ويعني بذلك إطباق الشفتين عند الميم والباء، وانفراج الشفتين عند الواو، انظر كتابه القيم عقود العقيان في ذكر شيء من مباحث القرآن، ص ٢٥٣ .

(٢) انظر كلام الأستاذ محمد طلحة في حاشيته على أحكام القرآن للحصري، ص ٦٨

الحن:

- ١- عدم تخليصها من تفخيم الحرف المستعلي، نحو (وقالوا، وضع، وظلموا).
- ٢- عدم التمييز بينها وبين المدية عند اجتماعهما، نحو (يلوون، داوود، فأووا) .
- ٣- عدم تمييزها عن أختها المتحركة، نحو (ووَصينا، ووَأعدنا، ووُضِع).
- ٤- عدم إدغامها مع الواو اللينة عند اجتماعهما، نحو (اتَّقُوا وآمنوا، اتَّقُوا وأحسنوا) فلا بد من إدغامهما.
- ٥- عدم توضيحها عند الوقف عليها مشددة، نحو (عدوّ) .
- ٦- عدم إحكام نطقها مضمومة في نحو: (ووُجوه، تفاوُت، ووُري، ولا تنسوا الفضل) والصواب إخلاص ضمها.
- ٧- عدم إحكام نطقها مكسورة، نحو: (أوْانقص، ولكلّ وجهة، وأفوُض)، فينبغي إجادة انفراج الشفتين حتى تخرج رقيقة مشبعة بالكسر.
- ٨- عدم تبينها إذا توالى أكثر من واوين، نحو (لوَّوا، عدوًّا وحزنا، غدوًّا وعشيا) فيتهاونون في تشديدها، ولا بد من بيانها وإيضاحها^(١).

(١) يقول د. الغوثاني: "واحذر أشد الحذر هنا أن تولّد من الفتحات ألفات، كما يفعله بعض القراء المشهورين، حتى لا تقع فيما يسمى بالإدخال. انظر: (علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، ص ٩١) .

المخرج الخامس: الخيشوم

الخيشوم:

هو أقصى الأنف من الداخل، وفيه مخرج واحد تخرج منه الغنة، والغنة ليست حرفاً وإنما هي صفة، وليست حرفاً مستقلاً بذاته، لذلك يقول علي القاري: "عَدُّ الغنة من مخارج الحروف السبعة عشر لا يخلو من إشكال؛ لأن الغنة صوت أغن لا عمل للسان فيه، فكان اللائق ذكرها مع الصفات، لا مع مخارج الذوات" (١)، أي ذوات الحروف.

الغنة لغة: صوت له رنين في الخيشوم •

اصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم، لا عمل للسان فيه.

قيل: إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها •

أهمية الخيشوم: تتمثل أهميته في حالة إغلاق الأنف بالإصبعين، أو كان الإنسان مزكوماً فلا يستطيع أن ينطق بالميم والنون الساكنتين إلا بصعوبة (٢).

مراتب الغنة:

مراتب الغنة عند النون والميم خمس مراتب:

الأولى: عند تشديدهما، وهي أقوى المراتب (إِنَّ، لَكَنَّ، ثُمَّ، لَمَّا، حَمَّالَة).

الثانية: عند إدغامهما، وهي تلي الأولى في القوة (من وال، من يؤمن).

الثالثة: عند إخفائهما، وهي التي تليها (لهم به، من قبل).

الرابعة: عند سكونهما في حالة الإظهار (من خوف، وخلقناكم أزواجاً).

الخامسة: عند تحركهما، وهي المرتبة الأخيرة في القوة (مَالِك، نَحْنُ) (٣).

مقدار الغنة:

مقدارها: حركتان، والحركة: هي قبض الإصبع أو بسطة في غير سرعة ولا بطء، فهي في مقدار الحركتين كالمدة الطبيعي بلا زيادة ولا نقصان.

(١) المنح الفكرية، ص ١٤

(٢) يقول العلامة المحقق الخليلي- رضوان الله عليه-: «وأما غنة النون الساكن المخفى غير المظهر فمخرجها من الأنف، ويدل على ذلك أنك إذا أمسكت أنفك لم يحصل لك ذلك» اهـ، وقد نظم هذا المعنى بقوله:

(وقلما فُخِمَ حرف الألف ** والأنف منه غنة النون الخفي)، انظر مقاليد التصريف ج ٢، ص ٢٠٩.

(٣) الغنة في المرتبة الرابعة والخامسة إنما يعنون بها الغنة المستكنة في جوف الميم والنون وليست الظاهرة.

فائدة:

الغنة تتأثر بالحرف الذي يليها، فإن تلاها حرف مستقل رقت، نحو: (أنفسكم، أنت، ينفذ)، وإن وليها حرف مستعل تفخم، نحو: (من قريب، تنقذ، من صلح، من ضعف).

الحن:

- ١- ترك الغنة الظاهرة في مواضعها.
- ٢- تفخيم الغنة عند الحرف المستقل (أنفسكم، أنت).
- ٣- خطف الغنة وعدم توفيتها حقها بمقدار حركتين تقريبا، خاصة عند الميم والنون المشددتين، والصواب التمهّل وتمكين الغنة حتى تتضح تماما.
- ٤- نطق الغنة من الفم، والصواب نطقها من الخيشوم لا من الفم.
- ٥- الإتيان بغنة ظاهرة عند الوقوف على النون والميم المتحركتين، نحو: (يرجعون، نستعين، مستقيم)، والصواب إخفاؤها وعدم إظهارها .

تدريبات:

- اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات المعطاة:

١ - تقوم الشفتان بتكوين:

مخرج واحد. ☐

مخرجين. ☐

٣ مخارج. ☐

٢ - تخرج الفاء من:

من طرف الشفة السفلى. ☐

من بطن الشفة السفلى مع أطراف الشاها العليا. ☐

٣ - تكون الغنة في:

الميم الساكنة وحدها. ☐

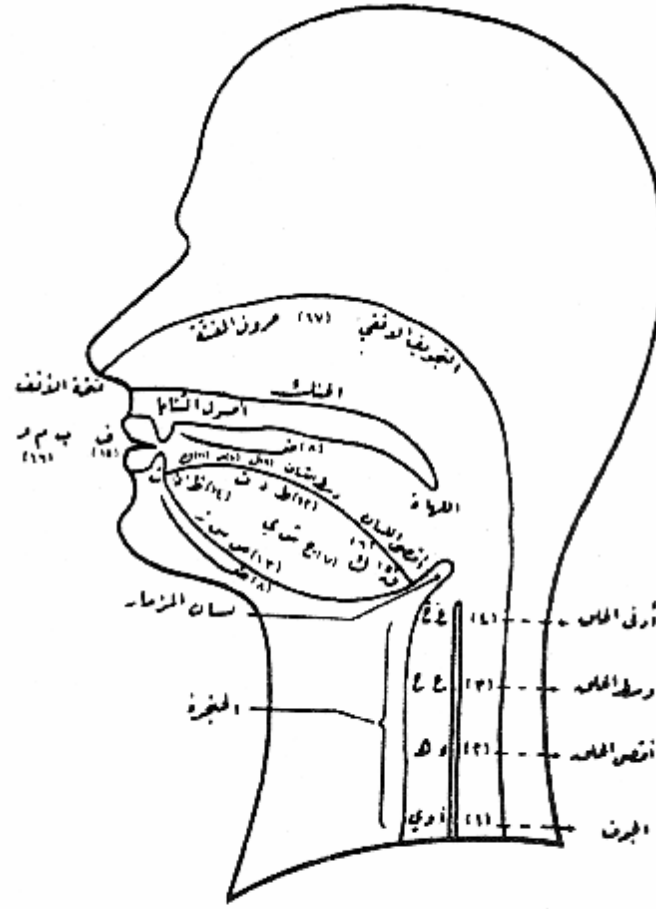
النون الساكنة والتنوين فقط. ☐

الميم والنون الساكنتين أو المشددتين. ☐

نشاط:

يستعين المعلم بالمصحف المعلم لإسماع الطلاب كيفية النطق الصحيح لمخارج الحروف

شكل تقريبي لمخارج الحروف



شكل تقريبي لمخارج الحروف

(نقلًا عن فن الترتيل - عبدالله الصباغ - ص ٦١)

تلخيص عام لمخارج الحروف
جدول بمخارج الحروف الكلية والمتفرعة

المخارج العامة			المخارج المتفرعة		حروف كل مخرج
١	الجوف	١	١	١	ي و ا
٢	الغلق	٢	أقصاه	٢	هـ
		٣	وسطه	٣	ح ع
		٤	أدناه	٤	خ غ
٣	اللسان	٥	أقصاه	٥	ق
		٦		٦	ك
		٧	وسطه	٧	ج - ي - ش
		٨	حافته	٨	ض
		٩		٩	ل
		١٠		١٠	ن
		١١		١١	ر
		١٢	طرفه	١٢	ص - ز - س
		١٣		١٣	ط - د - ت
		١٤		١٤	ظ - ث - ذ
٤	الشفقتان	١٥	بطن الشفة السفلى مع الثانية العليا	١٥	ف
		١٦	الشفقتان معاً	١٦	و - ب - م
٥	الخيشوم	١٧		١٧	الغنة

(نقلًا عن كتاب غاية المريد - عطية قابل نصر - ص ١٣٤)

الدرس الخامس

صفات الحروف

- **تعريف الصفة:** كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك.
- **أهمية معرفة الصفات:** تعتبر الصفات بمثابة المعايير والموازن الضابطة للحروف، وذلك على النحو الآتي:

- ١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج.
- ٢- معرفة القوي من الضعيف، ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والتاء، فلو لا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعت أن تميز بينهما .
- ٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج .

- **أنواع الصفات:**
 - ١- **الصفات الذاتية:** هي الصفات اللازمة للحرف، بحيث لا تنتقل عنه بحال، سواء كان ساكناً أو متحركاً من همس، أو جهر، أو شدة أو رخاوة، أو استعلاء، أو استفال..إلخ.
 - ٢- **الصفات العرضية:** هي الصفات الناشئة عن الصفات الذاتية؛ التي تعرض للحرف حيناً وتفارقه حيناً: من التفخيم والترقيق، والإظهار، والإدغام والقلب، والإخفاء..إلخ.
 - **عدد صفات الحروف:**
- الذي ذهب إليه العلامة ابن الجزري أنها **١٧ صفة**، تنقسم إلا قسمين:
- **أقسام الصفات:**

أقسام الصفات	عددتها
١- صفات لها ضد	١٠ صفات
٢- صفات لا ضد لها	٧ صفات

● **فائدة:**

تكون صفات الحروف أوضح ما تكون في حال سكون الحرف أو تشديده، وهي عند المشدد أوضح ثم الساكن، أما في حالة الحركة تضعف الصفة قليلاً ولكن لا تنعدم، فتبقى الصفة موجودة في الحرف، ولكن أقل من الحرف الساكن.

القسم الأول

صفات لها ضد:

الصفة	ضدها
١- الجهر	الهمس
٢- الشدة	بينهما (التوسط)
٣- الاستعلاء	الرخاوة
٤- الإطباق	الاستفال
٥- الإذلاق	الانفتاح
	الإصمات

● **تفصيل هذه الصفات:**١- **الهمس:**

تعريفه	حروفه
- لغة: الخفاء ^(١) . - اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، لذلك يكون الصوت به خافتاً.	١٠ حروف يجمعها قولهم: (سكت فحثه شخص)

(١) الهمس في أصل اللغة: الصوت الخفي، قال الله تعالى: (فلا تسمع إلا همساً) . أفاد ذلك العلامة المحقق الخليلي، مقاليد التصريف ج٢، ص ٢١١

كيفية الهمس:

قال بعضهم: وإذا أردت امتحان الحروف فكررهما، سواء كانت مشبعة مع الحركات أو غير مشبعة.. فإنك إذا اعتبرتها تجد جريان الصوت، ولا يجري النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكوت الصوت، بخلاف المهموسة فإن النفس يجري معها^(١).

وقال آخر: أن تضع يدك أمام فمك عند نطق هذه الحروف، فتجد أن الهواء يجري مع هذه الحروف جرياً واضحاً^(٢).

طريقة الثالثة: إذا أردت أن تفرق بين المهموس والمجهور، قم بهذه التجربة: ضع يدك السبابة والإبهام على حنجرتك وانطق الحرف وحده، فإن أحسست بدبذبات تهتز في الحنجرة فهو مجهور، وإن لم تحس بذلك فهو مهموس، جرب على حرفي (ث ، ذ)^(٣).

مراتب الهمس:

- ١- **أقواها:** الصاد؛ لأن فيها إطباقاً واستعلاءً وصغيراً، وكلها من صفات القوة
- ٢- **يليها :** الخاء؛ لأن فيها استعلاء.
- ٣- **يليها :** الكاف والتاء؛ لما فيهما من الشدة.
- ٤- **وأضعفها:** الهاء والفاء والحاء والثاء؛ إذ ليس فيهن صفة قوة مطلقاً، وأضعفها جميعاً الهاء، ولشدة ضعفها وخفائها قوّها بالصلة^(٤).

تنبيه:

يبالغ كثير من القراء في بيان صفة الهمس في الكاف والتاء؛ بحيث يؤدي إلى توليد حروف زائدة، كالهاء عند الكاف، والهاء أو السين عند التاء، وحينئذ تصير الكاف والتاء من الحروف الرخوة، فينبغي مراعاة عدم المبالغة في ذلك بإحكام تأدية الهمس تأدية خفيفة محكمة، يقول ابن الجزري:

وراعِ شدة بكافٍ وبِتاءٍ *** كشر كهم، وتتوفى، فَنَتَاءٍ^(٥)

(١) مقاليد التصريف للعلامة المحقق الخليلي- رحمه الله- ج ٢ ، ص ٢١٢

(٢) . برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

(٣) علم التجويد، احكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. الغوثاني، ص ٩٨

(٤) كتاب أحكام قراءة القرآن، الشيخ الحصري، ص ٨٤، وبرنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د. أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

(٥) وقد تقدم في مخرج التاء التنبيه على عدم المبالغة في همسها خاصة عند الوقف عليها أو خلطها بالسين، نحو: (الصالحات، كورت، انكدت، سيرت، فجرت) كأنهم ينطقونها: (الصالحاتس، كورتس..) إلخ، والصواب أن يؤتى بالهمس من جنس الحرف المهموس، أي من جنس التاء هنا، مع عدم المبالغة.

٢ - الجهر:**تعريفه:**

لغة: الإعلان.

اصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .

حروفه: ١٩ حرفاً وهي ما عدا حروف الهمس (الهمزة ، الباء ، الجيم ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، العين ، الغين ، القاف ، اللام ، الميم ، النون ، الواو ، الألف ، الياء) .

كيفية الجهر:

أن تضع يدك أمام فمك تجد أن بعض الحروف لا يجري معها نفس أبداً، مثل : (أء ، أب ، أط ، أق ، يأتون ، وأبكي ، أقسم ، أفتطمعون)، وبعضها يجري معها نفس قليل لا يعتد به، مثل: (أذ ، أغ ، إذ ، أغنى)^(١).

مراتب الجهر:

الطاء أقوى من الدال وإن اشتركا في قوة الجهر، لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، وقس عليه بقية الحروف.

٣ - الشدة:**التعريف:**

لغة: القوة .

اصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج.

الحروف: ٨ حروف، وهي (أجد قط بكت)^(٢)

كيفية الشدة

سميت شديدة لاشتداد حروفها في مخارجها حتى منعت الصوت أن يجري معها عند اللفظ بها، ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد (أج ، أذ) فلا يجري الصوت في الجيم ولا في الدال، وكذلك أخواتهما، فلما اشتد الحرف في موضعه، ومنع الصوت أن يجري معه سُمي حرفاً شديداً^(٣).

(١) برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

(٢) (قط) اسم امرأة، بكت مرة فقال لها زوجها: أجد قط بكت. انظر: نهاية القول المفيد - ص ٤٦ .

(٣) كتاب أحكام قراءة القرآن، الشيخ الحصري، ص ٨٥ ، ٨٦ .

مراتب الشدة:

أقواها وأشدّها الطاء لأجتماع أربع صفات قوية فيها: الشدة، والجهر، والاستعلاء، والإطباق، ثم بقية الحروف تتفاوت على حسب تفاوت الصفات فيها.

٤ - الرخاوة:

لغة: اللين • اصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج •	التعريف
١٦ حرفاً، وهي ما عدا حروف الشدة والتوسط، وهي: (التاء - الحاء - الخاء - الذال - الزاي - الشين - السين - الصاد - الضاد - الظاء - الغين - الفاء - الهاء - الواو - الألف - الياء).	الحروف

كيفية الرخاوة

ننظر إلى الحروف ونتذوقها، فنجد حرف الشين (أشْ) قابلاً للتطويل، وأما حرف القاف (أقْ) لا يمكن جريان الصوت فيه مهما ضغطنا عليه. وكذلك حرف التاء (أثْ) يمكن أن نضغط عليه ونجري الصوت فيه، أما حرف الباء لا يمكن أن نجد ذرة لجريان الصوت عند نطق هذا الحرف، أما لو قلنا (أغْ) فنجد أن الصوت لم ينقطع فيه كانقطاع الباء والقاف، ولكنه لم يجر جريان الشين والتاء^(١)، هذا هو الفرق بين الشدة والرخاوة والتوسط.

التوسط:

خمسة حروف هي: (لِنْ عُمَر)	لغة: الاعتدال. اصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف. هناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة، وهي متوسطة لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة، ولم يجر معها جريانه مع الرخوة •
----------------------------------	---

(١) برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د. أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

كيفية التوسط:

مثال ذلك: لو نطقت بالجيم الساكنة بأن وقفت على كلمة (الحج) لوجدت صوتك راكداً محصوراً، ولو أردت أن تمده لم يمكنك، وهذه هي الشدة، أما إذا نطقت بالسین ساكنة، كأن وقفت على كلمة (الناس) لوجدت صوتك جارياً غير محصور، تستطيع أن تمده حيث تريد، وهذه هي الرخاوة، أما لو نطقت باللام ساكنة بأن وقفت على كلمة (يعمل) لوجدت صوتك بين بين، أي ليس محصوراً انحصاره مع الشدة، ولا جارياً جريانه مع الرخاوة، بل يكون في حال متوسطة بين صفتي الشدة والرخاوة^(١).

فائدة:

حرف الميم (م) فيها جزء شفوي وجزء أنفي (خيشومي) فالجزء الشفوي لا يجري معه الصوت، أما الجزء الخيشومي قابل للمط (صوت الغنة)، إذا فالجزء الشفوي غير القابل للمط (شديد)، أما الجزء الخيشومي القابل للمط (فرخو)، ومجموع هذين الجزئين يمثل الميم. فهل تعتبر الميم حرفاً شديداً؟ الإجابة: لا؛ لأن فيها جزءاً رخواً. وهل نعتبرها حرفاً رخواً؟ الإجابة: أيضاً لا؛ لأن فيها جزءاً شديداً، لذلك عدّها العلماء من الحروف البينية (التوسط). وما قيل عن الميم يقال عن النون، فالنون جزء لساني وجزء خيشومي^(٢).

الثمرة العلمية للشدة والرخاوة والبينية:

الحرف الرخو: حقه (جريان الصوت عند النطق به جرياناً تاماً)، ومستحقه - أي ما يترتب على الحق - (طول زمانه عند سكونه).
أما الحرف الشديد: فحقه (انحباس الصوت عند النطق به)، ومستحقه (قصر زمانه عند سكونه)، نحو: (أحد - يأتون - السماء - الحج)
والحرف البيني: حقه (عدم كمال جريان الصوت وعدم كمال انحباسه)، ومستحقه (توسط زمانه عند سكونه)، أي أن الحرف البيني أقصر من الرخو وأطول من الشديد، نحو: (الحمد لله - أنعمت - العالمين - نعبد)^(٣).

(١) وانظر أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري، ص ٨٧.

(٢) برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د. أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ.

تنبيه: ذكر العلامة المحقق الخليلي- رضوان الله عليه: أن العلماء اختلفوا في ثلاثة أحرف هي: الواو، والألف، والياء، فذهب قوم إلى أنها من التي بين الشدة والرخاوة، وقال آخرون: إنها من الحروف الرخوة وهو اختيار الشاطبي، والأكثر على القول الأول، وجمعوها - أي حروف التوسط - في قولهم: لم يرونا. اهـ. وقد نظم ذلك الخلف المحقق الخليلي بقوله (وبين شدة ورخو نل عُمر ** والخلف في واي وبالمد اشتهر) مقاليد التصريف ج ٢، ص ٢١٣.

(٣) برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د. أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ.

٥- الاستعلاء:

التعريف	الحروف
لغة: العلو والارتفاع. اصطلاحاً: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وهي حروف مفخمة فينبغي تفخيمها أين ما وقعت إلا إذا كسرت فإنه يقل تفخيمها.	٧ حروف، مجموعة في قولهم: (خُصَّ ضَغَطَ قِظٌ) ^(١)

كيفية الاستعلاء:

المعتبر في الاستعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا، وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء لا يستعلى بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلذلك لم تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء^(٢).

مراتب التفخيم في الاستعلاء:

من لوازم الاستعلاء التفخيم، كما أن من لوازم الاستفال الترقيق، وعلى هذا فمراتب التفخيم في المستعلى خمس:

- ١- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً وبعده ألف، مثل: (خَالِدُونَ) .
 - ٢- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً وليس بعده ألف، مثل: (ظَلَمَ) .
 - ٣- أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، مثل: (قُتِلُوا) .
 - ٤- أن يكون حرف الاستعلاء ساكناً، مثل: (فَيَقْتُلُونَ) .
 - ٥- أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، مثل: (قِيلَ) .
- وبعضهم جعل مراتب التفخيم ثلاث: المفتوحة، ثم المضمومة، ثم المكسورة، وأما الساكنة فتأخذ مرتبة الحرف الذي قبلها^(٣).

(١) (قِظَ): فعل أمر من قَظَ بالمكان، إذا أقام فيه، و (خُصَّ): هو البيت من القصب، و (ضَغَطَ): بمعنى ضيق، والمعنى المراد منها: اقتنع من الدنيا ببيت من قصب تقيض فيه، و لا تغتر بزخارفها، انظر: المنح الفكرية - ص ١٧، ونهاية القول المفيد - ص ٥٠.

(٢) أفاد ذلك الشيخ المرعشي في كتابه جهد المقل، ص ٣١ .

(٣) علم التجويد، احكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. الغوثاني، ص ١٠٠

٦ - الاستفال:

التعريف

- لغة: الانخفاض.
- اصطلاحاً: انخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم.

الحروف

٢٢ حرفاً، ماعدا حروف الاستعلاء، وهي حروف مرققة، يسفل اللسان عند النطق بها إلى قاع الفم، وهي: الهمزة - الباء - التاء - الثاء - الجيم - الحاء - الدال - الذال - الراء - الزاي - السين - الشين - العين - الفاء - الكاف - اللام - الميم - النون - الهاء - الواو - الألف - الياء .

فائدة وتنبيه:

بالنسبة (للراء واللام) فإنهما ترققان أحياناً وتفخمان أحياناً أخرى على حسب حالاتهما، وكذلك ألف المد فالأصل فيها الترقيق، إلا أنها تبع لما قبلها، فإن سبقها حرف استعلاء فخمت (أصاب، خالدين، الضالين)، وإن سبقها حرف مستقل رقت (أصحاب، النار، الدار).

كيفية الاستعلاء والاستفال:

الاستعلاء والاستفال من الصفات المهمة، لأنهما يتعلقان بكل حرف من حروف القرآن، فلو لاحظنا عند نطقنا بالحروف نجد أن لها ضغطاً وهواء في الفم، وهذا الضغط أحياناً يتجه إلى الحنك الأعلى، وأحياناً يتجه إلى الحنك الأسفل، والحروف التي يتجه ضغطها إلى أعلى تسمى حروف الاستعلاء، والتي يتجه ضغط حروفها إلى أسفل تسمى حروف الاستفال^(١).

(١) برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د . أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

٧- الإطباق	
التعريف	- لغة: الإلصاق. - اصطلاحاً: إصاق طائفة من اللسان بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى، وانحصار الصوت بينهما.
حروفه	٤ حروف هي: (ص - ض - ط - ظ)

كيفية الإطباق:

عند نطق الطاء (أ ط) نجد أن قطعة من اللسان قد انطبقت على غار الحنك الأعلى، وكذلك الضاد (أ ض) انطبق اللسان على غار الحنك الأعلى. أما عند النطق بالصاد نجد أن اللسان تصعد إلى غار الحنك الأعلى، ولكنه لم ينطبق بل يحاذي غار الحنك محاذاة شديدة، وكذلك حرف الظاء ارتفع وحاذى الحنك العلى محاذاة شديدة. وهذا العمل يجعل الحرف عند النطق قوياً، لذا اعتبر العلماء صفة الإطباق من الصفات التي تدل على قوة الحرف^(١).

مراتب الإطباق:

- ١- الطاء: أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها.
- ٢- الصاد والضاد: متوسطتان في الإطباق.
- ٣- الظاء: أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان.

فائدة

الإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه، فيلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فحروف الإطباق الأربعة (ص، ض، ط، ظ) مطبقة مستعلية، أما (الخاء والغين والقاف) فهي مستعلية وليست مطبقة^(٢).

(١) مرجع سابق.

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري، ص ٩٣، ٩٤.

٨- الانفتاح

التعريف	- لغة: الافتراق. - اصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى؛ بحيث يخرج الريح من بينهما، وسميت بذلك: لأن اللسان ينفتح ما بينه وبين الحنك، ويخرج الهواء عند النطق بها
حروفه	٢٥ حرفاً وهي ماعدا حروف الإطباق (الهمزة- الباء - التاء - الثاء - الجيم - الحاء - الخاء - الدال - الذال - الراء - الزاي - السين - الشين - العين - الغين - الفاء - القاف - الكاف - اللام - الميم - النون - الهاء - الواو - الألف - الياء).

٩ - الإدلاق:

- لغة: حدة اللسان وبلاغته وذرايته.
- اصطلاحاً: خروج الحرف من مخرجه بسهولة وخفة، من غير كلفة، مع خفة الحرف وسرعة النطق به، حروفه تخرج من ذلق اللسان، وهو منتهى طرفه [الراء، اللام، النون]، وبعضها يخرج من ذلق الشفة [الباء، الفاء، الميم].
- حروفه: ٦ حروف، يجمعها قولهم (فَرَّ مِنْ لُبٍّ)^(١).

(١) تضبط هكذا، ومعناها: فرَّ الجاهل من ذي لب، أي من ذي عقل، فالجاهل يفر من العاقل، وضبطت هكذا (فرَّ من لبٍّ): وهو أمر بالفرار إلى الله تعالى لمن كان له عقل. أفاد ذلك صاحب المنح الفكرية - ص ١٧، وصاحب نهاية القول المفيد - ص ٥٢.

١٠ - الإصمات:

التعريف	- لغة: المنع. - اصطلاحاً: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به . - وسميت بذلك لامتناع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية (جعفر) أو الخماسية (سفرجل) فلا بد أن يوجد فيها حرف مذلّق؛ لتعادل خفة المذلّق ثقل المصمت، وإلا كانت الكلمة دخيلة على العربية، مثل كلمة (إسحاق)، و(عسجد) اسم للذهب، و(عسّطوس) اسم للخيزران، و(الزّهزّة) اسم لشدة الضحك وكذلك تطلق على ترقيص الأم الصبي؛ هذه الكلمات ونحوها دخيلة؛ لأنه لا يوجد بها أي حرف مصمت.
الحروف	٢٢ حرفاً، وهي ما عدا حروف الإذلاق (الهمزة - التاء - الثاء - الجيم - الحاء - الخاء - الدال - الذال - الزاي - السين - الشين - الصاد - الضاد - الطاء - الظاء - العين - الغين - القاف - الكاف - الهاء - الواو - الألف - الياء

تنبيه:

ينبغي أن يعلم بأن الإذلاق والإصمات صفتان لا دخل لهما في تجويد الحروف، فكان الأولى عدم عدهما من الصفات؛ لأن الكلام في الصفات إنما يعني الصفات التي يطلب من القارئ مراعاتها عند النطق بالحروف، لما يترتب على مراعاتها من تحقيق التلاوة وجودة الأداء، ومراعاة هاتين الصفتين لا يترتب عليه شيء من ذلك، ومن أجل هذا أهمل ذكرهما كثير من محققي الفن، منهم الإمام الشاطبي^(١).

(١) وانظر: أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري - ص ٩٧، بتحقيق محمد طلحة.

تدريبات:

س ١: ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- عدد صفات الحروف:

ج - ١٧

ب - ١٤

أ - ١٣

٢- حروف الاستعلاء:-

ج - خص ضغط قط

ب - لن عمر

أ- فر من لب

س ٢: أكمل الجدول الآتي:

الصفة	ضدها
الهمس	
.....	الإصمات
الاستعلاء	

اقرأ وتدبر:

يقول العلامة أبو مسلم البهلائي- رحمه الله - :

« فتعليم القرآن الذي كان تفتقر إليه العرب وغيرها في ذلك العصر، عصر العربية الخالصة ليس لتعليم العرب حروفهم وعربيتهم، ولكن لتعليمهم ما هو مجهول لديهم مما هو خارج عن الأدب اللغوي، مما ذكرناه وكررناه هنا غير مرة.

نعم لما اختلطت العربية بالعجماء اختلاط اللين بالماء، احتاجت العربية إلى الصون والحفظ، لا جرم وضع لها علماء الإسلام القوانين الضابطة من سائر العلوم الأدبية؛ كالصرف والنحو والمعاني والبيان والبدیع وغيرها، ووضعوا علم التجويد لحفظ التنزيل من تلاعب الألسن واللغى؛ لئلا يبقى على النحو الذي أنزل عليه، ومن لوازم علم التجويد العلم بمخارج الحروف والعلم بصفاتهما، إلى غير ذلك من فنون التجويد، فهذه العلوم لم تحدث إلا لما زاحمتنا الأعجام في عربيتنا، فتغيرت وخرجت عن قانونها الطبيعي .. ».

نثار الجوهر ج ٢، ص ٣٣٨ .

الدرس السادس

تابع: صفات الحروف

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها:

الصفات التي لا ضد لها سبع على المشهور وهي:

- | | | | |
|------------|--------------|-------------|---------------|
| ١ - الصفير | ٣ - اللين | ٥ - التكرير | ٧ - الاستطالة |
| ٢ - القلقة | ٤ - الانحراف | ٦ - التفشي | |

الصفة الأولى: الصفير

التعريف	الحروف
- لغة: صوت يشبه صوت الطائر. - اصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه.	ص - ز - س (ينبغي مراعاة هذه الصفة في هذه الحروف خاصة إذا كانت ساكنة).

كيفية الصفير:

لخروج هذه الحروف من بين الثنايا وطرف اللسان، ينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير، فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد أو العصفور.

مراتب الصفير:

- ١ - أقواها الصاد: لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير.
- ٢ - يليها الزاي: لما فيها من جهر.
- ٣ - ثم السين: وهي أضعفها لكونها مهموسة ورخوة.

الصفة الثانية: القلقة

التعريف	الحروف
لغة: التحرك والاضطراب. اصطلاحاً: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.	حروفه مجموعة في قولهم: (قُطِبُ جَدٌ) ^(١) .

كيفية القلقة:

تتطرق حروف القلقة حالة سكونها بالتباعد بين طرفي النطق، دون أن يصاحبه انفتاح للفم، أو انضمام للشفتين، أو انخفاض في الفك السفلي^(٢). وبإمكانك أن تمسك فكيك بيدك، ثم تتطرق بحروف القلقة، كل حرف بمفرده، فإذا رأيت الفكين تباعدا فهو خطأ، والصحيح أنهما يكونان ثابتين، والصوت إنما يحدث من تباعد عضوي النطق عن بعضهما^(٣). عندما تسكن حروف القلقة تتقلقل عند خروجها، حتى يُسمع لها نبرة قوية، لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط، دون غيرها من الحروف^(٤). ويجب مراعاة الوقف بالقلقة على الحرف المشدد، وأن نفرق بينه وبين الوقف على الحرف المخفف، فالمخفف تكون قلقلته بسرعة الارتداد، وعدم الركون في المخرج للحرف المقلقل، مثل: (ما أغني عنه ماله وما كسب). أما الحرف المشدد فإن القلقة تؤدي بصورة أبطأ في ارتداده، وكأن هناك فاصلاً بين الحرفين في الحرف المشدد، مثل: (تبت يدا أبي لهب وتب). والانتباه يكون في عدم تشديد الحرف المخفف، فإننا في حرف الباء المخفف في كلمه (كسب) نفتح الشفاه بمجرد إطباقها، وإلا تحول إلى حرف مشدد، وتغير المعنى فصار: كَسَبَ، أي (كسبتم) من السَّبِّ^(٥).

(١) تضبط (قُطِبُ جَدٌ)، والقطب ما عليه مدار الأمور، والجد - بفتح الجيم- الحظ، وبكسر الجيم: ضد الهزل، وضبطت هكذا (قُطِبُ جَدٌ) بفتح الجيم وكسر الدال منونة: بمعنى: قطب الجدي، النجم القطبي السماوي المعروف، وحذفت الياء تخفيفاً، والمعنى الأول قال به في نهاية القول المفيد ص ٥٦، والثاني قال به غير واحد من العلماء.

(٢) برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د. أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

(٣) علم التجويد، أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، د. الغوثاني، ص ١٠٩ .

(٤) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، زكريا الأنصاري، ص ١٨ .

(٥) برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د. أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .

أقسام القلقة:

- وتنقسم القلقة بالنسبة لصفاتها إلى ثلاث أقسام :
- ١- أعلى عند الطاء: لأنها شديدة، مستعلية، مطبقة، مجهورة.
 - ٢- أوسط عند الجيم: لأنه حرف انفجاري شديد.
 - ٣- أدنى عند القاف والباء والdal .

مراتب القلقة من حيث الوقف عليها^(١)

المرتبة	مثال
١ - القلقة الكبرى: عند الساكن المشدد الموقوف عليه.	الحقّ - الحجّ - الجُبّ - وتبّ
٢ - القلقة الوسطى: عند الساكن غير المشدد عند الوقف عليه.	البروج - البلد - الحساب
٣ - القلقة الصغرى: عند الساكن في وسط الكلمة أو الآية.	خلقنا - قد سمع - مطويات

سؤال: لماذا تقلل هذه الحروف (قطب جد) دون غيرها من الحروف؟
جواب: قيل: لأن صوتها أشد أصوات الحروف، أخذاً من القلقة التي هي صوت الأشياء اليابسة، وإما لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحرك لشدة أمرها، من قولهم: (قَلَقَلَهُ، أي حَرَكَهُ)، وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها مجهورة شديدة، فالجهر يمنع النَّفَسَ أن يجري معها، والشدة تمنع صوتها، فلما اجتمع لها هذان الأمران احتاجت إلى التكلف في بيانها، فيحصل لها من الضغط عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها، ولولا ذلك لم تتبين^(٢).

(١) لا بد أن يعلم تمام العلم بأن الصفات اللازمة لا تفارق الحرف مطلقاً، سواء كان ساكناً أو متحركاً، وهذا يشمل كل الصفات اللازمة، وعلى هذا فالصواب أن القلقة تكون في المتحرك أيضاً، لكنها غير مسموعة، أي تكون مستكنة في جوف حرف القلقة، شأنها كأن شأن الغنة المستكنة في الميم والنون المتحركتين، وعلى هذا عدّ بعض الباحثين مراتب القلقة أربعاً لا ثلاثاً، وهي مرتبة المتحرك وتكون أضعف المراتب.

(٢) هذا ملخص كلام الإمام ابن الحاجب في شرح المفصل في النحو للزمخشري، نقله عنه العلامة الدماميني، وانظر أحكام قراءة القرآن الكريم، الشيخ الحصري، ص ٩٩ .

وقال آخر: لأنه عند النطق بهذه الحروف الخمسة ينغلق المخرج تماماً، فيحبس الهواء خلف هذه الحروف، فيسبب ذلك إزعاجاً وضيقاً عند النطق بها، لذلك تخلصت العرب من الإزعاج وهو (الشدة) بالقلقلة^(١).

أي الحركات تتبع القلقة؟

قيل:

- ١ - هي مائلة إلى الفتح مطلقاً: حتى قال بعضهم: وقلقة قُرْب إلى الفتح مطلقاً ** ولا تُتبعها بالذي قبلُ تُقبلاً
- ٢ - هي بحسب ما قبلها من حركة: فإن تقدمها ضم مالت إلى الضم، وإن تقدمها فتح مالت إلى الفتح، وإن تقدمها كسر مالت إلى الكسر: قلقة (قطب جد)، وقُرِبَتْ ** للفتح، والأرجح ما قبل اقتفت
- ٣ - هي تبع لما بعدها من حركة: وهذا لا يتأتى إلا في حرف القلقة المتوسط في الكلمة أو الآية لا في حالة الوقف.
- ٤ - وهناك قول رابع: وهو أن صوت القلقة لا يشبه أياً من الحركات الثلاث، وذلك باهتزاز حرف القلقة في مخرجه ساكناً؛ بحيث لا يُسمع له نبرة مميزة، ولا ينبغي للقارئ أن ينحو بها إلى الفتح، ولا إلى الكسر، ولا إلى الضم؛ بل يخرجها سهلة، رقيقة في المرقق، مثل: (قبلكم)، ومفخمة في المفخم، مثل: (يطبع)^(٢).

الأخطاء الشائعة في القلقة:

- ١ - خلط صوت القلقة بهمزة ساكنه فتتطرق (كسبء - أءء) .
- ٢ - زيادة القلقة بالمط حتى تتولد منها فتحة ثم ألف، نحو: أءد (أءدا) .
- ٣ - قلقة الحرف الذي يتبع الحرف المقلقل عند الوقف (ليلة القدر) فيقلقل الراء معها.

^(١) برنامج (كيف تقرأ القرآن الكريم)، د. أيمن رشدي سويد، قناة اقرأ .
تنبيه: قد يتساءل البعض: إذا كان سبب القلقة الشدة، فما بال بقية حروف الشدة وهي (أجد قط بكت) لا تقلقل؟ والجواب: تخلصت العرب من شدة تلك الحروف بطرق شتى، فحروف (قطب جد) بالقلقة، والكاف والتاء بالهمس، والهمزة بالإبدال أو التسهيل أو الحذف.

^(٢) القول الرابع هو الذي اعتبره د. يحيى الغوثاني الرأي الصواب، وما عداه فمجرد آراء اجتهادية، وانظر بحثه مفصلاً في كتابه القيم: علم التجويد، أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، ص ١٠٧، ولمزيد البحث راجع: أحكام القرآن للحصري، ص ١٠١، ١٠٢، العقد الفريد للشيخ علي الغرياني ص ٤٦، والعميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسة ص ٦٥، ولآلئ البيان للشيخ إبراهيم السمنودي، وهداية القارئ للشيخ عبد الفتاح المرصفي ص ٨٧، ونهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر ص ٥٤، وبيان جهد المقل للشيخ المرعشي ص ٣٠، وحق التلاوة للشيخ حسني شيخ عثمان ص ١١٥، والفوائد التجويدية للشيخ عبدالرزاق علي ص ٣٨، ٣٩، وغيرها من كتب التجويد.

- ٤ - قلقة الحرف الذي يسبق الحرف المقلقل عند الوقف (وأوفوا بالعهد)
فيقلقل الدال والهاء، وفي (بالقسط) يقلقل السين والطاء .
- ٥ - ترك بعض مواضع القلقة خاصة حينما يجتمع فيها حرفان متتابعان
فيهما قلقة، نحو: (العبدُ بالعبدُ) عند الوقف، فلا بد من تحقيق قلقة كل
حرف على حده .
- ٦ - ترك الشفتين مضمومتين عند الحرف المقلقل إذا سبقه حرف مضموم،
نحو: (مشهُودٌ ، البرُّوجُ)، فلا بد من إعادة الشفتين إلى وضعهما عند
النطق بالحرف المقلقل.
- ٧ - من الأخطاء الشائعة قلقة الهمزة الساكنة، نحو: (يؤتون، يؤمن) أو
الذال الساكنة، نحو (وإذ قال)؛ لأنهما ليستا من حروف القلقة على
الصحيح.

الصفة الثالثة: اللين

لغة: السهولة .

اصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان .

حروفه: (الواو - والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

مثاله: (خوف - بيت - خير - قریش).

فائدة:

حروف المد الثلاثة (الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها) تسمى حروف مدٍّ ولين، أما (الواو - والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما فهما حرفا لين فقط، وإنما يتشبهان في حالة السكون العارض بحروف المد فيكتسبان المد فيمدان، وعند الوصل يعودان لأصلهما حرفي لين فقط، أما ألف المد فهي حرف مد ولين على كل حال.

الصفة الرابعة: الانحراف

لغة: الميل والعدول . اصطلاحاً: الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر .	اللام: تنحرف إلى طرف اللسان . الراء: تنحرف إلى ظهر اللسان وتميل قليلاً إلى جهة اللام .
--	--

* من الأخطاء التي تقع هنا نطق الراء لاماً عند اجتماعهما:

- مثال: اغفر لنا ← ينطقونها: اغفل لنا .

الصفة الخامسة: التكرير

- ✓ لغة: الإعادة.
- ✓ اصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ٠
- ✓ حرفه: الراء.

كيفية التكرير:

الراء قابلة للتكرير فينبغي التحرز من تكريرها، خشية أن يتولد أكثر من راء واحدة، وليس معنى ذلك ترك التكرير رأساً، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة فقط، وذلك في الراء الساكنة، وارتعادتين في الراء المشددة، ويكون ذلك بإصاق ظهر اللسان بأعلى الحنك، ويظهر التكرير واضحاً في الراء المشددة نحو: **مَرَّةً، كَرَّةً، الرَّحْمَن، خَرَّ رَاكِعاً.**

إذن المقصود من التكرير هو إخفاؤه؛ بحيث لا يتبين للسامع، وليس المقصود إعدام هذه الصفة بالكلية كما يفعله بعض القراء، فنجدهم ينطقون بالراء مموجة كأنها لام مغلظة، أو طاء، وهو لحن ينبغي التحرز منه، ويسميه بعضهم بالحصرمة^(١).

الصفة السادسة: التفشي

- لغة: الانتشار، والاتساع.
- اصطلاحاً: انتشار خروج صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى.
- ✓ حروفه: (ش) وهي تنتشر في الفم حتى تتصل بمخرج الطاء، وهذا على سبيل التخيل والتوهم، لا على سبيل الحقيقة.

✓ تنبيه:

ومن اللحن: النطق بالجيم ممزوجة بحرف الشين، وبعض الناس يسمي ذلك التعطيش، لأنه لم يعد أحد من العلماء حرف الجيم من حروف التفشي، وفي (الفوائد المهمة): أن التعطيش هو النطق بالجيم

(١) الحصرمة: مأخوذة من الحصر، وهو العي في المنطق، فالذي يبالغ في أخفاء تكرير الراء المشددة، يجد في لسانه ثقلاً يشبه الحصر، وهو العي، وسمي فعل ذلك بالحصرمة. انظر: أحكام قراءة القرآن - ص ١٠٥، ١٠٦، والرعاية لمكي - ص ١٩٦، وجهد المقل للمرعشي - ص ٣٦، والنشر لابن الجزري - ج ١/ ٢١٨.

ممزوجة بحرف الدال، قال ابن الجزري في (النشر): "والجيم يجب أن يُتَحَفَظَ بإخراجها من مخرجها، فربما خرجت من دون مخرجها، فينتشر بها اللسان، فتصير ممزوجة بالشين، كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر..."^(١).

الصفة السابعة: الاستطالة

التعريف	الحروف
لغة: الامتداد. اصطلاحاً: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها .	(ض) تستطيل ويمتد الصوت بها حتى تتصل بمخرج اللام .

التفريق بين الاستطالة والمد:

الفرق بين الاستطالة والمد- مع أن في كل منهما امتداداً- أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق، مع انحصاره فيه، وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه، بل مخرجه مقدر، فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء^(٢).

فائدة:

من الخطأ أن تتطرق الضاد ظاءً لما في ذلك من تبديل للمعاني، والفرق بينهما واضح، وإن اتفقتا في جميع الصفات، ولولا اختلافهما في المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد لكانت ظاءً، وفي ذلك يقول ابن الجزري:
والضاد باستطاعة ومخرج ** مَيَّز من الظاء، وكلها تجي

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري - ص ١٠٧ (حاشية).

***فائدة:** المشهور أن حرف التفشي هو الشين فقط، ولكن زاد بعضهم عليها (الفاء والثاء والصاد والضاد والسين والراء)، هذا وقد بين الإمام ابن الجزري في (التمهيد) ص ٩٧، والعلامة القسطلاني في (لطائف الإشارات) ج ٢/١، معنى التفشي في الأحرف المذكورة، فقال: إن تفشي الفاء بالتأف، والثاء بالانتشار، والضاد بالاستطالة، والراء بالتكرير، والسين والصاد بالصفير، قال: والميم بالغنة. ثم قال ابن الجزري: من جعل الميم حرف تفش بالغنة يلزما النون لأنه حرف أغن، ومن لقب الصاد والسين بالتفشي لصفيرهما يلزمه الزاي، لأن فيه ما فيهما من الصفير. (٢) أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصري ص ١٠٨ .

لذلك يجب التفريق بينهما خاصة إذا اجتمعا، نحو:
يعض الظالم ، أنقض ظهرك، بعض الظن^(١).

تتمة:

زاد بعض العلماء على الصفات السبع التي لا ضد لها السابقة صفات أخرى:
كصفة الغنة للميم والنون، وصفة الخفاء لحروف المد والهاء، وصفة الجرسية والهتفية للهمزة، وصفة الإمالة للألف وهاء التأنيث والراء، وصفة التفخيم لحروف الاستعلاء واللام والراء وألف المد في بعض أحوالهن، وصفة المزج والخلط للهمزة المسهلة والصاد التي تمزج بصوت الزاي والألف الممالاة، وغيرها من الصفات الأخرى^(٢)، وننبه هنا على صفتي الغنة والخفاء لأهميتهما.

١ - صفة الغنة: للميم والنون، وقد تقدم شرحها في المخارج.

٢ - صفة الخفاء:

لغة: الاستتار.

اصطلاحاً: استتار صوت الحرف عند النطق به.

حروفه: حروف المد الثلاثة والهاء، ويقال لها: الحروف الخفية، وذلك لأن حروف المد اتسعت مخارجها لهواء الصوت أكثر من غيرها فضغفت وخفيت، وأوسعها مخرج الألف ثم الياء ثم الواو، لذلك تقوى بالمد حتى لا تضعف أو تختفي.

أما الهاء فحرف خفي لطيف، أشبه ما يكون بالهواء الخارج من الرئة، فيحتاج بياناً إلى ضغط الصوت وحصره في مخرجه وهو أقصى الحلق، ولكن بدون مبالغة، لذلك قويّت الهاء بالصلة حتى لا تضعف أو تختفي.

(١) يقول العلامة أبو مسلم البهلاني- رحمه الله: « ثم إن عناية أصحابنا- رحمهم الله- بمعرفة الفرق بين الضاد والطاء ليس لأن الحرفين مخصوصان بالإجادة، فالتجويد مطلوب مشروع في قراءة القرآن ليتلى كما أنزل، ولكن اشتدت عنايتهم بالحرفين لتشابههما إلى غاية صار كثير من الناس لا يدرك فيها حقيقة الفرق، حتى تهاونوا في إخراج الضاد، وربما أخرجوا من مخرج الطاء، وربما أخرجها البعض من غير مخرجها ومخرج الطاء، ولوقوع الضاد في الفاتحة، وهي لا تحتل اللحن؛ لأن من نقص حرفاً منها صدق عليه أنه لم يقرأها بتمامها، فلهذا اعتنوا بها، وقاموا وقعدوا في التأكيد على حسن أدائها بصفاتها ومن مخرجها » . نثار الجوهر ج ٢ ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، وقد تقدم شرح مخرج الضاد وتمييزها من الطاء في درس المخارج، وتقدم كلام للشيخ أبي مسلم هناك أيضاً، فراجعه اتماماً للفائدة.

(٢) انظر: نثار الجوهر ج ٢ ص ٣٣٣، وأحكام قراءة القرآن الكريم ص ١٠٩ - ١١٤

الأسئلة:

١ - اذكر حروف كل صفة فيما يأتي:

الصفات	الحروف
التكرير التفشي القلقلة	

٢ - استخرج من هذه السورة الكريمة مواضع القلقلة، وبين مراتبها المتعددة، والأخطاء التي تقع فيها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا

كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَأَمْرَئُهُ

حَمَالَةٌ أَلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

الدرس السابع**خلاصة صفات الحروف**

علمنا فيما سبق بأن الصفات التي لها ضد عشر:

ضدها

الصفة

الهمس	←	→	١- الجهر
الرخاوة	←	→	٢- الشدة
الاستفال	←	→	٣- الاستعلاء
الانفتاح	←	→	٤- الإطباق
الإصمات	←	→	٥- الإذلاق

والصفات التي لا ضد لها سبع هي:

٧- الاستطالة	٥- التكرير	٣- اللين	١- الصفير
	٦- التفشي	٤- الانحراف	٢- القلقة

فلا بد أن يتصف كل حرف بخمس صفات من التي لها ضد، وبصفة أو صفتين من التي لا ضد لها، فيأخذ كل حرف خمس صفات على الأقل، أو ست صفات وهو الأكثر، أو سبع صفات، ولا يزيد حرف عن سبع صفات أبداً.

تقسيم الحروف باعتبار الصفات:

تنقسم الحروف الهجائية من حيث القوة والضعف، على حسب اجتماع الصفات فيها إلى خمسة أقسام هي:

القسم الأول: الحرف الذي صفاته كلها قوية، هو **الطاء**، فهو أقوى الحروف على الإطلاق.

الحرف	صفاته						عدد
الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقة	٦

القسم الثاني: الحروف التي معظم صفاتها قوية ثمانية أحرف، هي:

الحرف	صفاته						عدد
الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة	٦
الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	٦
الذال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	٦
الراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف والتكرير	٧
الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير	٦
الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة	٦
الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات		٥
القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	٦

ملاحظات:

- ١- يلاحظ في الجدول أعلاه بأن الراء هو الحروف الوحيد في الحروف الهجائية الذي أخذ سبع صفات.
- ٢- ويلاحظ أيضاً بأن الجيم والذال اتحدتا في الصفات.
- ٣- إن حرفي الضاد والظاء صفاتهما متحدة إلا صفة الاستطالة في الضاد والفرق بينهما في المخرج ، ولولا اختلافهما في المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد لكانت ظاءً، لذلك يجب التمييز بينهما في النطق، وفي ذلك يقول ابن الجزري:
والضاد باستطالة ومخرج ** مَيِّز من الظاء، وكلها تجي

القسم الثالث: الحروف الوسط التي تعادلت فيها صفات القوة و صفات الضعف، وعددها خمسة، هي:

الحرف	صفاته						عددتها
الهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات		٥
اللام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	٦
الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة	٦
النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة	٦

ملاحظة: اتحدت هنا الميم والنون في كل الصفات.

القسم الرابع: الحروف التي معظم صفاتها ضعيف، فتوصف بالضعف، وعددها عشرة، هي:

الحرف	صفاته						عددتها
التاء	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات		٥
الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الزاي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	٦
السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	٦
الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي	٦
العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الكاف	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الواو	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥
الياء	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		٥

ملاحظات:

- ١- يلاحظ هنا بأن التاء والكاف متحدتان في الصفات.
- ٢- وكذلك الذال والواو والياء المتحركتان اتحدت في الصفات.

٣- اعلم أن حرفي (السين، والزاي) المخرج فيهما واحد وجميع الصفات واحدة، إلا صفة الهمس فهي في السين، وليست في الزاي، لذلك يختلط الأمر بينهما في النطق، ومن هنا يتضح لنا أهمية الصفات، فلولا صفة الهمس لكانت السين زايًا، والزاي سينًا، ومن ثم يجب على القارئ أن يميز بينهما لأن الخلط بينهما قد يغير ذلك في المعنى .

القسم الخامس: الحروف التي كل صفاتها ضعيفة، فتوصف بأنها أضعف الحروف، وعددها سبعة، هي:

الحرف	صفاته	عدد
الثاء	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥
الحاء	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥
الفاء	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق	٥
الهاء	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الخفاء	٦
حروف المد الثلاثة	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الخفاء	٦

ملاحظة: اتحدت هنا الثاء والحاء في نفس الصفات.

فوائد عامة:

الفائدة الأولى: اعلم أن كلاً من حروف الشدة وحروف الرخاوة تنقسم إلى مجهورة ومهموسة، أما الشديدة المجهورة فستة أحرف: الهمزة وحروف (قطب جد)، وأما الشديدة المهموسة فالكاف والطاء. وأما الحروف الرخوة المجهورة فثمانية أحرف: الضاد، والظاء، والذال، والغين، والزاي، والألف، والواو، والياء، وأما الرخوة المهموسة فثمانية أحرف أيضاً، هي: حروف الهمس (فحته شخص سكت) عدا الكاف والطاء، يعني هي: (الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين)^(١).

الفائدة الثانية: اعلم أن صوت الحرف ونفسه: إما أن يحتبس بالكلية فيحصل صوت شديد، ذلك في حروف الشدة، أو لا يحتبس أصلاً بل يجريان جرياناً

(١) أحكام قراءة القرآن للحصري، ص ٨٧ ، ٨٨

- كاملاً، وذلك في حروف الرخاوة، أو يتوسطا بين كمال الاحتباس وكمال الجري، وذلك في حروف التوسط، إذن فهذه ثلاثة أنواع:
- ١- إن جرى بعد ذلك الاحتباس نفس كثير فالحرف شديد مهموس، وإن لم يجر فالحرف شديد مجهور.
 - ٢- إن كان صوت الحرف جارياً كله مع نفس قليل فالحرف رخو مجهور، وإن كان جارياً كله مع نفس كثير فالحرف رخو مهموس.
 - ٣- مجهور كله^(١).

الفائدة الثالثة: لا نجد حرفين اتحدا في المخرج والصفات، وإلا كان الحرف نفسه، فإذا اتحدا في المخرج اختلفا في الصفات، وإذا اتحدا في الصفات اختلفا في المخرج، فإذا همست وجهرت، وأطبقت وفتحت اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد، ولولا ذلك لما تمايزت أصوات الحروف، ولاختلط بعضها ببعض، فلولا الإطباق والاستعلاء لصارت الطاء دالاً، ولصارت الظاء ذالاً، ولصارت الصاد سيناً.

الفائدة الرابعة: يحدث خلط بين (الظاء والذال) وقد يغير ذلك المعنى فمثلاً: قول الله تعالى " وما كان عطاء ربك محظوراً "، وقوله جل ذكره " إن عذاب ربك كان محظوراً "^(٢)، فالأول من الحظر وهو المنع أو النقص، أما الثاني فمن الحذر وهو الخوف، وكذلك السين والصاد في قوله سبحانه (وأسروا النجوى)، وقوله جلا جلاله (وأصروا واستكبروا استكباراً)^(٣) فالأول من السر، والثاني من الإصرار.

(١) مرجع سابق، ص ٨٩

(٢) الأيتان من سورة الإسراء، رقم الأولى ٢٠، ورقم الثانية ٥٧

(٣) الآية الأولى من سورة الأنبياء ورقمها ٣، والثانية من سورة نوح عليه السلام ورقمها ٧ .

تدريبات:

١ - أكمل:

لا بد أن يتصف كل حرف ب..... صفات على الأقل، أو.....
صفات لا يتعدها، أو صفات على الأكثر.

٢ - أمان مِيزا الضاد من الظاء. أذكرهما مع التمثيل.

اقرأ بتأمل:

يقول العلامة المحقق الخليلي - رحمه الله -: (ومعنى تقارب الحرفين في المخرج، أن كل صوت ملفوظ به لا بد له من موضع يخرج به منفرداً به عن غيره، ولو لم تكن كذلك لما تميزت الحروف بعضها من بعض، ولما علم الفرق بين الحروف المؤتلف الكلام منها، وبين غيرها من الأصوات المهملة: كالصغير والنحنة وغيرهما.

وإذا صح أنه لا بد لكل حرف من مخرج لا لبس في أنه إذا تعددت المخارج يجب أن يكون بعض مخارجها أقرب إلى بعض من بعض، وكذلك قد يكون تقارب الحروف بالصفات فقط ، فيكون ذلك مثل تقارب المخرج، وقد أفردنا للمخارج والصفات باباً نذكره إن شاء الله مستكملاً بعد هذا الباب).

مقاليد التصريف ج ٢ ص ١٨٠

الدرس الثامن

الوقف والابتداء

القارئ للقرآن الكريم لا يستطيع قراءة السورة أو القصّة القرآنية في نفس واحد، لهذا وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة بشرط أن لا يكون ذلك الوقف مما يخل بالمعنى، ومن أجل ذلك جاءت النصوص حاضرة على تعلم الوقف والابتداء وأحكامهما .

٧ الأدلة على أهمية الوقف:

- ١- عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت: كان رسول الله ﷺ يُقَطِّعُ قراءته يقول: " الحمد لله رب العالمين - ثم يقف - الرحمن الرحيم - ثم يقف، وكان يقرأ ملك يوم الدين " رواه الترمذي .
- ٢- وفي رواية أخرى عنها رضي الله عنها قالت في آخر الحديث: " يقطِّع قراءته آية آية " رواه أبو داود والنسائي وأحمد .
- ٣- سئل الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- عن الترتيل في قوله تعالى: " ورتل القرآن ترتيلاً " فقال: " الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف " .

تعريف الوقف

لغة	الحبس والكف .
اصطلاحاً	قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة وليس بنية قطعها .

حكم الوقف:

- ✓ الوقف جائز ما لم يوجد سبب يوجبه أو يمنعه، أي ما لم يغير المعنى أو يبدله، فإن كان الوصل يغير المعنى لزم الوقف، وإن كان الوقف يغير المعنى لزم الوصل •
- ✓ فالقرآن لا يوجد فيه وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله، وإنما يرجع ذلك إلى تبديل المعنى، وهذا معنى قول ابن الجزري:
- وليس في القرآن من وقفٍ وجبٍ ** ولا حرام غير ماله سببٌ**

أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام هي:

- ١ - اختباري ٢ - اضطراري ٣ - انتظاري ٤ - اختياري
- وإنما يهمنا هنا من هذه الأقسام الوقف الاختياري فقط:

- ✓ **الوقف الاختياري:** هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر •

✓ أنواع الوقف الاختياري:

- ١ - الوقف التام
- ٢ - الوقف الكافي
- ٣ - الوقف الحسن
- ٤ - الوقف القبيح

أولاً: الوقف التام:

تعريفه	هو الوقف على كلام تم معناه في ذاته، لم يتعلق بما بعده مطلقاً لا من جهة اللفظ ، ولا من جهة المعنى: التعلق اللفظي: من جهة الإعراب، كأن يكون معطوفاً أو صفة أو نحو ذلك. التعلق المعنوي: من جهة المعنى، أي يكون المعنى تاماً عندما تقف عليه.
موضعه	يوجد غالباً عند انتهاء القصص، والسور، ورؤوس الآي التي تتحدث عن موضوع معين .
حكمه	يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.
مثال	الوقف على كلمة (المفلحون) من قوله تعالى: " أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون " لأنها ختام صفات المؤمنين، ثم يبتدئ بعد ذلك بقوله تعالى " إن الذين كفروا " الآية، لأنها ابتداء لصفات الكافرين .

ثانياً: الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته، وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً .
وسمي كافياً: للاكتفاء به واستغنائه عما بعده، وهو أكثر الوقوف الجائزة وروداً في القرآن الكريم .
موضعه: يكثر وروده في فواصل الآيات وغيرها .
حكمه: يحسن الوقوف عليه، والابتداء بما بعده كالوقف التام، غير أن الوقف على التام يكون أكثر حسناً .
مثال: الوقف على قوله تعالى " أم لم تنذرهم لا يؤمنون " ثم الابتداء بقوله تعالى " ختم الله على قلوبهم " فإن الآية الأولى تامة في لفظها مرتبطة بما بعدها في المعنى.

ثالثاً: الوقف الحسن:

V تعريفه:

- هو الوقف على ما تم معناه في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى .
ويسمى حسناً: لإفادته فائدة يحسن الوقف عليها .

V موضعه:

أن يكون الأول موصوفاً والثاني صفة، أو يكون الأول مبدلاً والثاني بدلاً أو يكون الأول مستثنى منه والثاني مستثنى.

V حكمه:

يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله، فإذا وقف القارئ عليه مرة أخرى فوصله بما بعده .

V مثاله:

- الوقف على (الحمد لله) فإنه تام المعنى، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده (رب العالمين) لأنه صفة له.

- وكذلك الوقف على (بسم الله) فإنه تام المعنى، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده (الرحمن الرحيم) لأنه صفة له.

- وكذلك الوقف على قوله تعالى (اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ) فإنه تام المعنى يحسن الوقف عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده (ثُمَّ يُعِيدُهُ)^(١) لأنه معطوف على قوله (يَبْدَأُ الْخَلْقَ).

- كذلك قوله تعالى (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) فإنه تام المعنى يحسن الوقف عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده (إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)^(٢) لأنه مستثنى من الضمير المجرور في قوله (عليهم).

(١) الآية ١١ من سورة الروم، وتامها (اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) .

(٢) سورة الحجر، الآية ٤٢

رابعاً: القبيح:

تعريفه	هو الوقف على ما لم يتم معناه ولم يؤد معنى صحيحاً لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى. وسمي قبيحاً: لقبح الوقف عليه لأنه يقف على كلام يوهم غير ما أراده الله تعالى .
موضعه	١- أن يقف بين المضاف والمضاف إليه، أو على الفعل دون الفاعل . الخ ٢- أن يقف على ما يوهم وصفاً لا يليق بالله تعالى .
حكمه	لا يجوز الوقف عليه ويأثم فاعله، إلا إذا فعله لضرورة قصوى كانقطاع نفس أو عطاس، ثم عليه مع ذلك أن يعود ليصله بما بعده .
مثال	١- الوقف على (بِسْمِ) من (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الفاتحة: ١)، و(الْحَمْدُ) من (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الفاتحة: ٢). ٢- (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) (الماعون: ٤) لا يصح حتى يصلها بما بعدها (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) (الماعون: ٥). ٣- (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ) لا يصح حتى يصلها (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (البقرة: من الآية ٢٥٨). ٤- (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي) لا يصح حتى يصلها (لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) (البقرة: من الآية ٢٦).

أحكام الابتداء

ينقسم الابتداء إلى: حسن، وقبيح.

- ١- **الابتداء الحسن:** هو الابتداء بلفظ بعد وقف تام أو كافٍ، وقد تقدم ذكر أمثلته في الوقف التام والكافي.
- ٢- **الابتداء القبيح:** هو الابتداء بكلام يغير المعنى المراد، أو يقلبه إلى معنى فاسد.

✓ **موضعه:** الابتداء بلفظ من متعلقات جملة، كالابتداء بالمفعول به، أو الحال، أو التمييز، أو المعطوف، أو البدل، أو ما أشبه ذلك.

✓ **أمثله:**

• **منه ما يغير المعنى:** كالابتداء بقوله تعالى (أَبِي لَهَبٍ وَتَبٍ)^(١)، وقوله (وَيَاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ)^(٢).

• **ومنه ما يكون قبيحاً جداً:**

أ- كأن يكون فيه إشراك بالله، كالابتداء بقوله (عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ)^(٣)، وقوله (إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ)^(٤).

ب- أو نهى عن الإيمان به، كالابتداء بقوله (وَيَاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ)^(٥)، أو نفي عبادته كقوله: (لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي)^(٦).

ت- أو تشبيهه له بمخلوقاته، كالابتداء بقوله (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ)^(٧)، وقوله (إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ)^(٨).

✓ **حكمه:** يحرم الابتداء به فيجب عليه أن يتجنب هذا الابتداء الذي عظم قبحه.

(١) (المسد: ١) وبدائها (تَبْتُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبٍ).

(٢) (النساء: من الآية ١٣١) وبدائها (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ).

(٣) (التوبة: من الآية ٣٠) وبدائها (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ).

(٤) (الأنبياء: من الآية ٢٩) وبدائها (وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلَيْسَ بِنَذِيرٍ لَهُمْ).

(٥) (المتحنة: من الآية ١) وبدائية الجملة القرآنية (يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ).

(٦) (يس: ٢٢) وبدائها (وَمَا لِي لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

(٧) (المائدة: من الآية ٦٤) وبدائها (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ).

(٨) (آل عمران: من الآية ١٨١) وبدائها (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ).

علامات الوقف في المصحف الشريف

العلامة	(م): علامة الوقف اللازم أي الواجب
مثال	﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾.

العلامة	(قلى): جواز الوقف والوصل، والوقف أولى
مثال	﴿ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ ﴾

العلامة	(ج): علامة الوقف الجائز المستوي الطرفين
مثال	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾

العلامة	(صلى): جواز الوقف والوصل، والوصل أولى (ص) تعنى الوصل (لى) تعنى (أولى).
مثال	﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾

العلامة	(لا): علامة الوقف القبيح الممنوع
مثال	﴿سُخِّرْ جُونَ الرُّسُولِ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾

العلامة	(\ \): علامة تعانق الوقف؛ بحيث إذا وقفت على أحد الموضعين لا يصح أن تقف على الآخر
مثال	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾

فائدة عظيمة:

يقول العلامة أبو مسلم البهلاوي- رحمه الله: «ومما ينبغي للقارئ- وخصوصاً في الصلاة- إذا ابتدأ من أثناء سورة أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، وإن وقف وقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام، ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالأجزاء والأحزاب والأعشار، فإن أغلبها وسط الكلام المرتبط بالكلام، فإن مراعاة هذه الآداب مما ينبغي التفطن له، والتحرز عن مجاوزته، فلا تغترر بكثرة المتهالكين في ترك هذه الآداب»^(١).

ويقول سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي - طيب الله ذكره، وأعلى قدره:- «يستحب الوقف في القرآن الكريم في كل موضع يوهم وصل القراءة فيه غير المعنى المراد، بل ذهب بعض إلى لزوم الوقف، إذا كان الإيهام الحاصل من الوصل شديداً، كما في قوله تعالى (وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) فإن وصله في التلاوة بقوله من بعد (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)^(٢)، توهم السامع أن هذا مقولهم الذي نفاه الله عنهم، مع أن هذا قول حق وقولهم باطل، وإنما سيق هذا رداً على قولهم الباطل. وكذلك قوله تعالى (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ) إذا وصل بقوله من بعد (خافضة رافعة) يوهم أن خافضة رافعة في سياق النفي ..»^(٣).

(١) نثار الجواهر ج ٢ ص ٣١٣.

(٢) سورة يونس: من الآية ٦٥

(٣) وانظر كلامه المبارك - حفظه الله - كتاب (إرشاد السائل من أجوبة المسائل)، للشيخ أبي عبد الله حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي، ص ٢٠

تنبيهان:

- ✓ لكي يتمرس القارئ على معرفة أنواع الوقوف معرفة جيدة فليكثر من القراءة في كتب التفسير، لمعرفة معاني الآيات، فإن الوقف بأنواعه متعلق بفهم معنى الآيات الكريمة .
- ✓ علامات الوقف في المصحف الشريف تعين القارئ على معرفة مواضع الوقف، ولكن هناك مواضع كثيرة في المصحف الشريف لم توضع عليها هذه العلامات، وإنما مرد ذلك إلى معرفة تمام المعنى أو عدمه من خلال القراءة في كتب التفسير .

تدريبات:

- الوقف الاختياري له أربعة أنواع هي:
 - ١- الوقف ٢- الوقف
 - ٣- الوقف ٤- الوقف
- الابتداء له نوعان، اذكرهما، ومثل لكل منهما بمثال واحد.

نشاط:

يتتبع المعلم مع طلابه بعض مواضع الوقف والابتداء في المصحف الشريف، ويشرح لهم مواضعهما، وكيف يكون الوقف عليها أو الابتداء بها، مع التمثيل لأنواعهما.

اقرأ وتدبر:

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: «لقد عشنا برهة من الدهر، وإن ألدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها، ولقد رأيت رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما أمره وما زاجره وما ينبغي أن يقف عنده، ينثره نثر الدقل»، الدقل- بفتح الدال والقاف:- التمر الرديء اليابس". رواه الحاكم والبيهقي.

فقد شبه عدم عنايتهم بالقراءة حيث يرسلونها مملوءة بالأخطاء، وعدم تمام الوقوف بنثر التمر الرديء اليابس.

الدرس التاسع

السكات الست لحفص

السكات

تعريفه	لغة: المنع، يقال سكت فلان عن الكلام أي امتنع عنه. اصطلاحاً: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يسيراً من غير تنفس مقداره حركتان •
علامته	يرمز له في المصحف الشريف بالحرف (س)

نماذج على السكات من المصحف الشريف

❖ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ

قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿الكهف / ١، ٢﴾

❖ ﴿قَالُوا يَنْوِيلُنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۚ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ

وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ يس / ٥٢

❖ ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مِّن رَّاقٍ ﴿القيامة / ٢٦، ٢٧﴾

❖ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿المطففين / ١٤﴾

مواضع السكت

٧ لحفص ست سكتات، يجب السكت له في أربعة مواضع، ويجوز في موضعين .

مواضع السكت الواجب

السورة	الآية	رقم الآية
الكهف	" وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (س) قِيَمًا " (١)	٢ ، ١
يس	" مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا (س) هَذَا " (٢)	٥٢
القيامة	" وَقِيلَ مَنْ (س) رَاقٍ " (٣)	٢٧
المطففين	" كَلَّا بَلْ (س) رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ " (٤)	١٤

مواضع السكت الجائز

السورة	الآية	رقم الآية
الأَنْفَالِ والتوبة	" إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (س) بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ " (١)	١ ، ٧٥
الحاقة	" مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهُ (س) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ " (٢)	٢٩ ، ٢٨

(١) السكت هنا لإيضاح المعنى، ودفع توهم أن (قيماً) نعت لـ (عوجاً)، وإنما هو حال من الكتاب، أو منصوب بفعل مضمر، أي: اجعله قيماً.

(٢) السكت هنا حتى لا يتوهم أحد أن اسم الإشارة (هذا) صفة لـ (مرقداً)، وإنما هو مبتدأ، فالكلام الأول لمنكري البعث، والكلام الثاني هو رد عليهم وليس من كلامهم.

(٣) السكت هنا للإشعار بأنهما كلمتان، حتى لا يتوهم متوهم بأنهما كلمة واحدة (مرأق) على وزن (فَعَال) صيغة مبالغة من كثرة المروق.

(٤) السكت هنا لبيان أنهما كلمتان، وليستا كلمة واحدة.

فوائد مهمة:**٧ عند السكت:**

- ١- يمتنع الإخفاء الحقيقي بين كلمتي (عوجاً، قيماً) إذ السكت عليها بالألف.
- يمتنع الإدغام الكامل في قوله (من راق) فتتطرق النون ساكنة ظاهرة من غير غنة.
- ٢- يمتنع إدغام المتقاربين بين اللام والراء في قوله: (بل ران) .
- ٣- بين الأنفال والتوبة يجوز:
- أ - **القطع:** أي الوقف على آخر الأنفال ثم الابتداء بأول التوبة .
- ب - **الوصل:** يصل آخر الأنفال بأول التوبة .
- ج - **السكت:** يسكت بينهما .
- ٤- يجوز في هاء (مالیه) الإدغام و الإظهار ولا يتأتى الإظهار إلا بالسكت وهو المقدم في الأداء .
- ٥- عند قصر المد الجائز المنفصل فإن حفصاً لا يسكت في هذه المواضع الستة، وإنما يتحتم له الوصل، فليتنبه لذلك^(١) .

تدريبات:**٧ أكمل:**

- ١- عدد السكتات الواجبة سكتات، والجائزة
- ٢- من مواضع السكت الواجب قوله تعالى:
-

(١) راجع درس المدود، عند الكلام على المد الجائز المنفصل.

أسئلة عامة

س ١: ضع خطأً تحت الكلمة المناسبة من بين الأقواس:

- ١- عدد المخارج العامة للحروف :
(٧ مخارج - ٥ مخارج - ثلاثة مخارج).
- ٢- عدد المخارج المتفرعة للحروف:
(١٢ مخرجاً - ١٣ مخرجاً - ١٧ مخرجاً).
- ٣- الهمزة والهاء حرفان يخرجان من:
(أقصى الحلق - أقصى اللسان - وسط اللسان).

س ٢: عرف الآتي:

- (أ) المخارج (ب) القلقة (ج) الوقف

س ٣: ضع الحروف الآتية تحت كل عبارة في الجدول الذي أمامك:

(ش - ظ - ق)

حرف مفخم مستعل من صفاته القلقة	من الحروف اللثوية يخرج من اللثة	حرف تفشي ينتشر في الفم

س ٤: أكمل العبارات الآتية:

- أ - عدد الصفات التي لها ضد أما الصفات التي لا ضد لها فعددها.....
- ب - أنواع الوقف الاختياري أربعة هي:
١- ٢- ٣- ٤-
- ج - لحفص ٦ سكتات، يجب السكت له في مواضع، ويجوز في

خاتمة الكتاب

الصفحة	الموضوع
٢٢٦	ما يلزم معرفته من رواية حفص عن عاصم
٢٢٩	تعريف موجز بسند قراءة عاصم
٢٣٨	دعاء
٢٤٠	مراجع الكتاب
٢٤٣	الفهرس العام

ما يلزم معرفته من رواية حفص عن عاصم

قراءات القرآن الكريم قسمان:

١- أصول.

٢- فرش.

أولاً: الأصول: هي عبارة عن القواعد الكلية المطردة، كأحكام النون الساكنة والتنوين، وكذا أحكام المدود وما أشبه ذلك.

ثانياً: الفرش: هو عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية، مثل: كلمة (الصراط) بالفتحة الشريفة، فقبل قرأها بالسین الخالصة، وحمزة يقرأها بالإشمام بخلف عن خلاد، والباقون ومنهم حفص يقرأونها بالصاد الخالصة، وهكذا.

وفي ما يلي بعض الكلمات التي تقدم حكم أغلبها في دروس هذا الكتاب، ينبغي للقارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها:

١- (ءاعجمي) من قوله تعالى (ءاعجمي وعربي) فصلت/ ٤٤، قرأها حفص بتسهيل الهمزة الثانية، بينها وبين الألف، وجهاً واحداً فقط، لا يجوز له غيره، ولذلك يوضع فوقها دائرة سوداء.

٢- (مجراها) من قوله تعالى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) هود/ ٤١، قرأها حفص بالإمالة، والإمالة هي بتقريب الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء.

٣- (ضُف) من قوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضُف ثم جعل من بعد ضُف قوة ثم جعل من بعد قوة ضُفاً وشيبة) الروم/ ٥٤، فقد قرأها في المواضع الثلاثة بفتح الصاد وضمها، والفتح هو المقدم في الأداء.

٤- (تأمناً) من قوله تعالى (مالك لا تأمناً على يوسف) يوسف/ ١١، فقد قرأها حفص بالإشمام والروم، والإشمام هو ضم الشفتين بدون صوت إشارة إلى النون المضمومة المحذوفة، وذلك أن أصلها (تأمنناً) فعل مضارع مرفوع، فأدغمت النون المضمومة في النون

المفتوحة، فكان الإشمام إشارة إلى النون المضمومة، وأما الرّوم بفتح الراء، فهو اختلاس ضمة الأولى، وهو خطف حركتها بسرعة ؛ بحيث يذهب القليل ويبقى الكثير، فكأنه يأتي ببعض الضم، وهذا يحتاج إلى سماع وتلقي من القراء المجيدين، ويلزم مع الإشمام الإدغام ومع الرّوم الإظهار.

- ٥- **(ويبسط)** في قوله تعالى **(والله يقبض ويبسط)** البقرة / ٢٤٥، وكلمة **(بسطة)** من قوله تعالى **(وزادكم في الخلق بسطة)** الأعراف/ ٦٩، كلاهما بالسین الخالصة لحفص من طريق الشاطبية، وليس له الوجهان السین والصاد إلا من طريق طيبة النشر، وهذه لها شروط لا بد من معرفتها قبل القراءة بها.
- ٦- **(المصيطرون، المصيطرون)** في قوله تعالى **(أم هم المصيطرون)** الطور/ ٣٧، قرأها حفص بالسین والصاد من الشاطبية والنشر، فكلاهما جائز له.
- ٧- **(بمصيطر)** في قوله تعالى **(لست عليهم بمصيطر)** الغاشية/ ٢٢، قرأها حفص بالصاد الخالصة، وليس له قراءتها بالسین إلا من طريق طيبة النشر، ولذلك شروط لا بد من معرفتها.
- ٨- **(اركب معنا)** من قوله تعالى **(يا بني اركب معنا)** هود/ ٤٢، قرأها حفص بإدغام الباء في الميم، وتقرأ هكذا (اركمّعنا)، وليس له إظهار الباء مع قلقلتها إلا من طريق طيبة النشر، وكذلك **(يلهث ذلك)** من قوله تعالى **(وإن تتركه يلهث ذلك)** الأعراف / ١٧٦، فقد قرأها بإدغام الثاء في الذال، وليس له الإظهار إلا من طريق الطيبة، وقد تقدم الحديث عنهما في درس إدغام المثليين والمتجانسين والمتقاربين.
- ٩- لحفص إشباع هاء الضمير من كلمة **(فيه)** في قوله تعالى **(ويخلد فيه مهانا)** الفرقان/ ٦٩، بمقدار حركتين، وقد تقدم التنبيه عليها في درس المد الطبيعي، وله قصر هاء الضمير وعدم مداها رأساً مع توافر شروطها في قوله تعالى **(يرضه لكم)** الزمر/ ٧.

- ١٠- في (ن والقلم) و (يس والقرآن) قرأها حفص بإظهار النون الساكنة، وعدم إدغامها في الواو بعدها، وليس له الإدغام من الشاطبية، وإنما ذلك جائز من طريق طيبة النشر، ولكن لها شروط يلتزم بها القارئ في قراءته.
- ١١- قرأ حفص الكلمات الآتية بالنون وصلأ وبالألف وقفأ، وهي: (وليكونأ) من قوله تعالى (وليكونأ من الصاغرین) يوسف / ٣٢، وكلمة (لنسفعأ) من قوله (لنسفعأ بالناصية) العلق / ١٥، وكلمة (وإذأ) من قوله (وإذأ لا يلبثون خلافك إلا قليلا) الإسراء / ٧٦، وبقية الألفات تقدم الحديث عليها في درس الألفات السبع.
- ١٢- في قول الله تعالى (فما أتاني الله خير مما آتاكم) النمل، الآية (٣٦) عند الوقف على كلمة (أتاني)، يجوز لحفص أن يقف عليها بالنون الساكنة، هكذا (فما أتان)، أو يقف عليها بياء المد هكذا (فما أتاني)، أما في حالة الوصل فليس له إلا الياء المفتوحة، هكذا (فما أتاني الله).
- ١٣- (الاسم) من قوله تعالى (بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) الحجرات / ١١، عند الابتداء بها يجوز لحفص وجهان: أن يبتدئها بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة، هكذا (الِسم)، ويجوز له كذلك حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة، هكذا (لِسم)، أما في حالة الوصل فتقرأ هكذا (بئس لِسم).
- ١٤- (نخلقكم) في قوله (ألم نخلقكم من ماء مهين) المرسلات / ٣٦، فلحفص الإدغام الكامل، تقرأ هكذا (نُخلُكم)، وله الإدغام الناقص، أي أن تدغم القاف في الكاف، فتذهب صفة القلقله من القاف وتبقى صفة الاستعلاء، وهي التفخيم، ولكن الإدغام الكامل هو المقدم في الأداء وعليه رسم المصحف، وقد تقدم الحديث عنها عند الحديث عن الإدغام الناقص.
- ١٥- قرأ حفص بالسكت في المواضع التي تقدم الحديث عنها في درس السكتات الست، وله عدم السكت ولكنه ليس من طريق الشاطبية، وإنما من طريق النشر، لذلك من أراد ترك السكت عليه أن يلتزم بشروط تلك الرواية.

تعريف موجز بسند قراءة عاصم^(١)

قراءتنا التي نقرأ بها هي قراءة عاصم بن أبي النّجود، فمن هو عاصم؟ وكيف وصلت إلينا قراءته؟ وكيف اتصل سندها بالنبي ﷺ؟

v أولاً: إسناد قراءة عاصم:

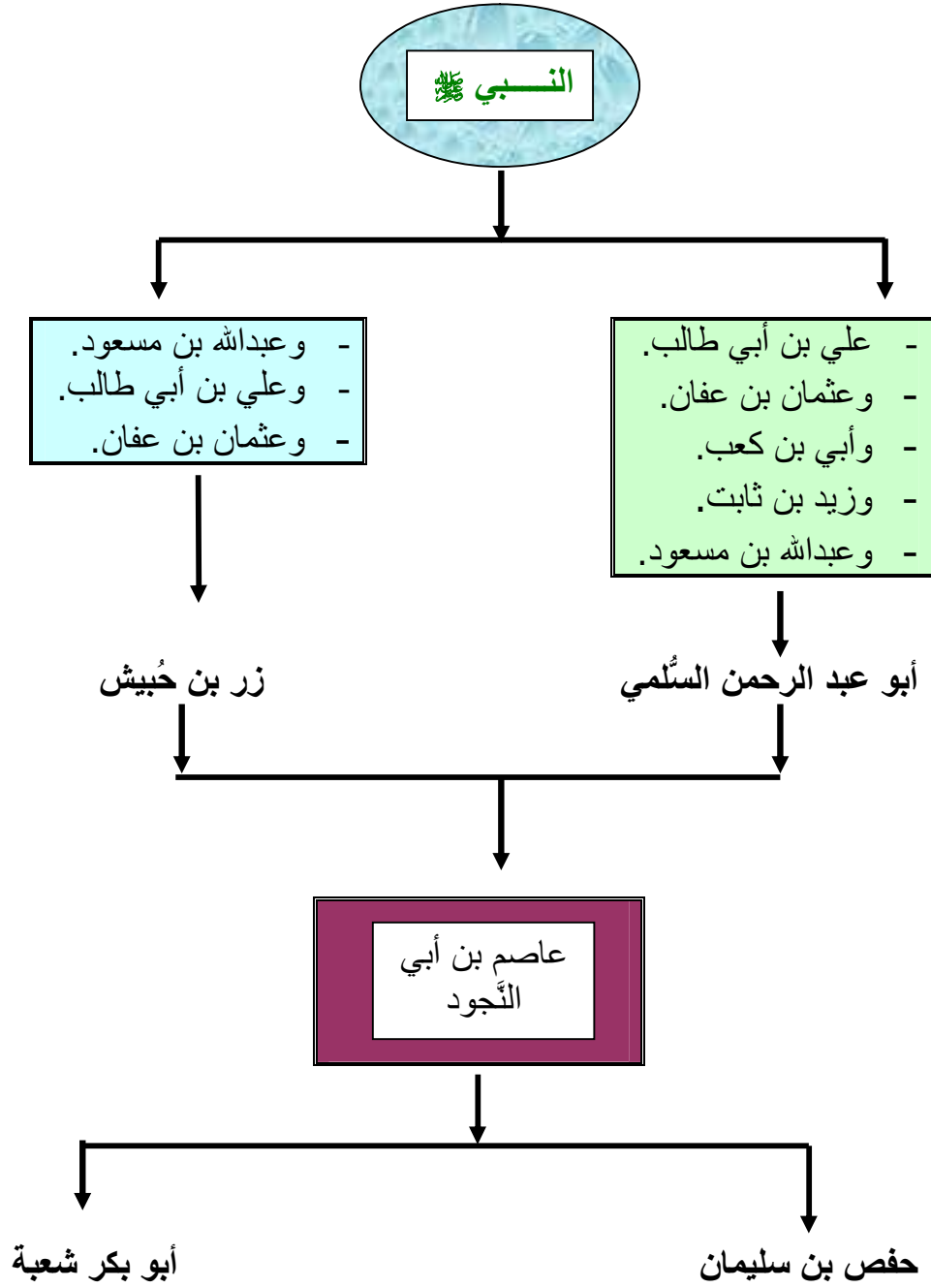
أشهر طريقين لقراءة عاصم هما:

- قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ السلمي على الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه، وقرأ الإمام علي على ﷺ.
 - وقرأ عاصم أيضاً على زر بن حبيش الأسدي، وقرأ زر على عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ.
- وكان عاصم يقرئ حفص بن سليمان بالطريقة التي قرأ بها على أبي عبد الرحمن السلمي، ويُقرئ أبا بكر شعبة بالطريقة التي قرأ بها على زر بن حبيش، وكلا الطريقين متصل بالنبي ﷺ اتصالاً متواتراً، قد أجمعت الأمة على صحته وقبوله.

(١) يمكن مراجعة الكتب الآتية لمزيد من الإيضاح والبيان:

- النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري.
- التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني.
- تاريخ الفراء العشرة ورواتهم للشيخ عبد الفتاح القاضي.
- غاية المريد في علم التجويد للأستاذ عطية قابل نصر.
- متني الشاطبية وطيبة النشر بتحقيق الأستاذ محمد تميم الزعبي.
- معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي.
- سير أعلام النبلاء له أيضاً.

والرسم الآتي يوضح لنا سنده قراءته توضيحاً دقيقاً:



٧ ثانياً: ترجمة مختصرة عن عاصم وراوييه:**١- عاصم بن أبي النّجود:**

- **اسمه:** عاصم بن أبي النّجود- بفتح النون- الأسدي الكوفي، وكنيته أبو بكر، وقيل: اسم أبيه عبدالله، واسم أمه بهدلة.
- **منزلته:** هو شيخ القراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وكان من التابعين الأجلاء، فقد حدّث عن أبي رمثة رفاعة التميمي، والحارث بن حسان البكري، وكان لهما صحبة، أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام.
- جمع عاصم بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وقد أثنى عليه العلماء، وتلقوا قراءته بالقبول.
- انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي؛ حيث جلس مجلسه، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق.
- قال أبو بكر شعبة بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ بالقرآن من عاصم بن أبي النجود، وكان عالماً بالسنة لغوياً نحوياً بها.
- **مناقبه:** مناقبه كثيرة، منها: أن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم توجد؟ قال: قراءة عاصم.
- وقال أبو بكر شعبة بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعل يردد هذه الآية **(ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق)** يحققها كأنه في الصلاة؛ لأن تجويد القرآن صار فيه سجية.
- **رواته:** روى القراءة عنه: حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وخلق لا يحصون.
- وروى عنه حروفاً من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة الزيات.

- **وفاته:** قيل: توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة، ودفن بالسماء في اتجاه الشام، وقيل: توفي بالكوفة أول سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة.

٢- حفص بن سليمان:

- **اسمه:** حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز - نسبة لبيع البز، أي الثياب - المعروف بحفص، صاحب عاصم وربيبه، أي ابن زوجته، وأما كنيته فهي أبو عمر.
- **ضبطه وإتقانه:** أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك، ولقد كان حفص كثير الحفظ والإتقان، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي بقوله:

(... وحفص وبالإتقان كان مفضلاً)

ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول، وليس ذلك بغريب عليه، فقد تربى في بيت عاصم، ولأزمه وأتقن قراءته حتى كان أعلم أصحابه بها، وقام بإقراء الناس بعد وفاة عاصم فترة طويلة من الزمن.

- **منزلته:** قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان، وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته، فكان مرجحاً على شعبة بضبط الحروف، وقال الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط.

وقال ابن المنادي: قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر شعبة بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وأقرأ الناس بها دهرًا طويلاً.

- **رواته:** أخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً أناس كثيرون، منهم: حسين بن محمد المروزي، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل بن يحيى الأنباري، وأبو شعيب القواس، وغيرهم.

- **وفاته:** ولد حفص سنة تسعين للهجرة، وتوفي سنة ثمانين ومائة للهجرة على الصحيح.

- **روايته:** قد تقدم بيان إسناده إلى عاصم، هو وأبو بكر شعبة، وكلاهما متقن ضابط، وبين روايتيهما اختلاف يسير، فقد روي عن حفص أنه قال: قلت لعاصم: إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال له عاصم: أقرأتك بما

أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأت شعبه بما أقرأني به زر بن حُبَيْش عن عبدالله بن مسعود.

٣- أبو بكر شعبه بن عيَّاش:

- **اسمه:** شعبه بن عيَّاش بن سالم الحنَّاط الأسدي الكوفي ، وكنيته أبو بكر.
- **ولادته:** ولد سنة خمس وتسعين للهجرة.
- **فضله:** كان متقناً ضابطاً، قال عنه الإمام ابن الجزري: وكان علماً كبيراً عالماً، عاملاً حجة، من كبار أئمة السنة، ولما حضرته الوفاة بكّت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة.
- **رواته:** وقد قرأ عليه جماعة كبيرة جداً من الناس، وأخذ عنه القراءة: يحيى بن محمد العليمي، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وسهل بن شعيب الشهبي، وعروة بن محمد الأسدي، وعبد الحميد بن صالح الترمي، قال الحافظ أبو عمرو الداني: وهؤلاء من أعلام الكوفة، ومن المشهورين بالإتقان والضبط.
- **وفاته:** توفي أبو بكر شعبه بالكوفة في جمادى الأولى، سنة ثلاث وتسعين ومائة.

٧ ثالثاً: تعريف مختصر لمنظومتى (الشاطبية، وطيبة النشر):

١- الشاطبية (حرز الأمانى ووجه التهاني):

- **التعريف بها:** هي منظومة في القراءات السبع، ناظمها هو الإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي، المتوفى سنة ٥٩٠ من الهجرة، قد جمع ناظمها ما تواتر من القراءات عن الأئمة السبعة، وهم: (نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة والكسائي)، يقول فيها بعد فاتحتها:

وإن كتاب الله أوثق شافع وأغنى غنائٍ واهباً متفضلاً
وخير جليس لا يمل حديثه وترداده يزداد فيه تجملاً
وحيث الفتى يرتاع في ظلماته من القبر يلقاه سناً مُتهللاً
هنالك يَهنيه مقيلاً وروضة ومن أجله في ذروة العز يُجتلى
يناشد في إرضائه لحبيبه وأجدرُ به سُؤلاً إليه موصلًا

فيا أيها القاري به متمسكاً مُجلاً له في كل حال مُبجلاً
 هنيئاً مريئاً والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والحلا
 فما ظنكم بالنجل عند جزائه أولئك أهل الله والصفوة المُلا
 أولو البر والإحسان والصبر والتقى حُلاهم بها جاء القرآن مُفصلاً
 عليك بها ما عشت فيها مُنافساً وبغ نفسك الدنيا بأنفاسها العُلا

- **أصلها:** أصل الشاطبية أنها نظم لكتاب (التيسير في القراءات السبع) للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤ للهجرة، وكتابه هذا يعد من أنفع الكتب وأصحها رواية للقراء للسبعة المشهورين، وقد اكتفى الداني بأشهر روايتين وأصحهما عن كل قارئ من القراء السبعة، وانتشر كتابه وذاع في الآفاق، وتلقاه الناس بالقبول، لما فيه من الضبط والإتقان، ثم جاء الشاطبي فنظم هذا الكتاب الجليل في منظومته المسماة (حرز الأمان) ووجه التهاني، فصارت أشهر من الأصل، وشرحت كثيراً، وذلك لعذوبتها وسهولة حفظها.

- **ثناء العلماء عليها:** هذه المنظومة فضلاً عن كونها حوت القراءات السبع المتواترة، تعتبر من عيون الشعر لما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السبك، وحسن الديباجة، وجمال المطلع والمقطع، وروعة المعاني، وقوة المباني، وبديع الحكم، وحسن الإرشاد.

يقول العلامة ابن الجزري: "ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين من نظم على طريقها، ولقد رُزق هذا الكتاب- يعني الشاطبية- من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن،... وقد بالغ الناس في التغالي فيها وأخذ أقوالها مسلمة، واعتبار ألفاظها منطوقاً ومفهوماً حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع، وما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به،... ولا أعلم كتاباً حفظ وعرض في مجلس واحد، وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو".

ويقول الإمام الذهبي في كتابه (معرفة القراء الكبار): "وقد سارت الركبان بقصيدته (حرز الأمان)، و (عقيلة أتراب القصائد) اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز، وسهل الصعب " اهـ،

لذلك تلقاها العلماء بالقبول في سائر الأعصار والأمصار، وغنوا بها أعظم عناية.

- **كتابة المصحف بها:** إن المصحف الموجود بين أيدينا اليوم كُتب على أصح الروايات المروية عن حفص بن سليمان عن الإمام عاصم بن أبي النجود، وذلك أخذاً من منظومة الشاطبية لصحتها وضبطها، فالإمام الشاطبي قد أخذ تلك الروايات عن القراء المتقنين حتى يتصل سنده بحفص؛ الرواية التي نقرأ به اليوم، وهذا هو السر في أننا نجد في آخر المصحف الشريف عند التعريف به، يقولون: (كُتب هذا المصحف الشريف بما يوافق أصح الأقوال التي أجمع عليها العلماء، برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية).

٢- منظومة (طيبة النشر في القراءات العشر):

- **التعريف بها:** ناظمها هو إمام القراء بلا منازع: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري، المولود سنة ٧٥١ للهجرة، والمتوفى سنة ٨٣٣ للهجرة، وهي في القراءات العشر المشتهرة، وقيل: بل المتواترة، وقد قال فيها بعد فاتحتها:

وبعد: فالإنسان ليس يشرف	إلا بما يحفظه ويعرف
لذاك كان حاملو القرآن	أشراف الأمة أولي الإحسان
وانهم في الناس أهل الله	وإن ربنا بهم يباهي
وقال في القرآن عنهم وكفى	بأنه أورثه من اصطفى
وهو في الأخرى شافع مشفع	فيه وقوله عليه يسمع
يُعطي به المُلْك مع الخلد إذا	توجه تاج الكرامة كذا
يقرا ويرقى درج الجنان	وأبواه منه يكسيان
فليحرص السعيد في تحصيله	ولا يمل قط من ترتيله
وليجتهد فيه وفي تصحيحه	على الذي نُقل من صحيحه
فكل ما وافق وجه نحو	وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت	شذوذه لو أنه في السبعة

- **قيمة طيبة النشر:** لقد حوت الطيبة القراءات العشر، بما فيها الشاطبية، فلقد زادت عليها الثلاثة المكملين للعشرة، مع استفراغ ابن الجزري الجهد في إثبات ما صح من القراءات، والمقبول والمردود من الروايات، واقتصر

عن كل إمام من القراء العشرة على راويين، وعن كل راوٍ على طريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، مع ما يتصل إليهم من الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق، لذا قال فيها:

وهذه الرواة عنهم طرقٌ * أصحها في نشرنا يحققُ
بأثنين في اثنين وإلا أربعٌ *** فهي زُها ألف طريق تجمعُ**

إذن يتبين لنا أن طيبة النشر فيها أضعاف أضعاف ما في الشاطبية والتيسير، فطرق الشاطبية لا تتجاوز واحداً وعشرين طريقاً، بينما الطيبة بلغت ثمانين طريقاً تحقيقاً، تنتشعب هذه الثمانون إلى تسعمائة وثمانين طريقاً، أي أن فيها زهاء ألف طريق، يقول ابن الجزري: " فلو عددنا طرقنا وطرقهم لتجاوزت الألف " اهـ.

وليس ابن الجزري مِمَّ يعتنون بالجمع لتكثير الطرق فقط؛ بل حَبَّرَ وحقق ودقق، فلم يدع - في طيبة النشر وشرحها النشر في القراءات العشر - عن القراء الأثبات حرفاً إلا ذكره، ولا خلافاً إلا أثبته، ولا إشكالاً إلا بينه ووضحه، ولا بعيداً إلا قرَّبه، ولا مفرقاً إلا جمعه ورتبه، مُنبِّهاً مع كل ذلك على ما صح عن هؤلاء الثقات، وما شذ عنهم من الروايات، والتزم مع كل ذلك بالتحريير والتصحيح والتضعيف والترجيح، معتبراً للمتابعات والشواهد، عازياً كل رواية إلى راويها متصل الإسناد، لذلك بحق قد جمع طرق المشرق والمغرب.

ولم يكتفِ بذلك حتى أسند القراءات العشر من ستة وثلاثين كتاباً تحقيقاً، إضافة إلى طرق أدائه، عدا فوائد أخرى أخذها من زهاء تسعين كتاباً ذكرها في النشر، وهذه هي الكتب التي جمعت القراءات الثابتة وغيرها، حتى تجاوزت طرقها المروية عشرة آلاف طريق، اكتفى الإمام ابن الجزري بأصحها وأثبتها لكل قارئ من العشرة، بعد تنقيحها وتصحيحها، وهو حري بذلك فقد طاف كثيراً من الآفاق، ورحل إلى كثير من البلاد، لذلك حفظ لنا كتابه أكثر القراءات من الاندثار، ومنظومته طيبة النشر جمعت أصول هذا الفن وقواعده، حاوية لنكت مسائله وفرائده، ولجودتها أقبل عليها الناس حفظاً وشرحاً، وأخذاً وقراءة، وهي ما تزال إلى اليوم عمدة القراء في قراءتهم، وعليها مدار بحثهم.

٣- الفائدة من معرفة الشاطبية وطيبة النشر:

- قد علمنا بأن المصحف الذي نقرأ منه اليوم قد كُتب من طريق الشاطبية، وهي من أصح الروايات التي أجمعت الأمة على تلقيها بالقبول بدون منازع، فكل ما هو مرسوم في المصحف الشريف إلا أشياء يسيرة فهو من طريقها، لذلك كان لازماً على كل قارئ للقرآن الكريم أن يلتزم بشروطها وحدودها وضوابطها، من مد وتسهيل، وإشمام وروم، وما أشابهه من أحكام النون والميم الساكنتين، ولذلك كان حكم المد المنفصل الوجوب وليس الجواز، فلا يجوز له قصره عن أربع حركات؛ وذلك لأن الشاطبي لم يذكر لحفص في هذه الرواية إلا مد المنفصل، وكذلك أحكام السكت، وتسهيل الهمز ونحوه.
- إذن قولهم بأن المد المنفصل جائز ليس ذلك من الرواية التي نقرأ بها اليوم في هذا المصحف الذي بين أيدينا، وإنما جاء قصر المنفصل، وجواز مده وقصره من طريق (طيبة النشر) التي عرفنا بها قبل قليل؛ لأن في الطيبة عدة روايات لحفص عن عاصم، منها القصر، ومنها المد، فمن أراد أن يقصر المنفصل فعليه أن يتعلم تلك الرواية التي تجيز له قصره مع الالتزام بشروطها، ولا يوجد بينها وبين الرواية التي نقرأ بها اليوم إلا اختلاف يسير، ربما تصل إلى عشرين شرطاً، لا بد من تعلمها واتباعها، وبعد ذلك يجوز له قصر المنفصل.
- أما أن يمد المنفصل ويقصره بدون مراعاة تلك الشرط المعتبرة فهو من التخليط في القراءة، وإدخال الروايات بعضها في بعض، فذلك مما لا ينبغي، إذ كل رواية لها إسنادها المتواتر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فالقراءة سنة متبعة ينقلها الخلف عن السلف، وليست بالتشهي على حسب ما يُمليه له فهمه، والجهل في هذه الأمور ليس معتبراً، إذ أن الله لا يُعبد بالجهل، وإنما بالعلم.
- وما يقال عن المد المنفصل يقال عن السكتات الست إثباتاً وتركاً، وقراءة الهمزات تسهياً وتحقيقاً، والغنّ، والإمالة، وترقيق الراء وتفخيمها، ونحو ذلك شيء كثير.

دعاء مبارك

اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك بنو إمائك، نواصينا بيدك، عدلٌ فينا قضاؤك، ماضٍ فينا حكمك، نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا، وجلاء همومنا وذهاب أحزاننا، وسائقنا ودليلنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

اللهم اشرح بالقرآن صدورنا، ونور به أبصارنا، وأطلق به ألسنتنا، واستعمل به أبداننا، وألزم قلوبنا حفظ كتابك الكريم، واجعلنا هداةً مهتدين، عاملين به يا رب العالمين.

اللهم ارحمنا بالقرآن، واجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة، اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم بحرمة كتابك حرّم أجسادنا على النار يا عزيز يا غفار، اللهم بأسرار كتابك فجر ينابيع الحكمة في قلوبنا، وارزقنا من الحفظ والفهم والذكاء والفتنة ما تقربنا إليك زلفى.

اللهم اجعل القرآن لقلوبنا جلاء، ولأسقامنا دواء، ولذنوبنا مُحْصَا، وعن النار مَحْصَا، اللهم وارزقنا به النعم، وادفع به عنا النقم، وألبسنا به الحُلل، وأسكننا به الظُّلل، اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قريناً، وفي القبر مؤنساً، وإلى الجنة سائقاً ودليلاً.

اللهم اجعلنا ممن يقرأ القرآن فيرقى، ولا تجعلنا ممن يقرأه فيشقى، ولا تجعلنا من الغافلين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم ارزقنا لساناً صادقاً ذا كراً، وقلباً خاشعاً منيباً، وعلماً رافعاً نافعاً، ورزقاً حلالاً طيباً واسعاً، وجسداً على البلاء صابراً، وشفاءً من كل داء وبلية وسقم، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم ألهمنا علماً نعرف به أوامرك ونعرف به نواهيك، وأكرمنا بنور العلم، وأخرجنا من ظلمات الوهم والجهل، وافتح لنا أبواب رحمتك، وعلمنا أسرار حكمتك، اللهم زدنا علماً، وارزقنا فهماً، يا فتاح يا علیم.

اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين، وحزبك الفائزين، وجندك المنصورين،
واحشرنا في زمرة سيد المرسلين، وأوردنا حوضه، واسقنا منه شربة لا نظماً
بعدها أبداً، يا ذا الجلال والإكرام.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



أهم مراجع الكتاب

- ١- إتحاف الأعيان في تأريخ بعض علماء عمان- سيف بن حمود البطاشي- مطابع النهضة- سلطنة عمان- ١٤٠٣ هـ.
- ٢- أحكام قراءة القرآن الكريم- محمود خليل الحصري- تحقيق محمد طلحة- المكتبة المكية- دار البشائر الإسلامية- ط ١ / ١٤١٦ هـ.
- ٣- إرشاد السائل من أجوبة المسائل، الشيخ أبو عبدالله حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي، نشر وتوزيع مكتبة الضامري، ط ١ / ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٤- البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان- أيمن سويد - ط ١ / ١٤١٢ هـ - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
- ٥- التجويد وعلوم القرآن- عبد البديع صقر-المكتب الإسلامي- بيروت - ط ١٠ / ١٤١٢ هـ.
- ٦- تحفة الأطفال في التجويد - سليمان الجمزوري - ط. مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- ٧- التمهيد في علم التجويد- ابن الجزري- مكتبة المعارف-الرياض- ١٤٠٥ هـ.
- ٨- تمهيد قواعد الإيمان- الإمام سعيد بن خلفان الخليلي- وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان- ط ١.
- ٩- التيسير في القراءات السبع- أبو عمرو الداني- تصحيح أوتوبرتزل- دار الكتاب العربي- بيروت- ١٤٠٦ هـ.
- ١٠- تيسير التفسير- القطب محمد بن يوسف أطفيش- وزارة التراث القومي والثقافة-سلطنة عمان- ١٤٠٧ هـ.
- ١١- الجامع الصغير- جلال الدين السيوطي- دار الكتب العلمية- بيروت - ط ١ / ١٤١٠ هـ.
- ١٢- حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية)- الشاطبي- تحقيق محمد الزعبي- مكتبة دار الهدى- ط ٣ / ١٤١٧ هـ.
- ١٣- شرح مسند الإمام الربيع بن حبيب- الإمام نور الدين السالمي- المطابع الذهبية- روي- سلطنة عمان.

- ١٤ - طيبة النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- تحقيق محمد الزعبي- مكتبة دار الهدى- جدة- ط١ / ١٤١٤ هـ.
- ١٥ - عقود العقيان في ذكر شيء من مباحث القرآن- عبدالله بن سيف الكندي- ط١ / ١٤١٩ هـ - سلطنة عمان.
- ١٦ - علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني، مكتبة دار الغوثاني، ط٣ / ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ١٧ - غاية المريد في علم التجويد- عطية قابل نصر- دار الحرمين- مصر- ط٢ / ١٤١٠ هـ.
- ١٨ - فن التجويد - عزة عبيد دعاس - نسخة مصورة عن نسخة مطبوعة بجمهورية مصر العربية - ط ١٢ / ١٤١٠ هـ.
- ١٩ - قاموس الشريعة- جميل بن خميس السعدي- وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان.
- ٢٠ - القراءات القرآنية وملاحظات على منهج الدرس- د/ عبدالله توفيق الصباغ- دار القلم- دبي- ط١ / ١٤١٤ هـ.
- ٢١ - كيف تحفظ القرآن- د/ محمد محمود عبدالله- دار النعمان للعلوم- دمشق- ط١ / ١٤١٩ هـ.
- ٢٢ - مذكرة في أحكام التجويد ملخصة من دروس الدكتور أيمن سويد بقناة اقرأ، جمعها خالد عبد الرؤوف مكي.
- ٢٣ - مقاليد التصريف، العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلى ، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٢٤ - معارج الآمال على مدارج الكمال- الإمام السالمي- وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان- ١٤٠٢ هـ.
- ٢٥ - المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية- علي القارئ- المطبعة الميمنية- مصر.
- ٢٦ - نثار الجواهر في علم الشرع الأزهر- أبو مسلم البهلاني- مكتبة مسقط- سلطنة عمان- ط١ / ١٤٢١ هـ.
- ٢٧ - النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- تصحيح علي محمد الضباع- دار الكتاب العربي.

-
- ٢٨- نهاية القول المفيد في علم التجويد- محمد مكي نصر- مطبعة البابي الحلبي
- بتحقيق علي محمد الضباع.
- ٢٩- هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ- عبد الفتاح المرصفي- دار النصر-
مصر- ط١/ ١٤٠٢ هـ.
- ٣٠- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية – عبدالرزاق علي موسى -
مطابع الرشيد - المدينة المنورة - ط١ - ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

فهرس

الصفحة	الموضوع	رقم
٣	استفتاح	١
٤	مقدمة الكتاب	٢
٨	تمهيد	٣
١٣	علم التجويد في المؤلفات العمانية	٤
٢١	صفة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم	٥
٢٣	تحسين الصوت بالقرآن الكريم، وحكم التغني به	٦
٢٧	من روائع أبي مسلم في معنى الترتيل	٧
٣١	الفصل الأول: الدرس الأول: آداب قراءة القرآن	٨
٣٤	الدرس الثاني: تعريف التجويد وحكمه وثمرته	٩
٣٨	الدرس الثالث: مراتب القراءة والاستعاذة	١٠
٤٣	الدرس الرابع: البسملة وأحكامها	١١
٤٧	أسئلة عامة	١٢
٥٠	الفصل الثاني: الدرس الأول: فضل القرآن الكريم	١٣
٥٤	الدرس الثاني: أحكام الميم الساكنة: أولاً: الإظهار	١٤
٥٧	الدرس الثالث: ثانياً: الإدغام	١٥
٥٩	الدرس الرابع: ثالثاً: الإخفاء الشفوي	١٦
٦٦	أسئلة عامة	١٧
٦٨	الفصل الثالث: الدرس الأول: مقاصد القرآن	١٨
٧١	الدرس الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين:	١٩
٧٢	أولاً: الإظهار الحلقي	٢٠
٧٦	الدرس الثالث: ثانياً: الإدغام	٢١
٨٢	الدرس الرابع: ثالثاً: القلب	٢٢
٨٦	الدرس الخامس: رابعاً: الإخفاء الحقيقي	٢٣
٩٢	أسئلة عامة	٢٤
٩٥	الفصل الرابع: الدرس الأول: اللحن وأنواعه	٢٥

الصفحة	الموضوع	رقم
١٠١	الدرس الثاني: التفخيم والترقيق وأحكام اللام في لفظ الجلالة (الله)	٢٦
١٠٥	الدرس الثالث: إدغام المتمثلين والمتجانسين والمتقاربين (الصغير)	٢٧
١١٠	الدرس الرابع: اللام الشمسية والقمرية	٢٨
١١٥	الدرس الخامس: مواضع السجود في القرآن	٢٩
١٢١	أسئلة عامة	٣٠
١٢٣	الفصل الخامس: الدرس الأول: المد وأقسامه	٣١
١٢٩	الدرس الثاني: المد الفرعي: بسبب الهمز	٣٢
١٣٣	الدرس الثالث: المد الفرعي: بسبب السكون	٣٣
١٣٨	الدرس الرابع: تلخيص لأقسام المد	٣٤
١٤٢	الدرس الخامس: أحكام الراء	٣٥
١٤٦	الدرس السادس: الألفات السبع	٣٦
١٤٨	أسئلة عامة	٣٧
١٥٠	الفصل السادس: الدرس الأول: مخارج الحروف	٣٨
١٦١	الدرس الثاني: تابع مخارج الحروف: اللسان	٣٩
١٦٩	الدرس الثالث: تابع المخارج: طرف اللسان	٤٠
١٧٦	الدرس الرابع: تابع المخارج: الشفتان	٤١
١٨٤	الدرس الخامس: صفات الحروف	٤٢
١٩٦	الدرس السادس: تابع: صفات الحروف	٤٣
٢٠٥	الدرس السابع: خلاصة الصفات	٤٤
٢١١	الدرس الثامن: الوقف والابتداء	٤٥
٢٢١	الدرس التاسع: السكتات الست لحفص	٤٦
٢٢٣	أسئلة عامة	٤٧
٢٢٦	ما يلزم معرفته من رواية حفص عن عاصم	٤٨
٢٢٩	تعريف موجز بسند قراءة عاصم	٤٩
٢٣٨	دعاء	٥٠
٢٤٠	مراجع الكتاب	٥١
٢٤٣	الفهرس العام	٥٢

